المسرح العربى

فِلْخ وسلاطين

تلات مساخر شعبية

- سعدون
- الليلة فنطزية
- واقرا الفاتحة للسلطان

سمير عبد الباقى

الهيئة المصرية العامة للكتاب

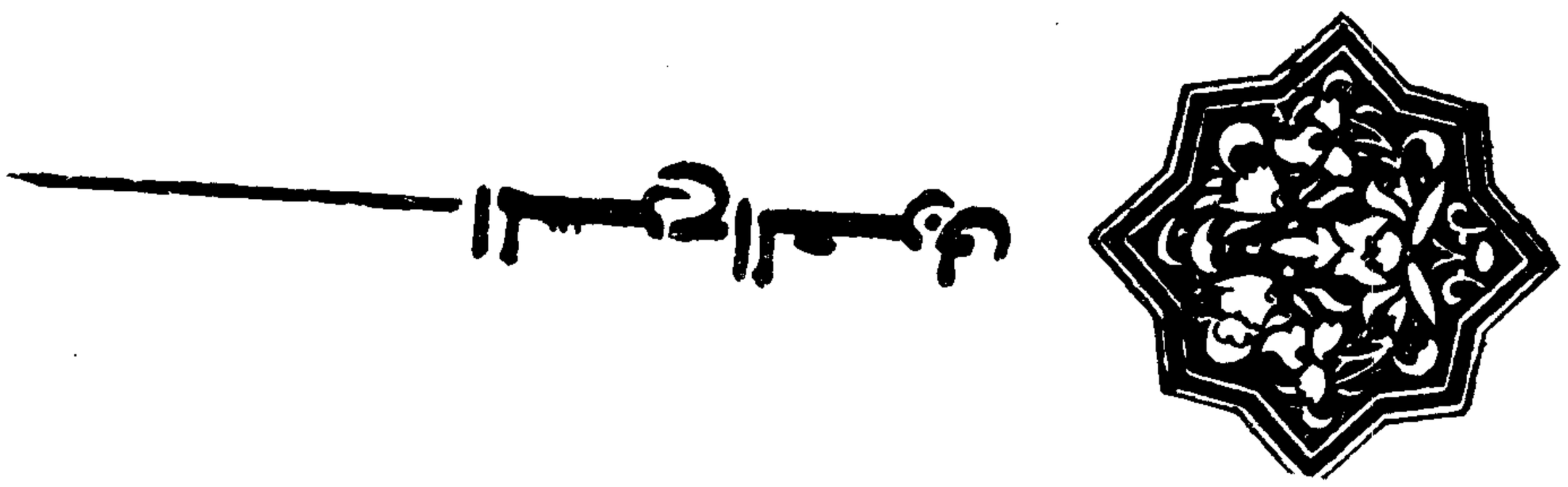

الاخراج الفنى : محمد قطب

سـعدون

او

● سيرة شحاته سى اليزل ●

كوميديا مصـرية

قبل أن تقرأ

واجب علينا واحنا بنحلم بسهرة مصرية أو عربية ..

سواء كان ذلك نابعا من حسن النية أو رغبة فى الخروج من أسر الدونية أو بسبب نقص فى القدرة النفسية أو الفنية أو عنطزة شوفينية أو بحثا عن هوية !!

يجب علينا أو على الأقل يجب عليه .. أن أقدم فروض الشكر والتحية لبعض الخواجات اللى أثروا فيه ..

زى سرفانتس وشيدرين وبيدبا والأصفهانى وماكس فريش و.. ابن اياس !!

ولكثيرين من أولاد البلد يتوه فيهم العدد .. وأهمهم والحق حق : بيريخت .. وحسين بن عبد ربه ويوسف بن ادريس وحسن فؤاد وصلاح حافظ وجوركى .. وسمير بن العصفورى .. وصقفة للفلاح خيال الضل ..

سمير عبد الباقى

قبل أن تقرأ

واجب علينا واحنا بنحلم بسهرة مصرية أو عربية ..

سواء كان ذلك نابعا من حسن النية أو رغبة فى الخروج من أسر الدونية أو بسبب نقص فى القدرة النفسية أو الفنية أو عنطزة شوفينية أو بحثا عن هوية !!

يجب علينا أو على الأقل يجب عليه .. أن أقدم فروض الشكر والتحية لبعض الخواجات اللى أثروا فيه ..

زى سرفانتس وشيدرين وبيدبا والأصفهانى وماكس فريش و.. ابن اياس !!

ولكثيرين من أولاد البلد يتوه فيهم العدد .. وأهمهم والحق حق : بيريخت .. وحسين بن عبد ربه ويوسف بن ادريس وحسن فؤاد وصلاح حافظ وجوركى .. وسمير بن العصفورى ..

وصقفة للفلاح خيال الضل ..

سمير عبد الباقى

سعدون

او

● سيرة شحاته سى اليزل ●

كوميديا مصرية

« ان أهم ما وفق فيه الكاتب فى هذه المسرحية هو رسمه لملامح شخصية سعدون الفلاح البسيط الصادق المخلص ـ وهو سانشو فى رواية « دون كيشوت » ـ وتصوير علاقته الحميمة القوية بشحاته بطل المسرحية الحالم بالعدالة وبالحرية ، العاجز عن تحقيقهما دون عون سعدون ، بل والعاجز عن حماية نفسه من المكائد والمؤامرات دون حماية سعدون ·

هذه العلاقة تمثل عنصرا أساسيا فى بناء المسرحية وتشيع دفئا وصدقا نادرين فى جوها » ·

● فؤاد دوارة ●

مقدمة الطبعة الأولى :

هذه هى المرة الثالثة التى أعيد فيها كتابة هذه المسرحية ٠

فى المرة الأولى حاولت جاهدا تخليصها من علاقات حميمة برواية سرفانتس الخالدة التى سحرتنى ٠٠

وفى المرة الثانية حاولت بقدر ما أملك اغناءها بعطاء الشعر والمسرح الشعبى الممتزجين بدمى ٠

وفى المرة الثالثة حاولت الوصول الى لغة فصحى مسرحية محتميا فى مواجهة كافة المحـــاذير بلغة التراث الشـــعبى الذى أقدسه(*) ٠

وفى كل مرة كان لأصدقاء أعزاء من الموهوبين الخلاقين فضل لا ينكر فى اضاءة الطريق الصعب أمامى ، الى حلمى الدائم أن أسهم فى خلق عرض مسرحى شعبى راق ٠٠

لكننى مضـــطر هنا للاقرار بحقيقة أنه لا يمكن للبعض من عديمى الموهبة (المتسرعين) أن يعلموا الكاتب المسرحى كيف يكتب لأنه فى المسرح بالذات أكثر من أى فن آخر ٠ يدرك صاحب

(★) هذه الطبعة كتابة رابعة باعادتها الى لغتها الأصلية .. اللغة العامية وكان اسمها سيرة شحاته سى اليزل ٠

الموهبة الحقيقية (صاحب الحلم) حين يمتلك ـ بعد تجارب عديدة ـ بعض القدرة ، وحين تتضح له ـ بعد معاناة قاسية ـ بعض الرؤية ، متوجا قدرته ورؤيته بالتزام جانب الشعب ، أن معاناته لم تكن عبثا ، لأنه يؤمن أن كل عمل ينجح فى اكماله ، رغم ليالى الرعب والرهبة من النقصان والفشل ـ انما هو مجرد خطوة صغيرة على طريق مرهق ومدهش .. ورائع ..

(دمشق ـ ١٩٨١/١/١٣) ..

سمير

الزمان : بعد الفتح العثمانى بفترة كافية ليصبح الحال سيئا بصورة كافية ..

المكان : قرية فى ريف دلتا مصـــر العثمانية وما حولها من دروب وقرى ودساكر ..

الشخصيات : حسب امكانيات الجوق .. وأهمهم :

شحاته البشبورى : فارس فوارس العصر .. فىزمان غير الزمان .. أسير الكتب وأحلام سيف بن ذى يزن .. رفيع ممصوص ولكنه نبيل وحكيم حكمة العشاق الذين نحل عقلهم وجسمهم حب لاخلاص منه .

سعدون : صديقه ورفيقه الفلاح الفحل .. أكول واقعى لا يرى أبعد من تحت رجليه وان كان له حكمة مالها أصحاب ..

الجارية : وقد تلعب أيضا دور (زوجة سعدون) وزوجة (صاحب الخان) (وزوجة الوالى) فكلهن شريرة متسلطة وامرأة لأى سرير ..

الفتاة : هدها الفقر سواء كانت فى بيت شحاته أم فى الخان هى شامة الحلوة فى كل مكان ..

الشيخ أو سيدنا : ويلعب أيضا دور صـــاحب الخان الخمار .. وحبذا لو لعب دور الوالى العثمانى ..

الحلاق . ويكون هو أيضا رئيس السجانة أو زعيم الحماره .. أو كبير السياس وخلافه ..

وعلى باقى أفـــراد الجوق أو الفاضى منهم أن يلعب دور الحكواتى أو شاعر الرباب .. أو أدوار السجانة والحماره والعسكر والمساجين .. فهم لكل شىء جاهزين .. وعشانا عليك ياكريم !!

قيام شحاته البشبورى من تراب الكتب

(افتتاحية تهريجية للجوق الشعبى يســـتعرض فيها مهاراته وتقاليعه وفنونه بعبلها ، فردا فردا أو جماعة ، متحركا أو ساكنا ، حسب ما يخطر على بال أو يطن فى نافوخ رئيسه وامكانيات أفراده)

الجوق افرادا ومجاميع :

أهلا وسهلا شرفتمونا ــ ، ياللى حضرتم وآنستمونا ··

عشان خاطركم جايين نشخص ــ وعشان خاطرنا تشجعونا ·

وصلى على النبى ··

صلاة تدفى قلب المكان ، ترعب خاين العيش والملح وتطرد من سامرنا كل شيطان ··

كان يا ماكان ·· فى بلادنا زمان ·· ياماكان فرسان ·· أبطال شجعان ·· زى الأحلام ··

وأنا واد فنان ··

يوهب عمره لجل الأوطان ·· تصبح جنة من غير سجان ··

صقفة ياجدعان ··

غار المماليك ·· آه ·· ياربابه ··

رجعوا المماليك صرنا غلابه ··

البر صبح جحر ·· ديابه ·· وبحور أحزان ··

عسكر عثمانليه ·· لاوندى ··

أومباشى وباشا وأفندى ··

يطمع فى الكتكوت لو عندى ·· زى الغربان ··

أفعالهم لما تدغدغنا ··

ياتجيب داغنا ··

ياتصحصح وتصحى دماغنا ·· حسب الإمكان ··

ـ جهز أرغولك ·· سمعنا ·· حلو المغنى ··

يمكن للحلم ·· ترجعنا ·· نفهم معنى ··

وبحق اللى الليلة ·· جمعنا ·· ابعد ياشيطان

رئيس الجوق (الحكاواتى) :

ـ فى يوم من الأيام بعد أن راح عصـــر الفتونه والجـدعنه والشجعان ·· حط على مصر وعلينا عصر أزرق من النيلة وليل أسود من القطران ·· ابتداه السلطان (سليم بن عثمان) بان شنق بلا رحمة على باب زويله السيد (طومان) !!

فى تلك الأيام كان يوجد رجل من أرض المنصورة ـ يعنى منصورى ·· أسمه (شحاته البشبورى) ·· لا جابت مثله ولاده ·· ولا رضعت شبهه داده ·· ولكنه ياساده كان على غير ما جرت العاده بيحب القرايه والحكايات ·· وتملك منه هذا الداء كالبلاء ·· فقضى أكثر من تلاتين سنة وزياده ·· يقرا كتب السير والتفاسير ·· ويمق عينه فى دفاتر القصص والأساطير ·· ثم فجأة ··

فى لحظة تاريخية عبقرية مفاجأة ..

قرر ان يهرب من بطن الكتب ويخرج لدنيا البشر .. الذين كانوا يعيشـــون تحت حكم العسكر العثمانلى عيشـــه تفرس البقر ..

والحقيقة صاحبنا شحاته كان رقيق القلب .. رقيق الحال ..

ولم يبق عنده من ضهر الدنيا مال ..

الا جارية حيزبون ، أخلاقها دون .. وبنت فقيرة جميلة قريبة من قلبه يبدو ـ والله أعلم ـ انها كانت بتحبه ..

ومن المؤكد أكيد .. أن شـــحاته لما بص حواليه .. سالت دموعه زى المطر على خدوده واتذكر جدوده وغنى بالموال على الربابه وقال :

لابد للدنيا ترجع سيرة الفرسان ..
حيث الشرف والكرامة ميزه للانسان
اللى اصطفاه ربنا فرقه على الحيوان
شرع العدالة ياناس محتاج لجراءة
وسيف وحربه وحصان وشهامة وبرآءة
تعلم العثمانيه ، ان احنا ناس جدعان

والليلة ياساده حنحكى سيرة شـــحاته بالتمام والكمال ..

يكفينا رب الفن شر السهو والنقصان ..

.. يمكن ياناس شىء من حـــالنا يتبدل .. أو حاجه من عاداتنا أو أفكارنا تتحول

.. وابدأ معانا وقسم ياجدع .. م الأول ..

* * *

شحاته مع أهل بيته فى بداية سيرته وحواديته

(شحاته فى خلوته جاى رايح وكأنه فى دنيا تانيه ·· عمال يجادل ويتبادل كلام وقتال ·· وحاله حال اللى مع نفسه ف غضب طايح)

الجارية : قدامكم سهران بيقرا ، الفجر شقشق وهو سهران بيقرا .
البيت خلا م الطحين والعجين وهو سهران بيقرا ··

سيدنا : بقى له زمان ع الحال ده ياوليه ؟ ··

الفتاة : سنين ··

الجارية : انسل بدنه وفقرنا ولسه بيقرا ··

الفتاة : القرايه باب الغنى ·· والحلم ·· باب الحب ··

الجارية : (مقاطعة فى شراسة) يحبك برص عثمانلى ·· القرايه وراها ايه خلاف الفقر ·· (لسيدنا) شفت فى حياتك شخص له قيمه ، والى أو سلطان عرف يفك الخط ··

سيدنا : الحقيقة الحق ·· لأ ·· كلهم ·· كما خلقتنى ··

الفتاة : هيه ياسيدنا الكتب صحيح بتخفف العقول ؟ وتجفف الجتت ؟
(تتأمله) انت لا جاف ولا ضعيف ··

سيدنا : (يبعدها ويأخذ سمت المعلم) يا بنتى ·· هذا موضوع معقد ·· قالوا فيه كلام كتير ·· أنا رأيى (يتحدث كمحاضر ويقدم اليه ميكروفون) ·· فى الحقيقة أثر القراية يتوقف ··

على درجة تقل الدم وف بعض الاحيان ·· على درجة خفة الشعر وان كنت متأكد ان جنون القرايه بيحصل بسـبب ضمور الكلاوى ··

الفتاة : يكفينا شر البلاوى ··

الجارية : أنت علمته القرايه ، وبليته بالكتب ··

(يعجبه المديح فيمشى مبتخترا)

سيدنا : العبيط هو اللى يصدق الكتب ··

الفتاة : هو صدقها عشان قلبه فصيح ··

الجارية : (تضربه على صدره) انما أنت قلبك جامد ماتقراش غير الكتب السمينه ! انصحه ··

سيدنا : اخرسى وسيبينى امحص ·· ياخرابى · ·ايه ده ؟ بنى هلال السيرة والتغريبة ؟ أوف ·· سيرة عنترة الأبطال ؟ ·· يا للهول ·· بابات ابن دانيال الكحال ·· يامصيبة ! ·· رجوع الشيخ وتعديل الأحوال ·· والله عال ·· سيف بن ذى يزن وخراق الشجر ·· وماجرى مع عطمطم من الأهوال ·· جنون ! ·· سيف بن ذى يزن وواقعة دربال متاطح البغال ! ·· لا حول ولا قوة · ·سيف بن ذى يزن وصديقه سعدون الزنجى والرحلة لبلاد الخيال ·· ! ، مؤكد أكيد سيف ذى اليزن هو اللى قلب نافوخه ·· ! ··

(يتدرج الحوار الى غناء ايقاعى راقص) ··

مع انى ياصبيه عرفت من زمان ··

بانه كان حيبقى أكيد راجل مهم ··

قالوا لى فى السرايه بان الوالى كان

ح يبعته البحيرة ويبقى ملتزم ..

الجارية : (منجذبة الى الايقاع)

وبص شوف بنفسك .. ايه نابنا وايه جرى لنا ..

شوف ازاى افتقرنا .. وحالنا صار عدم ..

الفتاة : (فى ايقاع حالم مختلف)

انما أنا قلبى شايفه ..

لما ينطق اسمى بلسانه وشفايفه ..

باشوف نفسى أميرة ..

الجارية : اخرسى جاك داهيه تاخدك ..

الفتاة : والتقى نفسى سجينه ..

وهو طاير فوق حصانه بينادينى ..

الجارية : شفت داهيتنا التقيلة ؟ ..

الهبل صابها بداء الهلوسة ..

سيدنا : القراية فى بعض أحيان قد تسبب وسوسه ..

الجارية : أحمد الرب الكريم انى بجم عقلى م الفهم برىء ..

الفتاة : ولما يحكى عن جمال الحلوه (شأمه) ..

آه ما أحلى كلامه .. يا نغم صوته الرقيق ..

(ايقاع الكلام ينكسر ويتحول الى تقرير) .. **وأنا مصبوغة**
بسخام الفرن زى المعزه هربت من حريق ..

الجارية : (تزعق طاردة اللحن والحـــالة معيدة الجميع لواقــع الحال)

كل ده من الكتب ..

سيدنا : لابد من حرق الكتب .. هى السبب وحرقها الحل الوحيد .

الفتاة : ح تقتلوه .. ياخلق حاولوا تفهموه .. لو كلامه صح تبقى الدنيا أحلى وأجمل م الأحلام ..

الجارية : الأحلام كلها تخاريف ..

سيدنا : (يأخذ الفتاة محاولا اقناعها بما يريد وللحظة يبحث عن الميكروفون ثم يتجاهل الأمر)

.. يابنتى انت صغيرة .. لا تفهمين فى هذه الأمور ، طول حياتك بتعاشرى البهائم والحمير ، وعشـــان كده من حقك تخرفى ، الحلم ضرورى للى زيك عشان يستحملوا عيشـــتهم الكرب ، انما هو ابن الأكابر العاقل مالوش فى الأحلام .. لازم يحجر عقله .. مايحسش الا باللى يمسكه بايده .. أو يشوفه بعينه .. علشان رجليه تفضل ثابتة على الأرض ..

الفتاة : (تنسلخ من بين يديه .. وتعود الى اللحن وحالة التهويم)

أنتم عايشين فى قرار البير

قلبكو من هم الفقر أسير

وكيف المقصوص الريش ح يطير ..

لكن هو بقلبه الطاير ..

بجناح الحلم وشوق الفارس ..

شايف بكره جنة أساطير ..

والدنيا فوارس وعرايس ..
بتنام على صوت المزيكه ..
تصحى على صوت العصافير ..

(يدخل الحـــلاق محطما هذا الجو الرومانسى الحالم الذى جعـــل حتى سيدنا والجارية يفقدان توازنهما للحظة ، الحلاق يحدث ضجة فظيعة بما يحمله من حديد خرده وزرن وطاسه ..)

الجارية : أعوذ بالله من الشيطان

سيدنا : البيت ده مسكون .. بالعفاريت .. بالتأكيد ..

الفتاة : (ماتزال وحدها هائمة) بينا وبينه الفرق كبير .. كبير ..

الجارية : دستور ياسيادى .. من أنت ؟

الحلاق : (يلقى بما يحمله) أنا الحلاق .. التعيس ..

الجارية : عامل نفسك عفريت ؟ ..

الحلاق : أنا . .أنا اللى موسى علم على كل دقون البلد أمرا وغفرا وخواجات .. ييجى زمن ألف فيه وأدور على الخـــرابات (يبكى زاعقا) ياللى عندها حديد قديم للبيع .. ويضحك على العيال .. ويمسخرونى الجرابيع ..

الجارية : خيبتك ما وردت على حد ..

الفتاة : (تفحص ما أحضره بفرح) وجهزت له اللى طلبه منك ؟ ..

الجارية : مين اللى طلب الزبالة دى ؟ ..

الحلاق : هو اللى أقنعنى (يشكو لسيدنا متخلصا منها) بيقرا ويفهم لابد اقتنع باللى يقوله .. صح ..

(الفتاة تفرح ـ الجارية تجذبه بعنف)

سيدنا : اتركيه يفسر لنا ·· هل هو طلبها بنفسه ··

الحلاق : (منفلتا يقول فى ايقاع خاص به)

كل هذا كان موصينى عليه ··

اشحته لو كنت أقدر واشتريه

من بواقى الخرده وأكوام الزبالة ··

سيدنا : (بنفس الايقاع) هو قال لك ·· قصدى يعنى قال لك ايه ؟

الحلاق : قال لى أجيب له درع من زرد الحديد

زى حمزه وسيف وعنتر لبس فارس

الجارية : أنتو زيه عقلكم خف أكيد ··

الفتاة : يا حلاوة ·· حيرجعوا لمصر الفوارس ··

الجارية : (تكف اللحن والحركة) ··

احنا لا يمكن نسكت على كده أبدا ·· بعد زبالة الكتب يملى البيت بزبالة الحدادين والحلاقين ··

الفتاة : حيثبت لكم شجاعته حيرد روحى ·· ويخلصنى وحيرجع وياه الفرسان ··

سيدنا : يابنتى انتهى عصر الفرسان ·· احنا فى عصر أولاد عثمان ولابد من حرق الكتب أو دفنها ··

الحلاق : والحديد ؟

الجارية : ندفنه فى سابع أرض برضه ·· (تقولها فى حقد)

الفتاة : (تصرخ) تدفنوه ·· يا مجرمين ، الحقونا ·· يا خلق هووووه ·· (تخرج فتطاردها الجارية) ··

الجارية : بنت المجنونة حتفضحنا ··

سيدنا : احبسيها فى الخزانه ·· على ما نحرق كله ··
المهم انقاذه ، وانقاذ عقله لو كان باقى عنده عقل ··
(ينظر ناحية برج شحاته فيجده يتحرك ··) يا خبر أسود
(يتحول نحوهم فى هدوء وحركة غامضـــة كفارس نبيـــل مضحك) ··

الجارية : (تدخل) حبستها فى الخزانة ··

(تشاهد تسمرهم فتخرس معهم وشحاته يتحرك نحوهم)

سيدنا : حالته متدهورة جدا ··

(كل منهم يحاول العودة خلف زميليه)

الحلاق : أنا قلبى ضعيف ··

الجارية : ماتهربوش وتسيبونى وحدى ·· شافكم · ·اثبتوا ليرمينا بالحربة ··

(يكون شحاته قد قطع المسافة اليهم فى حركة مهيبة ·· يبدو كخيال الظل ضعيفا ، ممسوسا) ··

شحاته : آن الأوان يا (سقرديون) أيها الساحر الدون ، كى اكشف أمرك ، وأدفن للأبد شرك ·· مثلما هو مكتوب فى لوح (ابن نوح) جدى الكبير (يزعق فيفزعهم) وابشروا أيها المساكين والمظلومين سأعيد كتاب النيل ·· وسأسقى من ظلمكم كأس المذون ·· (يتحول) واهدئى ياشامه ياست الملاح ، على

سجنك الحقير سيطلع الصباح ؛ فامســـحى دموعك لاننى سأنتقم ممن حبسك فى الخزانة ..

الجارية : يامصيبتى .. ده عرف ..

سيدنا : دستور يا اسيادى ..

الجارية : الحقوا بيشارو ردوا عليه ..

(كل منهم يدفع الآخر ، ويذهب الحلاق أخيرا اليه بعد أن يلبس الطاسة ويمسك بعمود السرير كفارس كاريكاتيرى .. يتقدم فى خوف .. بينما يغرق الشيخ فى تعاويذه ..)

الحلاق : مثل ما أمرت تمام ياسيدى الفارس سيف اليزل ..

الجارية : قلت لك اتجننوا زيه .. بيقول له سى اليزل !!

الحلاق : نفذت كل أوامرك .. شوف درع نحاس من غنايم مرج دابق ودى حربة الأمير قطز شخصيا ، ودى عملها خواجه أعور كان أصله قرصان .. أما الخوذة العجيبة دى كانت فى الأصل سلطانية شوربة لكنها كانت ســـلطانية السلطان الغورى .. اللى كان بيلبسها فى مواكب الفشخرة ..

(يتأمل شحاته الأشياء ويفحصها بينما يعود الحلاق محتميا بهم)

الحلاق : خش عليه أنا خليت الجو آخر طراوة ..

(يمسح عرقه)

سيدنا : أنت متأكد ان مزاجه معتدل ؟ ..

الحلاق : حار جاف لكن معتدل .. السلام عليكم ..

(يحاول التســـلل خارجا لكنهما يمســكان به ، يتدافع

الجميع ناحية شـــحاته تثيره الضجة التى تحدثها تعثرهم فى الحديد يتقدم ، ليحاصرهم ويلعب بهم)

شحاته : هرجوا يا اراجوزات بنى عثمان ·· فقد آن الأوان وصحا فارس الاقطار والدمن ، مبيد أهل الشر والفسوق ، العاشق المعشوق الأمير التبعى الحميرى اليمنى وحش الفلاة وهازم الطغاة ·· سيف بن ذى يزن وستكون رؤوسكم مهرا لحبيبتى (شامه) حتى تتم العلامة ·· وينتهى عهد النهازين الهباشين السحرة ·· هرجوا لآخر منه يا تعابين لابسين طرابيش ، ياسلاطين تهبيش ، وأغنيا سرقة وبقشيش · من هنا بارفع صوتى ··

(رئيس الجوق الذى يراقب ما يجرى يخرج الاراجوز ويطلق ضحكة ساخرة طويلة ·· فيزداد غضب شـــحاته وتوتره ·· ويبحث عن الصوت ويحاربه فى غير مكانه ·· الجارية تنتهز الفرصة وتهرب ، سيدنا يصرخ ياستار ويغمى عليه ، تعود اليه وتحمله وتخـــرج به هاربة ·· الحـــلاق لا يستطيع الهرب بسبب العمود الذى يحمله ويبدو والطاسة على رأسه كمقاتل هزلى ··)

شحاته : الآن ·· سأجعلك تندم ·· وكما سببت الألم ستتألم ·· (كلما حاول الحلاق الرد قاطعه) اخرس ولا تتكلم ، كيف تتجرأ وتخطف (شامه) وتحبسها فى الخزانة ·· !

الحلاق : مش أنا ·· دى هى

شحاته : جئت لتسخر منى فى دارى ؟!

الحلاق : ياسيد شحاته ؟ ··

شحاته : من ؟ ·· أنا لم أعد شحاته فلا تحاول الشماتة ··

الحلاق : على رأسى ياسى اليزل ·· لا تؤاخذنى ·· بس أنت غلطان أنا مش اللى أنت فاكره أنا ··

شحاته : لن تستطيع أن تخفى صورتك الحقيقية ·· مهما تنكرت أيها السحار اللعين · !

الحلاق : أنا حلاق حلاق وآدى الموس ·· اهه ··

(يلقى بالحربة ويشهر الموسى)

شحاته : وتجرؤ على اشهار سيفك فى وجهى ··

(يخوض معه مبارزة كوميدية ويهزمه ويجعله يركع وينتزع منه الخوذة)

وهكذا عادت اليك خوذتك التى صنعتها لك فى جهنم أختك العفريتة (عاقصة) ولن ينتزعها منك أحد بعد الآن ··

الحلاق : (فخورا) أنا اشتريتها لك بنفسى ياسى اليزل ··

شحاته : اخرس ·· واذهب الآن لتعترف بهزيمتك أمام (شامه) اطلق سراحها وأخبرها أن حبيبها وفارسها قد خرج من قبره ·· وكنت أظنه أى أنك كنت تظننى قد انتهيت ··

الحلاق : هوا ·· سأذهب وأبدل سروالى وأرمح اليها ··

شحاته : لا وقت للهدوم ·· تعالى هنا ··

(يجرى الحلاق أمامه يدوران حول بعضهما يتعثر هو فى الخردة وينفلت الحلاق فيصطدم (بسعدون) الذى يدخل فى نفس الوقت يدوران حول نفسيهما ثم ينفصلان ·· الحلاق مندفعا الى الخارج وسعدون الى حيث صديقه شحاته مكبلا فى السلاسل والحبال والخردة)

شحاته : لم عد تثانية ؟ ·· أيها المأفون ·· اذهب واطلق سراحها لا وقت لدى ·· أغرب ··

سعدون : (غير فاهم) أغرب ·· ؟ ·· ايه الحكاية ؟ ·· ياسيدى ·· أنا سعدون ··

شحاته : تغير صورتك ولهجتك لتخدعنى وتحاورنى ·· أذهب والا قطعت رقبتك ·· بحد هذا السيف ··

سعدون : لا · ؟ فى عرضك ·· أنا مش هو ·· دانا سعدون بشحمه ولحمه ·· سعدون أبو راسين الفحل ··

شحاته : (يتماسك ويحملق فيه) ياللهول ·· ؟ أحقا ؟ ·· أأنت حقا سعدون الزنجى صديقى الحقيقى ؟ ··

سعدون : سمونى أبوكرش وأبو راسين ·· والفحل وأبو حنتيت لكن الزنجى دى جديدة ·· مايضرش ·· أى حاجة منك مقبولة ·· مادام حنبقى حكام ·· العبرة بالخواتيم !

شحاته : هش ·· (فى شك) ·· انك تبدى ذكاء لا يليق بفلاح فأظهر على حقيقتك ·· أيها المأفون الساحر ··

سعدون : ساحر ؟! مراتى بتقول كده عليه برضه ؟

شحاته : ياللألم ·· ألم تجد صورة أخرى تتخفى فيها غير صورة صديقى ؟ ياللحيرة !! ·· أأطردك أم أقتلك ؟ ·· وهم أم حقيقة؟ هل أنت هو أم انك لست هو ؟ ·· حيرتنى أيها الحقير ··

سعدون : لأ ؟ ·· شتيمه لأ ·· أنت طالبنى فى نص الليل عشان تدخلنى التاريخ ، وتعملنى قائد طابيه ، مش تشتمنى · اذا كان الحكم حيقلل قيمتنا ويهزأنا لأ ·· الله الغنى ··

شحاته : سعدون ·· لا تذهب ، أشم فى صوتك ريحة الصـــدق لكن لا تخدعنى أأنت هو ؟ ·· والا أنت مش هو ؟ ··

سعدون : شمنى ·· ريحتى أصدق من الصدق ·· احنا ياعم فلاحين عمرنا مانخدع حد ·· علشان احنا المخدوعين دايما ··

شحاته : سعدون ! اذن هيا نازلنى كما كنا نفعل أيام الشباب ··

سعدون : أنا لا ح أنازلك ولا ح أطالعك ·· أنا ح أفارقك بالمعروف ·

شحاته : سعدون ليس من شيمتك أن تهرب من القتال ·· لا تجبن والا ظننتك هو ·· وقتلتك ··

سعدون : (متألما من سن السيف) تقتلنى ·· خبر أسود ·· أنا ياعم مش سعدون الزنجى أنا ســـعدون الفلاح ·· وعمرى ماشلت سلاح ··

شحاته : لاتؤاخذنى ياسعدون ·· (يفحصه) فالساحر سقرديون كان هنا قبل أن تأتى متخفيا فى ثوب حلاق يبيع الخردة ·· وقد ادعى ان طاسة وحش الفلاة طاسة شوربة ·· تصور ؟ ·

سعدون : (يتأملها) لا ·· مالوش حق ·· مجرم ··

شحاته : ومنذ المساء وهو وسحرته ، يحومون حولى ، ويريدون حرق كتبى ودفنى وقد خطفوا شامه وحبسوها فى الخزانة ·· صرت وحيدا بين الوحوش ·· لا تتركنى لهم ليفترسونى ··

سعدون : (مرتعبا) ياعم ·· أنا خايف أكثر منك ··

شحاته : (يستعيد فروسيته) لا ·· لا خوف بعد الآن ·· فقد قام سيف بن ذى يزن من قبره ·· هيا بنا ·· ولتكن المواجهة هيا ··

سعدون : أنا لا ·· أنت عارف مراتى ؟ ··

شحاته : وما دخل مراتك فى ذلك ؟

سعدون : مش موافقة ..

شحاته : وهل تسمح لامرأتك أن توافق أو لا توافق ؟ ..

سعدون : أنا لا أسمح لها ، هى التى تسمح لنفسها .. ثم اننى بصراحة باخاف من السحرة والعفاريت كوم واخاف من مراتى كومين ..

شحاته : حرر نفسك من استعبادها ..

سعدون : (يضحك) أنا ؟ .. أنها الساحر سقرديول بنفسه ..

شحاته : ياخسارة .. سعدون يخاف من النسوان ..

سعدون : زيك تمام .. ما أنت قالب الدنيا عشان (شامه) .. كلكم كده أبوزيد كان يقدر يكح قدام (الجازيه) ؟ .. والا عنتر ؟ مش كان بيلحس تراب كعب (عبلة) ..

شحاته : ولكن هؤلاء فرسان وفوارس ياسعدون ..

سعدون : (محتجا) أنا زيهم باعمل حساب مراتى حبيبتى .. لو اكسر خاطرها تكسر ضهرى ..

شحاته : وتقدر تكسر خاطرى أنا ؟ هل ترضى أن أكون الفارس الوحيد من بين كل فوارس الدنيا اللى مالوش صديق .. يكون رفيقه على الطريق .. هل تريد أن تشمت فى الاعادى ؟! .. (يبكى) ..

سعدون : (يأخذه فى حضنه ويربت عليه) قطعت قلبى

شحاته : كيف يكتب الشـــعراء موالى ؟ .. من ســـيقص عليهم أفعالى .. ؟ .. غيرك أنت ياخادمى وسائس حصانى . !

سعدون : الطاسه انحشرت ؟ ..

شحاته : لن تخرج الا بقطع الرقبة ..

سعدون : (مرتعبا) ياخبر أسود .. شدها أنا فى عرضك ..

شحاته : سأجربها عليك .. أعطنى رقبتك ..

(سعدون يجرى وهو وراءه شاهرا سيفه .. بينما قائد الفرقة يخرج الاراجوز ويضحك ساخرا .. وينجح سعدون فى خلعها .. ويلقى بها على أحد المقاعد ..)

شحاته : ستندم على خلعها وسترى كيف ستقاوم ضرباتى .. التى هى أقوى من ضربات عطمطم .. طم ..

(يرفع السيف وينزل به على الخوذة .. فتتفتت ..)

سعدون : ياراسى .. ياعم أنا ماليش الا طاسة مراتى الحقونى ..

(شحاته مذهول لما حدث .. ينتبه فينادى عليه ويحاول اللحاق به ولكنه يسقط فى الخردة ..)

شحاته : . لا .. ياسعدون .. الحلاق سرق خوذة وحش الفلاة .. بدلها .. يزيفون كل شىء ياسعدون .. ولكنى سوف أوقفهم عند حدهم ..

(تدخل الفتاة فتتقدم لتساعده على النهوض .. وهى تتألم)

شحاته : أخيرا .. جئت .. لقد شتت شملهم .. هل رأيت الساحر وهو يفر مذعورا .. ؟ ..

الفتاة : أنت وحيد .. بتدور على حلم فى زمن لا بيســـمح براحة ولا باحلام ..

شحاته : أنت راحتى وحلمى ·· سأهزمهم وسأخلصك من العذاب والاهانة وأحررك من الأسر ··

(يتغير صوته عندما يسمع ضحكة الاراجوز وتفزع هى لعودة الحالة اليه) ولن أسمح للساحر بدفنى حيا ·· وسأنقذك من قلعته الى الأبد ··

الفتاة : يا خسارة ·· السنين فاتتها المواعيد والمشاوير طويلة ·· وبعيد ·· ولا أنا فاهمة منك كلمة واحدة ··

شحاته : المهم أن يحس قلبك يازهرتى الملونة بألف لون ··

الفتاة : ألف لون ؟ ·· لون التبن والتراب والا لون هباب الفرن ؟ ياسى شحاته أنت حالتك صعب قوى ·· وحياتنا أصعب ·· والحلم أصعب م الجنون ·· قوم ·· قم ولم نفسك ·· تعالى نام واستريح ··

(تساعده على القيام) ··

شحاته : لا ·· النوم حرام بعد الآن ·· ومهما كان الصعب فأنا الأصعب من أى صعب (ضحكات الاراجوز حين يتعثر ··) ·· لا تسمعى لهم ·· وصدقينى ··

(يدور مطارداً الفراغ والصوت يهرب منه)

شحاته : اظهر أيها الساحر الجبان ؟ ·· لاننى سأجدك ولو اختبأت فى جبل قاف ·· ان بصرى اليوم حديد ··

(يسقط متعثرا مرة أخرى)

الفتاة : ياسى شحاته ·· بص تحت رجليك ··

شحاته : أنا شايف ·· أنا أرى جيدا ·· واسمع جيدا ··

(تخرج يائسة باكية) · لا أبقى معى · سأهزمهم جميعا · قوموا

من قبوركم أيها الفرسان ·· يا أبا زيد ياهلالى ·· ياعنترة وياحمزه البهلوان ·· هيا ·· وأنت ياســـعدون ·· هاهو يســـتيقظ فى قلبى ·· **(تظهر عرائس واراجوزات أو يقــوم أعضاء الجوق بنفس الدور آذ ينتظم ويتلاشى جيش وهمى)** فارس الفوارس ·· التبعى اليمنى ·· سيف بن ذى يزن ·· فتعالوا الى ·· وانفضوا تراب الكتب والسنين ·· أعاهدكم أن أجمع الشمل وأحقق المرام ·· وان أهدم قلعة الساحر على أم رأسه ··

(يطارد الفراغ ·· تطارده الاشباح والضحكات وهو يقود جيشه الهزلى)

● اظـــــــلام ●

حديث غرامى بين سعدون الفحل وزوجته الدون وهم على حصير النوم يتسامرون

سعدون : يامره اهمدى ·· دنيا كلها حتحفظ اسمى (سـعدون الفحل أبو راسين) ·· والناس حتعرف قيمتى !

الزوجة : ولاحد عارف قيمتك زيى ··

سعدون : أفهمينى ·· أنا خلاص سـمنت على القفص ، صـعب تحشرينى دلوقتى فيه وتقولى لى بيض ! ··

الزوجة : هو اللى دخل فى مخك الزناخة دى ·· هو من حقه يحلم يبقى حاكم وسلطان ·· لكن أمثالنا مالهمش الا الأرض ·· سيبك من أفكاره ··

سعدون : أنا ليه أفكارى المستقلة ·· أنا مش امعه ؟!

الزوجة : (متباكية) ياحسرة على بختك يا أم العيال ·· العاقل مايدخلش الزريبة والتيران بتتناطح ياسـعدون ·· أولادك وغيطك عايزينك ··

سعدون : آن الأوان أبقى حاكم ياوليه ··

الزوجة : ح تجرى ورا مشـكاح ·· وريما مالها الا النواح ··

(تبكى)

سعدون : أنا ح أدخل التاريخ من باب الحرس المزنهر ·· عايزه

تعلقى المحرات فى رقبتى طول النهار · وتعلقينى فى ساقيدك طول الليل ؟ ·· بصى ·· أهم واقفين جاهزين ·· أول ما أبدأ مغامراتى ·· حيحكوا حـــكاياتى ·· وتلاقى أســـمى زى الجوهره على صدر باب التاريخ ··

الزوجة : والتاريخ ده بقى اصطبل والا زريبه ؟ ··

سعدون : ياجاهله ·· التاريخ كله كتب ·· ياما قرالى ·· وسمعنى حكايات ·· اللى تقتل من الرعب ·· واللى تموت من الحزن ·· واللى تفطس من الضحك ··

الزوجة : حياخدك يقتلك فى التاريخ ·· ياسبعى ··

سعدون : ياهبله ·· لو كنتى معانا لما دخلت خلوته !·· ياه ! ·· مش ح تصدقى طبعا ·· كان معاه كل الصـــناديد فى نص الليل ··

الزوجة : بسم الله الرحمن الرحيم ·· عفاريت ؟ ··

سعدون : ماتفسريش ·· دول الأبطال وأرواحهم بتجتمع عنده كل ليله يتشاوروا فى أحوال الدنيا ··

الزوجة : أوعى يكون حد منهم لمسك ··

سعدون : يلمســـونى أنا ؟ ·· وهمه بيكلموا أمثـــالى ؟ ·· أنا ماشفتش غير دمدمه ·· كانوا بيتكلموا ســـريانى وبيدبروا ازاى نغلب الساحر ســـقردول ·· وحواليهم خرايط وكتب وجـــزاير وطوابى ·· وخطط حربية ·· ودخـــان ·· أنا اترعبت ··

الزوجة : ياخرابى ·· مصيبة ليطلعولنا ·· هنا ··

سعدون : ياشيخه تفى من بقك ·· دول ملوك ··

الزوجة : والنبى دول عفاريت ..

سعدون : ماتفسريش فى وشى ! سامعه ! .. (أصوات أقدام)

الزوجة : يالهوى .. رجلين معزه .. كله منك ؟

سعدون : انتى اللى فسرتى .. ليلتك سوده ..

(يسمع دق شديد على الباب .. يختفى سعدون تحت اللحاف بينما هى ترتجف)

الزوجة : دستور يا أسيادى .. قوم شوف مين ؟!

سعدون : (يشخر) أنا نايم ..

صوت : سعدووون ..

الزوجة : بينادوا عليك .. اخرج لهم .. مايدخلوش هنا ..

سعدون : قولى لهم أنا نايم ..

الزوجة : أنا عريانه ياسعدون ..

سعدون : وأنا حافى ..

(تذهب بعد تردد الى الباب تفتحه وتجرى لتختبىء .. يدخل شحاته فى ملابسه الغريبة) ..

الزوجة : عفريت يا سعدون .. الحق ..

سعدون : وأنا مين حيلحقنى .. أنا ميت ..

شحاته : ايه جرى يا أولاد ؟ .. أنتم خايفين ؟ ..

سعدون : الرحمه ياشمهورش ..

سعدون : سعدووون ..

سعدون : نعميين

شحاته : ألا تعرفنى ؟

سعدون : اللى ما يعرفك يجهلك ياملك الجان ..

شحاته : لا تترك الشك يفسد عقلك ياسعدون .. اجعل ايمانك يملأ قلبك . .انهض .. وكن رجلا يليق بصحبة الفوارس .. لقد آن الأوان .. لندق أبواب التاريخ ..

سعدون : سيدى شحاته البشبورى ؟ ..

شحاته : سيف بن ذى يزن ..

الزوجة : يا مصيبتى .. يقطعك ياسى شحاته بيه ؟ عامل فى روحك كده ليه ؟ ..

شحاته : نسيت ياسعدون ؟ صار شحاته ماضيا ..

سعدون : وحياتك افتكرتك عفريت ..

الزوجة : ماهو منهم ..

سعدون : اخرسى يا مره .. وادخلى جوه .. (يقلد سيده) عندما يتكلم الفرسان تسكت النسوان .. !! ..

الزوجة : يكون فى علمك لا سفر ولا خروج .. شىء لله يا تاريخ .. لا التاريخ بيطعم جعان ولا يكسى عريان .. (تخرج) .

سعدون : امشى يامرة ياجاهله .. واعذرنى لأنى ما شفتش فرسان قبل كده .. لكن دلوقتى حاسس اننا حنهد الدنيا ونبنيها تانى .. والا مانبنيهاش مش مهم .. لانى حاسس أن كل اللى ف نافوخك حيتحقق ..

شحاته : هكذا كتب فى التاريخ ·· سنحرر (شامه) ليكون العدل شريعة والخير مشاع ··

سعدون : بس أنا خايف ··

شحاته : من أى شىء ؟ ·· أنت معى ؟ ··

سعدون : وأنا ايه ؟ ·· حتة فلاح ماقتلش فار فى حياته ·· ده كله خيال ··

شحاته : لن يظل خيالا ·· وســـتكون لك طابيه حقيقية فى مملكة حقيقية ·· آمن وسيكون الحلم حقيقة ··

سعدون : وهل يكون لى شعب حقيقى ·· احكم واتحكم فيه ··

شحاته : طبعا ·· شعب من الصناع والفلاحين ·· والنساء ·· والعسكر ··

سعدون : واللصوص ·· والدكاكين ؟ والصعايده ؟ والعثمانلية ؟ ··

شحاته : لا ·· لن يكون هناك عثمانلية بعد اليوم ·· سنطردهم أو نقتلهم ··

سعدون : الله اكبر !!· زى ما يكون كل شىء حصل !! أكيد ·· أنت بتضحك على دقنى ··

شحاته : سعدون ·· أنا سيف بن ذى يزن التبعى اليمنى ·· سيد الفرسان ·· لا أنا لا أكذب وهذه هى الحقيقة المؤكدة التى تقودنا الى النصر ··

سعدون : مدد ·· ياسى اليزل !

شحاته : هل قبلت ؟ ··

سعدون : قبلت الطابيه ··

شحاته : ومستعد للرحيل ؟

سعدون : بالروح بالدم ..

شحاته : اذن هيا ..

سعدون : هيا بنا هيا .. نطوى الفلا طيا .. (تدخل الزوجة) ..

الزوجة : على جثتى وجثث عيالى ..

سعدون : يامره ماتحرجنيش قدام سى اليزل ..

الزوجة : (تتركه لتأخذ بخناق الفارس وتهزه) سى اليزل ؟ خيبة أمل ! سايق الهبل ! عملنالك ايه يا راجل أنت عشان تجنن اللى مالناش غيره .. حرام عليك حرمت عليك عيشتك ...

شحاته : (فى هدوء وهى تطوحه) مسكينه وجاهله ويجب أن نغفر للفقراء .. الفقر قاسى ياسعدون .. جفف قلبها فأصبحت عمياء لا تبصر الحقيقة ..

الزوجة : أنا عميا ياعديم النظر ..

شحاته : كل هذا من فعل الساحر الكهين ياسيدتى .. ولكن اطمئنى فسنحررك أنت أيضا ..

الزوجة : (باكية) سيبنا فى حالنا .. اعمل معروف .. لا ترملنى ولا تيتم عيالى ..

سعدون : خلاص .. ارجع وأنا حاكم طابيه وحيبقى ولادك وزرا وأنت سلطانه ؟

الزوجة : ياسعدون عيالك محتاجين لك فلاح ..

سعدون : العالم محتاج لى أكثر .. (ينفلت ويخرج وراء فارسه فتصرخ فى يأس) ..

الزوجة : ملعون أبو العالم ·· أولادك أحق بيك ·· الأرض عايزاك وعايزه محراتك · ياسعدون اللى ماعندوش مروة يسوق محرات ازاى يحكم مدينه ·· عقلوهم ياناس ·· لو كان عندكم ذرة عقل ·· ماكنتوش تتفرجوا على خيبة أكبر منها خيبتكم ؟ وماكنتوش تضحكوا على مصيبة أهون من مصيبتكم ·· فوقوا ياناس ·· تخاريف الراجل ده حتهد الدنيا على دماغه وعلى دماغكم ·· زى ماهدت بيتى على دماغى !

(ضحكات الاراجوز) !

* * *

واقعة سى اليزل والحمارة فى القلعة الخمارة

شاعر الربابة : للدنيا طار سى اليزل عدى جبال وبحور
قصده ينجى وينقذ كل طير مأسور
ح يحارب الجن علشان شامه ست الحسن ..
وحبيبته من قهرها فى بيته قتلها الحزن
شقيانه ياحسره غرقانه ف تراب الفرن ..
كاس الغرام ع الفقير زى الغنى بيدور ..

الفتاة : كل الصبايا اتهنوا وارتاحوا الا أنا ..
والكل عرفوا الحب عشقوا .. الا أنا ..
والناس يناموا الليل فى راحة .. اشمعنى أنا ..
سهرانه ابكى حسرتى .. طول السنه ..
حط الظلام لأسود وضيع سكتى .. وتهت أنا
شوك الطريق الصعب قطع هدمتى ..
وحفيت أنا
لكنى مشتاقه أدوق طعم الهنا ..
على صوت حوافر مهرتك ..

بيدق قلبى لغنوتك ..

ارجع لى ياسيف اليزل ..

رجع لى أحلام الأمل ..

ترجع معاها لحبنا ولأهلنا كل المنى ..

(يفضل أن تغنى الفتاة وهى تعمل فى بيته ثم يتدرج سواء أحسها المتفرج أو فاتت عليه ، الى أن نجدها مختلفة قليلا وعملها مختلف تتحول الى مرمطونة فى الخـــان الذى يزدحم بالحماره هى هى فتاة البيت بقدر ما هى ليست هى .. السكارى يعابثونها وهى ترفض وتتمنع وتقاوم ..)

الفتاة : بس ياحمار الكلب .. سيبنى ..

حمار ١ : أميرتنا الليلة وحبيبتنا .. شد معايا يا أبو على ..

حمار ٢ : منجه أمورك .. الليلة حتبقى آخر حمورية ..

(واحد منهم يلبسها عباءة مرقعة ..)

حمار ٣ : بنت السلطان لبست قفطان .. ها .. ها ..

حمار ١ : لبس البوصة ، تبقى عروسة ..

حمار ٢ : طب ولو قلعتها .. ها .. ها ..

الفتاة : الهى ربنا يبتليكم بمصيبة .. يا أولاد الكلب .. الحقونى ياناس ..

حمار ٢ : حنى ع الشعب ياسلطانه ..

حمار ٤ : لف العباية على وسطها التحتانى أحلى ..

الفتاة : ياغجر يا مجرمين ..

حمار ٢ : لبسها التاج ·· على الطلاق ولا تاج الخنكار ··

حمار ٣ : كله يقدم فروض الطاعة ··

حمار ١ : أنا ح أقدم لها قرعة بوظة على حسابى ··

الفتاة : ياغجر ·· الحقونى ··

(يحملونها قســـرا ويدخلون بها وهو تقاومهم بشـدة ·· صارخة)

(من بعيد أو مخترقين الصالة أو الساحة نجد شحاته وسعدون وقد انهكهم التعب ··)

شحاته : سامع ياسعدون ·· وصلنا للقلعة اللى حبس الساحر فيها شامه ·· سامع صوتها بيستنجد بيه ··

(صرخات)

سعدون : سامع صويت آه ·· بس متأكد انها قلعه ؟ ··

شحاته : مؤكد قلعة ؟ ·· والا ماكناش سمعنا أصوات العذاب دى

سعدون : على أى حال المهم أن يكون فيها أى أكل ·· أكل ·· وكوم تبن أدفن جسمى واشخر ··

شحاته : ياسعدون ·· لازم تكون واثق من المكان اللى وصلت له ·· والا حتتلخبط ·· خليك زيى ·· قدر لرجلك قبل الخطو موضعها ··

سعدون : ياسلام ·· وانت اتاكدت ؟

شحاته : انكتب علينا منذ الأزل اننا نوصل القلعه دى

سعدون : أرجوك ياسى شـــحاته ·· ما تضحكشى عليه دى خان وخماره ·· بتاعة حرامية وحماره ··

شحاته : (بجدية) ياسعدون ليه سيبت عينك تخدعك تانى عن جوهر الأشياء ٠ ٠بص بقلبك ٠٠ ألم نعبر الأنهار الأربعة ؟!

سعدون : انهار ؟ وأربعة !؟

شحاته : نعم أربعة ؟ ٠٠ النيل والفرات وســـيحون وجيحون ٠٠ وبعدها ٠٠ آدى القلعه ٠٠

سعدون : وحياة شنب مراتى أنا لاشفت نهر ولا بحر ٠٠

شحاته : ثق ياسعدون ٠٠ الثقة هى بداية طريق الانتصار ٠٠

سعدون : اللى أنا واثق منه أن عصافير بطنى بتوعوع ٠٠ وان أنا عايز ارتاح حبه وأنام ٠٠ عشان نبدأ الشغل ٠٠

شحاته : شغل ؟!

سعدون : الحكم !٠٠ الولاية !٠٠ الأبهة والتاريخ ٠٠ ! أنت مش قلت ان لما نوصل عند الأميرة ٠٠ نستلم الحكم ٠٠ ؟

شحاته : وسترى بعينيك كيف سيكون استقبالنا عظيما ٠٠

(يتقدم وينادى) ٠٠ أيها الأمير ياصاحب القلعه ٠٠

أناديك فاخرج للقتال ٠٠ اطلق سراح الأميرة والا دمرتها فوق رأسك ٠٠

(يخرج صاحب الخان وزوجته ، يتطلعان اليهما فى دهشة ، زوجة صاحب الخمارة سوقية معلمة ٠٠ والحمارة يخرجون أيضا يتطلعون فى دهشة) ٠٠

الخمار : عايز ايه ياجدع أنت ، لو عايز سرير ماعندناش كل الأوض مشغولة ٠٠ مافيش غير الاصطبل ٠٠

زوجته : كل شىء له يشبه اللى له ٠٠

شحاته : لا أتصور انك تتكلمين بهذه اللهجة السوقية ·· يامولاتى الأميرة ؟!

الخمار : هه ؟ ·· أميرة ! ··

زوجته : أميرة ؟ يطول عمرك ·· طلباتك ايه يازين الفوارس ··

شحاته : جيت عشان أرجع الأميرة (شامه) لأهلها ··

الخمار : أميرة أيه ياروح أمك ؟

سعدون : آه ·· ياكتافى ·· حاسس ان اجنابى حتاكلنى ··

شحاته : لا تتجاهل الأمر يا أمير ·· اطلق سراح الأميرة اللى خطفها جنودك الانذال هؤلاء ··

الزوجة : يكون قصده البنت اللى شغاله عندنا ؟

الخمار : معقول !؟

الزوجة : دى لقيطة اشتريتها بغدوة من شحات ··

الخمار : ممكن يكون الشحات ده خطفها من قصر ؟ ··

شحاته : لن أنتظر أكثر من ذلك يا أمير ·· هيـــا ·· والا هدمت قلعتك على أم رأسك ··

الزوجة : هأو ·· قلعه ؟ ·· دى أمك اللى قلعه ··

حمار : هأو أو ·· أراجوز على حصان خشب ··

حمار آخر : يا راجل تعالى ·· الشغل جوه ··

الزوجة : ما يحكمش يا عمر

شحاته : ابتعدى عن طريقى يا صاحبة السمو ·· لا يجب لمن هى فى مقامك أن تحشر نفسها بين الفرسان ··

(تضحك ضحكة مثيرة)

سعدون : ياست الستات فى عرضك ·· ما تأخذيهوش أصله مش منهم ··

الخمار : ترالاللى ·· والا ·· ؟! (ضحكات الاراجوز)

شحاته : (يتوتر) لن أسمح لأى انسان مهما كان أن يسخر منى ·· هيا ·· ياسعدون ·· الى المعركة ··

حمار : صاحبك ماله ؟ حمقى كده ليه ؟ ··

حمار ٢ : اديله شفطة م الهباب يمكن يروق ··

شحاته : أيها الوغد ·· اذهب الى سيدك وقل له ··

الزوجة : أيوه ياسيدى ·· أنت مش منهم ؟

شحاته : أنا فارس الاقطار والدمن ، مشتت أهل الفسوق والمروق فاحذرى ونادى زوجك دربال مناطح البغال ·· لأسوى الأمر معه ·· هيا ·· ؟! (يهجم عليها بالحربة)

(تهرب الى الداخل)

صوت الفتاة : يا عالم الحقونى ·· آه ·· يا حمارة الكلب ··

شحاته : ياسعدون ·· هل سمعت أنهم يعذبونها ·· جئت (ياشامه) فلا تخافى ولا تحزنى ··

سعدون : (يضع الدرذعه على ضهره) سمعت وأتأكدت فلتستعد بدرع متين ··

(يقتحمان أحد الأبواب ويغيبان فى الداخل بينما تعلو أصوات كركبة ودربكة من الداخل) ··

شاعر الربابة : وهجم صاحبنا سى اليزل فى قوه

وفى عروقه الحماسة نبض ومروة
لكن يا ميت خسارة ·· القلعة خمارة
آيه يعمل السيف لوحده ويا حمارة !

(أصوات من الداخل)

شحاته : لا تتدخل يا سعدون ، يجب أن أهزمهم وحدى ·· كما هو مكتوب فى الألواح القديمة ··

سعدون : لكن دول مستفردين بى أنا ··

شحاته : يهربون من مواجهتى فارسلهم لى

سعدون : أعمل ايه ؟ أنا الحيطة المايلة ··

شحاته : لن أتركك لهذه الكلاب السكرانة السعرانة ··

(يسود هدوء ثم تقذف أشياءهم ويدخلان متساندين)

سعدون : (باكيا) هرمشونى ياسى اليزل ··

شحاته : الساحر مخادع وشرير ؟ ·· استعان به أمير القلعة ·· واستعان هو ببرنوخ ·· ابو ألف دراع خشب ودراع حديد ·· لكنهم ·· لم ولن يتغلبوا على ·· سوف أريهم ·· أى ··

سعدون : فلقوا دماغى ياسى اليزل ··

شحاته : لكننا مع ذلك انقذناها ·· من بين أيديهم ·· هل رأيت كيف هربوا ·· وتشتتوا

(ينهار واقعا) ··

سعدون : طبعا ·· هربوا ·· هرسونا وهربوا ·· انتصرنا عليهم ·· فنحن لم نجر ولم نهرب ·· لكنهم هربوا جروا ·· والا كنا دبحناهم ·· م اااه ··

(ينهار الى جواره) ··

● اظـــــــلام ●

عندما طلع الصباح .. وكيف ضاع الحلم وساح

(آثار السهرة الصاخبة ، الحمارة مكومون ، زجاجات وبقايا .. يدخل صاحب الخان يتمطى ، ويشـــد قامته كمن يعيش فى حلم وضاع ..)

الخمار : نظراتى النبيلة ؟ .. وعودى بيشبه عود الزناتى .. ؟ .. وأنا ملك ؟ .. سلبوا منه عرشه ؟ .. معقول ؟! والبنت اللقيطة دى .. اسمها شامه وبنت سلطان .. ؟ ..

والحرب دايره على رجل ونص .. ؟ لأه .. النهار طلع .. ولسه باحلم .. ياه .. أكيد الراجل ده شـــيطان وسواس .. فعلا مقنع .. معقول ؟ .. واحد زيى من أصل نبيل ، معقول يفضل مرطوط فى المزبلة دى طول عمره .. يتحمل رزالة الزباين ويشحت البقشيش منهم بكل أدب ... لا .. عنده حق .. هيه دى الحقيقة .. دى قلعة .. قلعة .

وأنا سلطان ابن سلطان ، ســـرقوا منى عرشى .. ازاى سمحت لنفسى انى اتمرمط واتشحط بين المصـــاطب لولا الفارس ده ماكنتش عرفت حقيقتى .. الناس كلهم بالليل .. عرفوا حقيقتى وحطونى ف مكانى الحقيقى .. أحم .. يا أميرة الزمان وملكة العصر والأوان .. تعالى .. كى نباشر مهام مملكتنا الصغيرة ..

الزوجة : (ترتب هيئتها كمن باتت فى غير مكانها) أيه اللى جرى لك يا فالح ؟ ·· لسه مافقتش ··

الخمار : فوقى انتى يامولاتى ·· واتمسكى بالحقيقة اللى كشـــف لنا عنها سى اليزل ··

الزوجة : هأو · ·مش كفايه أهبل واحد ·· اتهفيت أنت كمان ؟ ··

الخمار : سوقية ·· ألفاظ سوفية ·· ماتليقش بأميرة ·· ياموﻻتى احنا ·· من ··

الزوجة : مولاتك ؟ ·· اتجننت ياسبعى ؟ ·

الخمار : سوف يغضب لو سمعك وانتى بتتلفظى بالكلام الزرايبى ده ··

الزوجة : اسم الله عليه وعليك ·· وحياة أمك الغاليه أنت اتجننت ·

الخمار : وحياة أمى · ! مش ممكن تكون دى ألفاظ سلطانه ·· لكن دى غلطتى لانى اتجوزت واحدة من العامة ··

الزوجة : العفو يا ابن الأكابر ·· اللى نفخك يفسيك ·· ياصعلوك صدقت انك سليل ملوك ؟ ··

الخمار : أنا مش منفوخ ·· أنا اكتشـــفت ذاتى ·· وأعرف حقيقة أصلى ··

الزوجة : الحقيقة الوحيدة انك حمار ابن حمار ولما ربنا فتحها عليك زودوك نقطة اتجوزنا وبقيت خمار ··

الخمار : والقلعه ؟ ·· القلعه دى ·· اللى صدت جيوش عطمطم ؟·

الزوجة : عطمطم تبقى خالتك ··

الخمار : والعرش ·· والتاج ·· أهه ··

الزوجة : اسم الله ع التاج ·· عمة أبوك تحتها قرد ·· فوق ·· دى خماره من أربعين سنة ·· مملكة آه لكن مملكة أمى أنا ياعرة الحمارة صدقت خرافاته ·· كنا بنتسلى يادهل ·· سكرنا ولعبنا ترفيه عن الزباين ··

الخمار : يعنى قصدك ان كل اللى حصل كان عشـــان ســـكران وباحلم ··

الزوجة : مش من حقنا نحلم ، الاحلام بتكلف ·· مش دى نصيحتك اللى اتجوزتك بسببها ·· كانت نصيحة راجل فاهم ويعرف يحمى ست زيى وسط البهايم ·· تقوم بعد تلاتين سنة تنساها ·· عايز تضيعنا بتخاريف الفارس المفلس ··

الخمار : عندك حق (يصفع نفسه) الاحلام بتكلف كثير ·· دى الحقيقة الوحيدة اللى لازم يعرفها خمار عقله زنخ زيى ·· اســـندينى (تصـــــب عليه جـردل ماء) ·· يابت ياللى مابتحلميش ··

الزوجة : اصحى ·· فوق ·· وازعق ع البت المفعوصه دى تساعدنى نروق المطرح ·· لازم روخره صدقت أن امها ملكة ··

الخمار : بت يا مقصوفة الرقبة ··

الفتاة : من ينادى فى الصباح الباكر ؟ ·· لا يجب أن يرفع أحد صوته فى حضرتى ·· (تضربها) يالهوتى ·· أنا ابنة الملك أفراح ·

(تبهدلها الزوجة محاولة اثاقتها) ··

الزوجة : نعم ! ياروح أمك ·· ؟ اسمع ياملك الخماره ·· اسمع ·· صاحبك المجنون كل عقل البنت رخره !

الفتاة : زيحوا الغشـــاوة عن عيونكم ·· بصـــوا للدنيا ولبكره بقلوبكم ··

الزوجة : الهى بصينا عليكى مالاقيناكى ..

الفتاة : أنا فتحت عينى على حقيقتى .. خلاص ..

الزوجة : تعالى هنا ..

الفتاة : وحيرجعنى لأهلى ياخطافين ..

الزوجة : سمعت .. اليتيمه اللى وهبها لنا الزمن عشان يمشى حال الخماره .. عايز يخطفها .. عممك وعملك شاه عشـــان يلهفها .. ياللا ع الجردل والخيشة نضفى المطرح .. ولمى الزباله .. وامسحى البلاط يابنت الرفضى ..

الخمار : مش ممكن أكون أمير .. ولا يمكن تكون دى قلعه .. لا .. أنا اتجننت بالتأكيد

الزوجة : ياللا بنت .. بسرعه .. بقينا الضهر .. (تخرج باكيه)

الخمار : بالليل كان كل شىء واضح .. كنت سلطان وملك .. وكان هنا قلعه فعـــلا .. وأنا قاعد على العـرش .. ايه اللى حصل ؟

الزوجة : معلهش ياملك الكوتشـــينه .. طول عمرك وأنت حمار وخمار وطول عمرها زريبة وخماره .. واحنا عشـــنا هنا سلاله ، سلسال أبا عن جده .. هع .. سلاله مولوده بين السراير والبراميل .. عشنا على دراهم اللصوص وقطاع الطرق وشحاتين الحماره .. أصح .. يأملك .. اشمعنى أنا ماصدقتش تخاريفه .. هه .. عشان عارفه نفسى وواثقه من ذاتى .. أمى غساله وأبويا حرامى بط .. جمعوها مليم على سحتوت وفلس ورا فلس .. لغاية ما فتحوا المملكة دى .. وأنا .. أنا عصر الهم قلبى .. من صغرى .. اغتصبنى العســـكر العثمانلى ورمونى فى الطين ألم لقمتى .. غرفوته

فرفوته ·· من تحت حوافر السكارى ولصوص الزمان ياملك الزمان لازعر ·· فوق !!

(يدخل الحماره وهم يجرون شحاته وسعدون يحاول ابعادهم بمناوشات مضحكة)

حمار : خد ·· دى عشان ضيعت ليلتنا ··

شحاته : (للخمار) سـيدى ·· جئت اليك لتسـمح لى بمبارزة كبيرهم ··

(يصربونه فى وجهه ويلبسونه أقنعة حميرية وقرون ··)

حمار ٢ : ودى ·· عشان حرمتنا من البنت ··

شحاته : مولاى ·· اسمح لى أن اشتتهم ··

سعدون : سيبه يا ابن الكلب ·· أبعد عنه يا حمار ··

حمار ٣ : وخد دى فى اسنانك عشان اسنانى اللى كسرتها ··

حمار ٤ : ودى عشان هدومى المقطعة اللى مزعتها ··

شحاته : يامولاى ·· أناديك فأجبنى قبل أن أغضب ، أبعد كلابك عنى ·· والا فتعـالى وبارزنى ان كنت تملك شـيئا من الشجاعة ··

الخمار : يعلقوك ع الشماعه ··

سعدون : ياسى اليزل ·· كفايه ·· وتعالى نمشى من هنا ··

الخمار : بس يا أولاد ·· تعالى يافارس الفرسان ·· خش على عمك ··

(وعندما يقترب منه يضرط أشد فى وجهه ·· فينذهل)

الخمار : عايزنى أبعدهم عنك ·· دانا ح أخليهم يطحنوك فطيره يفطر بها الزباين اللى طفشوا بسببك · ح اخليهم ·· يعجنوك كفته أوزعها على روحك اللئيمة اللى ضحكت على ··

شحاته : ما هذه الألفاظ البذيئة ياملك الملوك ·· هل أنت مريض لتخرف ··

الخمار : اخرف يا أبو فصاده راكب نمله ؟ ··

شحاته : عيب ·· لا يليق بك ·· هيا امتشق حسامك والى القتال ·· لن أصبر على تخاريفك وسأقتلك رغم انى ضيفك ··

الزوجة : شاهد ؟ حضرته ضيف ·· (شفطه مع حركة من يدها) · الحساب مش عايز يدفعه ··

الخمار : دانا ح اسلخ جلدك ·· تضيع القلعه منى ·· وتفلسنى كمان ؟ ··

شحاته : القلعه اللى يسكنها الاندال لازم تخرب ·· والقصر اللى ساكنه شياطين ·· لازم ينهد على راسهم ··

سعدون : أعمل معروف ياسى اليزل ، ضلوعى بتحلف لك ده راجل خمار قرارى من أصل وشه ··

شحاته : لكن هذا قصر الملك عيروط ياسعدون ! ··

سعدون : تانى ··

الخمار : قصر ! هع القصر اللى وهبته هولى امبارح ··

سعدون : أنت وهبت له قصر ؟ مع انك لسه مقابله وأنا ؟ ·· ياللى رجلى فأفأت وضلوعى اتدشدشت أطلع بلوشى ؟ ··

شحاته : (فى ألم حقيقى) ماذا جرى للدنيا وأنا نايم ؟ الغشاوة طلمست على قلوب الجميع !! ·· حتى أنت ياسعدون ؟ ··

وكأن حربى ضد الشياطين والسحرة طول الليل كانت من غير فايدة ..

(سعدون يساعده على صعود الحصان ..)

الفتاة : سى اليزل ..

شحاته : شامه ..

الفتاة : مش حتاخدنى معاك ..

الزوجة : (تجرها) ياخدك ربنا .. ع المطبخ يابنت الكلب ..

الفتاة : لو سمعك أبويا .. كان يشنقك ..

الخمار : على جوه يابنت السعدان .. ياللا على شغلك ..

الفتاة : شفت ياسى اليزل ست الحسن الأسيرة مابين المطبخ وسراير الحماره ..

الزوجة : ست الحسن أم طرطور .. (ضحكات الاراجوز) ..

شحاته : (فى توتر مولاتى يتفوه لسانك بهذا الهراء ؟ . يالوضاعة الحال التى صار اليها البشر .. لكنى لن أســـمح لهم فلا تقلقى ياشامه .. لن تظل الدنيا خماره قذره تمسكى بحلمى !

الفتاة : (وهم يجرونها على الأرض) لو معاك حاقدر أحلم ..

الخمار : هاتى العصايا ياوليه .. اكســـر له راســـه وادشدش عضمها ..

سعدون : وقف عندك .. تكسر راس مين ياقفل أنت .. أحسن لك تحفظ مركزك .. ياللا بينا ياعم سى اليزل .. قلت لك خمار ورجالته حماره .. ماصدقتش .. دى حميرهم بتفهم عنهم يا راجل .. ده اللى كان حيعطينى الطـــابيه ؟ .. وهو مايساويش زلطه .. !

شحاته : عندك حق ياسعدون ·· احيانا تنطق حكمه أحكم من حكمه الحكماء هيا بنا ياشامه ··

الزوجة : نعم ؟! شامة ايه ياروح أمك ·· !

الخمار : عايز تخطفها كمان ·· طب انجر قبل ما أخطف عينك ··

سعدون : ياسى اليزل ·· لا تجعلهم يســـتفزونك هيا بنا الآن ·· الحرب خدعه برضه ·· بكره فيه يوم يرضى الجميع ··

شحاته : لكن بكره ·· يكون الوقت فات ياسعدون ··

سعدون : ياعمى واحنا ورانا ايه ؟ اللى يفوت نعيده على مهلنا

(يضحكون عليهم ويسخرون)

شحاته : اضحكوا ·· على خيبتكم ·· الواجب انكم تبكوا على حالكم بدل الدموع دم ·· ولكنى ساعود لتأديبكم ··

سعدون : حتكم الغم ·· انتم وحميركم : أولا عم ··

(يمضـــيان تنفلت الفتاة وتحاول اللحاق به ·· والزوجة تطاردها وتجذبها ··)

الفتاة : سى اليزل ·· ياسى اليزل ··

(تصرخ يائسة)

الخمار : تعالى هنا ·· رايحه فين ؟

الفتاة : سيبونى ·· ماتروحش وتسيبنى ارجع ياسى اليزل

الزوجة : رجعت الميه ف زورك رايحه فين ؟

الفتاة : (فى يأس واستسلام)

وح أورح فين ؟ .. أنا مدفونه هنا بالحيا ..

لكن ح استناد .. فى الليل وفى النهار ح استنى رجوعه

لازم يرجع .. معقول يفضل حال الدنيا كده ؟ ..

لازم يعمل حاجة ..

والا الدنيا حتبقى كلها خماره .. !

* * *

واقعة سى اليزل فارس الفرسان مع مساجين السلطان

(آهات وهمهمات وأنات حزينة لأناس مطحونين ثم يظهر موكب من التعساء المشكوكين فى سلسلة يحرسهم اثنان من الجند العثمانية)

(الأغنية الحزينة تفيض شجنا ·· قرب نهايتها نرى ولو فى عمق الصالة سعدون يبكى وشحاته يتأمل المنظر فى ابتسامة وفخر)

المساجين : خفوا عن أكتافنا ياسجانه

مركبنا تاهت فى الليل ··

خطفونا من حضن أولادنا

ولا لينا فى الغربه دليل

سرقونا من أرض بلادنا

ومافيش للحرية سبيل

والشوق يقتلنا لأهالينا

يانسمه خدينا وودينا ··

من شهدك نشرب يانيل ··

شحاته : أخيرا ظهر حرس الشرف !!

نشيد مليان حماس وفخر ·· بالوطن ··

بس اللى محيرنى ياسعدون ·· ملابسهم الغريبه ! ·· تفتكر تابعين لمملكة ايه ؟ ··

سعدون : مملكة الأشغال المؤبده ف اسطول اسطنبول ··

شحاته : ودى بعيده ··

سعدون : فركة كعب ··

شحاته : ماسمعتش باسمها قبل كده ولا قريت عنها ·

سعدون : ماهى دى المصيبه ·· أنت بتسمع عن اللى أنت عايزه ·· مش اللى حاصل فعلا ··

شحاته : أنا بسمع دبة النملة ··

سعدون : ممكن ·· لكن ياسى شحاته فيه حاجات تخرق عين البنى آدم ولو عاز مايشفهاش ··

شحاته : لكن انا شايفهم ··

سعدون : (بسخرية) بقلبك برضه ·· على كل حال دول من مملكة مايحسش بيها الا اللى جواها ··

شحاته : دى تبقى مملكة نموذجية ، لازم ندخلها ··

سعدون : كل شىء بأوان ··

شحاته : نظامها بديع ··

سعدون : باذن واحد أحد حيبقى هو النظام الأساسى فى حكومتى · مافيش يا أمه ارحمينى ··

شحاته : متساويين حتى شعرهم طول واحد والوجوه عليها سيماء **العزم والبراءة ··**

سعدون : (فاقدا صبره) ياسى اليزل ماتجننش أبويا ·· حـــرام عليك ·· (يبكى) أنا ماعدتش قادر استحمل ·· عزم ايه ونيلة ايه ؟ دى وجود شوهها الذل والعذاب ·· وشعرهم محلوق اهانة أنت أيه ؟ ·· هيه الكتب بتموت القلب ·

شحاته : ماذا جرى ياسعدون ؟ ·· لم تبكى والدموع غالية ··

سعدون : جرى ؟ ·· اللى جرى لا ينكتب ولا ينقرا ·· الخمارد عملتها قصر مش مهم ·· الخمار الحمار عملته ســـلطان ماتفرقش ·· انما دول ·· دول مش ممكن يبقوا الا متاعيس مناكيد خاطفينهم عشان يبقوا عبيد فى الأسطول العثمانى ·· سخره ··

شحاته : اتقول الحقيقة ياسعدون ؟ سخرد سخرد ··

سعدون : أيود سخره ·· ودى كلمه مالهاش الا معنى واحد فى كل اللغات اللى فى الدنيا ··

شحاته : لا ·· لا يمكن أن اسمح بهذا ·· لا ســخره فى عصـــر الفرسان ·

سعدون : تسمح ؟ وأنت مين عشان تسمح والا ما تســـمح ياسى شحاته ··

شحاته : عدت الشك ياسعدون ·· أنا سيف بن ذى يزن لم يكن فى عصرى سخرة ولن يكون ··

سعدون : حصل ·· وكان ·· مابيحسش بالكرباج الا الملسوع على قفاه ··

ولا بالسلسلة الا المشموط من رقبته ··

شحاته : لكن أنت متأكد انهم مضروبين ومخطوفين ··

سعدون : أقول له أيه ده بس ·· ؟

شحاته : قول ·· لا تخف ··

سعدون : أى أعمى لازم يشوف انهم متقندلين ··

شحاته : اذن لابد من انقاذهم وتحريرهم ··
لابد أن أمسح عن عيونهم دموع الحزن ·· ليكون لابتســـامة (شامه) ·· معنى ··

سعدون : لا ·· أعمل معروف كله الا ده ·· دى حرمة السلطان شخصيا ·· ده أمور سلطانية ! ··

شحاته : الظلم ظلم سواء كان سلطانى أو غير سلطانى ··

سعدون : المره دى حيبقى فيها عسكر وخوازيق ·· هنا مش خماره ·· لأ

شحاته : هذا هو الاختبار الحقيقى لفروسيتى أو أكون كما قال عنى الخمار مجرد خيال ظل وهجاص ·· هل تريدنى هجاصا ··

سعدون : ياسيدى العفو بس تعالى نشوف لنا حته تانية نتفرسن فيها ··

شحاته : هل بدأ الخوف يتسلل الى قلبك ياسعدون ؟ ·· قلت لك ألف مرة لابد أن تكون متأكدا من الطريق الذى تمضى فيه !

(يتقدم شحاته تاركا سعدون على ركبه يندب ·· يتجه شحاته ناحية الحارسان يشير ســـعدون لهما اشارة توحى بجنون شحاته تخفيفا لوقع كلامه)

شحاته : ياقائد الفرسان ··
أنا فارس الاقطار سيف بن ذى يزن ·· لحسن حظك ان القدر وضعك فى طريقى ··

ولذا عليك أن تجيب سؤالى البسيط ·· والذى يمكن أن تجيب عليه أصغر عصفورة تطير فى السماء ··

الحارس : تفضل يا أشطر الفرسان !!!

شحاته : هل تعرف معنى الحرية ؟ ··

الحارس : طبعا أفندم ·· الحرية يعنى تتفضل تمشى فى طريقك فى حرية بعيد عن طريقنا ··

سعدون : سى شحاته ·· دى اجابة معقولة جدا ·· ياللا بينا ··

شحاته : فعلا اجابة واضحة جدا ·· ولكن أنا لا أحب الاجابات الواضحة ·· لأن معناها غالبا مايبقى مقصود به السخرية أو الكذب ··

الحارس : عفارم صح ·· أوضحها أكتر لو مافارقتناش فى حرية ·· ح يزيد عدد مساجين السلطان واحد أو اتنين وتقل الحرية ··

سعدون : مافيش أوضح من كده ·· ياللا بينا ··

شحاته : لا ·· انها اجابة غامضة وأنا أكره الاجابات الغامضـــة لأنها تخفى تهديدا غير مفهوم ·· !

الحارس : ماعنديش مانع أفهمها لك ·· (يعمر البندقية)

سعدون : دول لا فرسان ولا يعرفوا (شامه) ·· !

شحاته : وهل اتخلى عن هؤلاء ، فكيف اذن اجرؤ على القول باننى حررت (شـــامه) ·· ، أيها الحـــارس لم ســـجنت هؤلاء المتاعيس ؟

سعدون : ما تأخذوهوش ·· هو طيب جدا ·· التعب وقلة النوم والأكل ·· تصور سيادتك تلات أيام ماكلناش ولا نمناش ··

الحارس : (يزيحه) يافارس الغبرا ·· القاضى وزن لكل واحد منهم عنى قد ذنبه ·· اتحاكموا واتحكموا مافيش فيهم بجح

يقدر ينكر اجرامه ·· فسيبك منهم وتعالى كل لك لقمة مادام الجوع عمل فيكم كده ··

(ينتحى هو وزميله ركنا ويفردان منديلا به طعام ·· سعدون بدون تكليف يذهب معهم ·· بينما يتجه شحاته للمساجين)

الحارس ١ : صاحبك ده ترالللى ؟ ·· يا اااد ··

الحارس ٢ : فعلا ·· التعب هرانا ·· ناكل ونغفل حبه ·· وخلى بالك أنت ؟

(يأكلون ويشربون وسعدون معهم)

شحاته : أيها المساكين ·· ؟ ماذا فعلت بكم الدنيا ولماذا أنتم هنا ؟ ·· ولماذا هذه السلسلة ؟ ··

(المساجين باتفاق خفى يحاورونه فى لؤم وسخرية)

سجين : قطع السجن ولو فى جنينه ··

سجين : ياما فى الحبس مظاليم ··

سجين : لكن مين يقرا ومين يسمع ؟

سجين : بص فى وشنا ·· فيه أطيب من كده ؟ ·· شوف ·· شوف

شحاته : بس بصدق وصراحة قول لى أيه جريمتك ؟ ··

سجين : الصدق والصراحة همه سبب سجنى ·· الكل بيكدب والصريح مالوش الا السجن ·· الشرف متقيد فى سلسلة ·· والصدق والقهر حاجة واحدة ··

سجين : تصدق يحبسونى عشان رطل زيت مغشوش ·· ماكانش حيلتى الا هوه ··

آخر : وأنا تهت عن سكة بيتنا فى الضـــلمة ·· فدخلت بيت تانى اتعشيت ونمت ·· ضبطونى ··

ثالث : كان جوزها مسافر ورجع فجأة (يضحكون)

رابع : وأنا كنت مسافر بالليل ·· وجعان ·· سرقت رغيف اسكت بيه عصافير بطنى ··

الأول : لكن الرغيف كان سخن فلفه فى كيس مليان دنانير بندقية ··

الثانى : أنا اتهمنى التجـــار بانى جمعت أموالهم وهربت مع ان الفلوس اللى عطوهانى كانت مزيفة · ·

الثالث : أما أنا يافارس الفرسان ··

فاللى سجنى الحب ·· عمرك شفت عالم فى العالم يعتبروا الحب جريمة ··

شحاته : الحب ليس جريمة ··

(يشهر سيفه فيسرع اليه سعدون ـ الحارسان غفلا من التعب)

أنا أيضا مثلك عاشق ·· الحب يناديني لانقذ حبيبتى ··

سعدون : ياسى اليزل ·· أنت حتصدق ؟ دول اجرام ! ·· قالوا للحرامى احلف ·· ياللا بينا ·· السكة دى آخرها خازوق مخزى ··

شحاته : ياسعدون ·· لقد رأيت بنفسى انهم مظلومين ··

سجين : صدقت يافارس الفرسان ··

سعدون : ياسى اليزل ·· القاضى حكم ·· حتى ولو ظلم خلاص ·· يبقى عدل ·· العدالة عميا ··

شحاته : عدالة الفرسان ليســـت عمياء ·· لابد أن تفتح العدالة عيونها ·· نعم ·· فالعدالة العمياء ظالمه ·· أيقظ الحراس ليفكوا السلسلة ·· (الاراجوز يضحك ·· يتوتر شحاته) ·· أيقظهما حالا ·· والا ··

سجين : لأ ·· استنى ماينفعش ··

تانى : دى حتبقى غلطة أشنع من غلطة العدالة العميا ··

ثالث : العدالة النايمة أهون دلوقتى ··

شحاته : لماذا لا توقظهم ؟

سجين : تعبوا من السفر ومن الضرب بالكرابيج طول السكة ··

آخر : نوم الظالم عباده ·· يافارس الفرسان ··

شحاته : ولكنى أريد أن ترى العدالة انتصارها ··

سجين : العدالة تفرح أكثر ودول نايمين ··

شحاته : انتو شايفين كده ؟ ··

الكل : طبعا ··

سعدون : ياخراب بيتك ياسعدون ·· (يحاول التسلل لايقاظ الحراس لكن المساجين يمسكون به ويكتمون صوته حتى لا يصيح)

سجين : نستطيع أن نشتت شملهم ··

آخر : وان تفتت رأسهم ··

ثالث : ولكن هذا حرام ·· ماداموا ناموا ·· فلماذا يكون خلاصنا سببا فى تيتيم عيالهم ··

رابع : نسيبهم فى حالهم ··

الأول : عايزين حريتنا بيضا غير ملوثة بالدم ..

شحاته : شايف ياسعدون طيبة قلبهم .. أرأيت كيف يحبون حراسهم .. هيا .. واحضر مفاتيح الاقفال وافتح لهم باب الحرية ..

سعدون : أنا مابافهمش فى المفاتيح .. أنا سايس وفلاح .. والمفتاح مسئولية كل بواب ..

شحاته : هذا أمر .. هذا المفتاح سيفتح الباب الأول فى ســـــجن (شامه) .. هيا ..

سعدون : شامه ؟ .. يبقى روح أنت هاته ..

سجين : ماتزعقوش .. اتخانقوا من غير صوت .. ماتسمع الكلام يا بغل ..

شحاته : هذا المفتاح هو الذى سيفتح باب قلعتك ..

سعدون : أنا عايزها سداح مداح من غير باب ولا مفتاح ..

شحاته : (يهدده) كفى اذهب وهات المفتاح ..

(يزحف سعدون تحت تهديد السيف وبطريقة هزلية .. يسرق المفاتيح ويلقى بها ناحيتهم .. ثم يسرع ويغطى رأسه بذراعيه ويتناوم)

سعدون : والله وضعت ياسعدون وعمرك ضاع ..

(المساجين يفكون السلسلة وبسرعة يذهب بعضـــــهم فيخطفون البنادق .. الحراس يستيقظون .. هرج ومرج .. لا يجد السجانة سوى سعدون قريبا منهم .. فيضربونه .. مسجون يطلق طلقة فى الهواء .. يسكت الجميع) ..

شحاته : خلاص .. تم الخلاص أيها الفرسان أما أنتما .. فهيا

بسرعة الى ملككم الظالم وأخبراه اننى (سيف بن ذى يزن) أحذره من سرقة أولاد الناس ·· وتسخيرهم فى الأساطيل ·· قولوا له اننى فى الطريق اليه لاهدم قلعته فوق رأسه ··

(حين يقترب منهما ·· يوسعانه ضربا ويشنكلانه ·· يخلصه المساجين بطلقة فيهربان ··)

حارس : حيليق عليك الخازوق ياتخين يا ابن الفيل ·· أنت وخيال الظل ده ··

(يهربان) ··

(ســـعدون مازال متظاهرا بالنوم بينما يتوجه شـــحاته للمساجين)

شحاته : والآن ·· أيها الأحرار ذقتم طعم الحرية · ·فافعلوا فعل الأحرار واذهبوا برسالة صغيرة ·· الى من أحب ··

سجين : ان كانت فى آخر الدنيا مستعدين ··

شحاته : هى ســـجينة فى قلعة الملك عيروط ·· فاذهبوا واطلبوا لقاءها ·· **وبشروها بقرب حضورى** ·· وبانتصارى ـ هذا الذى حرركم ·· والذى سيفتح باب سجنها ··

سجين : فتح الله عليك !!

سجين : انشاء الله نفوت عليها ·· بس بعد ما نعدى البحر ليلان واق الواق ··

سجين : بعد عمر طويل نروح لها ··

شحاته : ترفضون رد الجميل يا ناكرى الجميل ··

سجين : من غير ما تشتم أفهم ·· الدنيا حتنقلب عليكم وعلينا ··

وأحسن حاجه يعملها أى عاقل ·· هو أنه يربط ديل حصانك فى ديل زميلك · ·وتكت ··

سجين : أجدع حاجة دلوقتى انك تعمل أرنب ·· وتفر ··

شحاته : أنا لا أفر أنا فارس أيها الاغبياء وآمركم بالذهاب اليها لتقصوا قصة تحريركم على يدى ··

سجين : اسمح ياجدع أنت ·· حبيبتك دى ماتهمناش ·· حتى ولو جوزوها لقرد ··

شحاته : سعدوون ··

(بينما ينشغل المساجين بنهب متاع الحارسين)

سعدون : أنا نايم ··

شحاته : الآن اتضحت لى واضحة جلية حقيقة قلوبكم السوداء ·· ياناكرى الجميل ·· ها أنتم تخيبون ظنى ·· سـامحينى يا (شامه) ·· سأعيدهم الى سجنهم بنفسى لأنهم يهينون عدالتى ·· سعدون ··

سعدون : أنا مغمى على ··

شحاته : قم واربطهم فى السلسلة ! ··

سعدون : أنا مت ·· خلاص ··

شحاته : هيا والا ربطتك معهم (يدفعه)

سعدون : ارحم من الخازوق ··

سجين : طب ما تحاول تربطنا أنت يا فالح ··

سجين : نصير المظلومين أبو سيف خشب ··

سجين : محرر العبيد أبو مخ ورق ·· عاش ··

سجين : ياسيد ·· قبل ما تربط عقده ·· لازم تفكر فى حلها ··

سجين : عايزنا نروح لمراته ·· يا راجل عيب على ذقنك ··

(يسخرون منه وهم يشاكسونه ويدورون حوله)

شحاته : وهبتكم الحرية ··

سجين : وتريد أن نعطيها بأنفسنا للسلطان ··

سجين : هل أنت عبيط ؟ ··

شحاته : لماذا تنكرون الجميل ؟ ·· لا أفهم لم لســـتم على خلق كالفرسان ؟ ··

سجين : لا بتفهم ولا حتفهم !··

سجين : يا أخ ·· يا نصير الحرية ؟ ·· كل اللى علينا دلوقتى نختفى ··

سجين : الحرية دلوقتى يعنى أن يكون معانا أكل أو فلوس ·· ادينا اللى معاك ·· يبقى اعطيتنا حريتنا بصحيح ··

شحاته : الفرسان لا يحملون نقودا ··

سجين : يعنى مفلس وشحات ··

سجين : نبيع الحصان ··

سجين : لا يساوى فلس ··

سجين : يبقى الحمار أجدع ·· ناخده نبيعه وناكل بيه ··

سعدون : وأنا ذنبى أيه ؟ اللى عملها صاحب الحصان ·· صاحب الحمار ذنبه ايه ؟ ··

شحاته : اتركوا الحمار والحصان والا ··

سجين : (يدفعه على سعدون فيقع) يا أخى ·· اتلهى واتكلم على قدك ··

سجين : وابعد عن طريقنا ·· آنت ح تهددنا ؟!

سجين : يا فارس الفرسان ·· لما تدافع عن شىء ـ على الأقل يبقى ف ايدك اللى تضرب بيه ··

سجين : الحرية مش لعبة ··

الحرية ثمنها غالى قوى ·· وان كنت حتفهم حاجة أى حاجة فى يوم من الأيام ·· فأعرف ··

ان لما تكون الضفدعة سايقة المركب ··

وأبو فصاده حارسها ··

يبقى على اللى زى حالتنا ·· مايغلطش غلطتنا ·· ويقع فى ايدهم ، عليه يكت ويهرب لآخر الدنيا ··

سجين : أما حكاية مرواحنا لمراتك دى ··

بعدين ·· لما نفضى نروح نآنسها ··

(يضحكون ويسخرون منه ·· وهو غير فاهم ·· مذهول ··)

شحاته : لم أعد أفهم ! سعدون !!

لما لا تسير الأمور مثل ماهو مكتوب لها أن تسير ؟ ··

ولم يصبح المظلوم ·· بلا ضمير ؟!

(ضحكات الاراجوز)

* * *

شحاته المضروب يصبح للحرس العثمانى مطـلوب

الحكواتى : ما أصعبك ياطريق ..
ما أصعبك ياظروف ..
على اللى زاده وزواده سطور وحروف
احلم ياسيد شحاته .. الحلم البسيط مسموح ..
لكن حدود الحلم زى السيف ساعات تقطع
أيادى التمادى ..
وآدى الحياة لغز قدامك صعب تفسيرها ..
وايش حال بقى لوحتنوى ياعم تغييرها ..
عديت حدودك ياصاحب الحلم ليه تخطى ..
هربت مساجينى واتعديت على شطى ..
وجب عليك الحد ..
دخلت من باب حرام وطلقت ميت وسواس ..
وصبح صعيب الرجوع . .
وصعب لو تبطى
على المفارق منادى وفى الحارات طبال
على دق طبله بيزرع فى القلوب الخوف
ومعاه يطل الطمع يملى قلوب الرجال ..

المنادى : يا أهل البلاد ياعباد الله
على اتساع الخطاوى ودآير الناحيه ٠ ٠
يامن قلوبكم بحب المصطفى صاحيه ٠٠
يعلن اليكم مقدم كافة الحراس ٠٠
باسم حضرة صاحب السلطان ٠٠
اللى طاعة امره على كل العباد واجبه ٠٠
قطعا لدابر المفسدين والشر ٠٠
واجب علينا ندور فى عموم البر ٠٠
عن وغد مأفون مسمى نفسه سيف اليزن ٠٠
لا يؤتمن
اعتدى ع الشرع والقوانين ٠٠
وافسد العدل والاحكام
يا أهل مصر ياطيبين
ومين ح يرضى ان الشرع يتعطل ٠٠
أو يرضى أن الحد حامى العدل يتبطل
وألف دينار بندقى من دهب ابريز ٠٠
حلوآن كبير ولذيذ ٠٠
للى حيقدر يدل الحرس ع اللص وزميله ٠٠
السعد يناديله
بألف دينار دهب دينار ينطح دينار
من دهب ابريز
يشد حيل الشباب ويريح العواجيز !

(المنادى يدور فى أماكن مختلفة يتجمع حوله الحماره والفتاة وصاحب الخان وزوجة سعدون كل منهم يلهب خياله حلم الحصول على المكافأة) ..

حمار : سمعتم يا أولاد الكلب .. هو ..

حمار : الراجل المهفوف اللى ضربناه

الأول : هو ساعتها كان يسوى درهم ؟ ..

رابع : أهو بقى يساوى ألف دينار ذهب بعد ما هرب مساجين السلطان .. بخت .. ياجحش ..

الخمار : ماحدش ح يقبض عليه غيرى ..
واقبض الألف دينار ..
اشترى بيهم قصرى وعرشى اللى سلبهم منى ..

زوجة سعدون : الهى ربنا يكرمكم يا قادر ياكريم ..
دلونى على طريقه ياناس .. ماحدش جاب سيرة جوزى مع انه قال أن الكل حيتكلموا عنه .. ويعرفوا اسمه .. ياناس ..؟

حمار : ألف دينار دهب والنبى لا مسكهم ولو كانوا فى سابع أرض .

حمار ٢ : ألف دينار دهب يعنى كام .. أكتر من خمسين درهم ؟

حمار ٣ : ح اعمل لحمارى بردعه قطيفه وحداوى فضه ..

الفتاة : ياربى ياكريم ، أعمى عيونهم عنه ..
عشان يرجع سالم .. يفضل بعيد يارب لحين يموتوا كلهم ويرجع لى ..

الخمار : هو السبب .. نغص على حياتى ولازم انتقم .. قلب كيانى بعد ماكنت راضى بمملكتى الصغيرة .. لو اقبض الألف دينار، يمكن مراتى ترجع تحبنى وترضى عنى .. وترجعنى أمير لمملكتها ..

زوجة سعدون : ياناس ·· جوزى معاه ! ياترى دخلت التاريخ ؟ والا دخل وحده ؟ ·· حاكم احنا دايما كده نزرع الزرعه ومانكلهاش ·· نبنى البنايه ومانسكنهاش ·· أكيد ســـابك ضايع على السكك ودخل هو ·· دلونى ياخلق على طريق طابيته ·· ارجع لنا ياسعدون ·· ماشى تفرق الدهب على الناس بالالافات واحنا مش لاقيين اللقمه ؟!

طب وفر دنانيرك لعيالك

الفتاة : لسة ماخلصتش توبى الجديد للفرح ·· خد وقتك ياحبيبى بس غيب عن عينيهم ·· ح استناك ··

زوجة سعدون : ياترى مين بيهرش لك ضهرك لما ينمل ياسعدون ؟

الفتاة : نفسى ألبس التوب الجديد فى الفرح ياسى اليزل ·· أوعى يمسكوك ·· بعدين ألبسه فى الجنازة ··

زوجة سعدون : كان لازم تعرف ياسعدون ان اللى عنده عيال واجبه يكن وينام فى حضن أولاده ومراته ويخرس ·· والا خدوا أمواله وحطوه على الخازوق ·· ارجع ياسعدون ارجع احكم واتحكم فينا ·· أنا طابيتك الحقيقية ·· ياسعدون ·· !

(تختلط نداءاتهم وصياحهم وكل منهم يتسحب بحثا عن المطاردين مثلما دخل من جهات عديدة ·· تخف الاضاءة ثم يظهر (سعدون) و (شحاته) متعبان منهكان) ··

سعدون : طلع النهار وورا كل حجر عســـكرى عثمانلى واقف زنهار ··

شحاته : دى تشريفة الفرسان للمجد

سعدون : لا ·· وأنت الصادق ·· للخازوق والمشانق ! ··

شحاته : ياسعدون ·· عمر مافيه فارس اتشنق ·· الفرسان بتموت فى المعارك بس ··

سعدون : وأنا بقى اللى حيتشنق ·· ويتخوزق ؟ ··

شحاته : ضرورى يتشنق حد ·· مش ممكن الكل يبقوا فوارس ··

سعدون : يبقى ح استنى ايه ، أنا اشنق نفسى واخلص ··

شحاته : على كل حال ماتشغلش بالك ممكن تنجو من المشـــــنقة ماتفكرش

سعدون : فعلا الأفضل يموت الواحد وهو مابيفكرش (يبكى)

شحاته : وفر دموعك ·· مش حيحصـــــل أى شنق الا بعد ما ننقذ (شامه) · ونهزم الساحر ونرجع بكتاب النيل وأنت تبقى حاكم ·· ولما حتبقى حاكم ماحدش حيجرؤ على شنقك ··· مافيش حاكم بيتشنق بالسهولة دى !

سعدون : سى اليزل ·· أنت حكيت لى قصص اتشنق فيها ييجى ألف حاكم ·· غير اللى اتخوزقوا على العرش ··

شحاته : على كل حال أنت لا بقيت حاكم ولا لسه اتحاكمت ··

سعدون : والعسكر اللى زى الجراد ·· مش بشاير الشنق ؟ ·· أرجوك ؟ ·· قول لى بصراحة ·· فيه شنق والا لأ ؟ ··

شحاته : أكيد فيه شنق ··

سعدون : حيرتنى ! ح احكم والا ح اتشنق !

شحاته : وحتى لو اتشنقت مش ح تموت ··

سعدون : ازاى ·· ؟

شحاته : فى قصص الفوارس يفضل الجلاد رافع سيفه لكن قبل ما ينزل به على رقبتك أقصد رقبة التابع ·· يظهر الفارس زى النسر وينقض زى الصقر ويخطف التابع بايده اليمين بعد ما يفك قيوده بايده الشمال ·· ويختفى الاثنين زىالبرق··

كل الحكايات والسير اللى زى حكايتنا دى مكتوب فيها كده

سعدون : المصيبه اننى مش باعرف اقرا ·· (يتأمله ساخرا)
وحكاية الايد اليمين ـ (تك) والايد الشمال (تك تك !)
واسعه قوى ·· ماتزعلش منى ·· أنا أصلى جعان ولما الجوع
مخى بيضلم وماعدش مصـــدق أى حاجه لان مخى هنا ··
(يشير الى بطنه)

شحاته : اسمع ياسعدون ·· كفايه لحد هنا ··

سعدون : ايه ؟ ··

شحاته : كفايه لحد هنا ·· أنت قمت بواجبك واكتر ماقدرش احملك
اكتر من كده ··

سعدون : لا ·· عايز ترجع فى وعدك ليه ؟ والطـــابيه !؟ بتتخلى
عنى ؟··

شحاته : الطريق بيطول والحرس بيزيد وبيكتر ·· وانت اتحملت
كتير ··

سعدون : مش ح اسيبك أنا مايهمنيش الجوع ··

شحاته : والمشنقة والخازوق ؟ ··

سعدون : أنت حتنقذنى ·· ايوه ·· حتفك العقدة بايدك دى ، لأ دى
·· وتشيلنى بايدك دى ·· مش مهم بأنهى المهم انك حتنقذنى
والسلام ··

شحاته : افرض أنا مت قبلك ؟!

سعدون : ماينفعش يبقى فيه غلط ·· مافيش فارس يموت قبـــل
التابع ·· كده يبوظ التاريخ ·· ويغرق العالم فى ظلم ماترضاش
بيه كتب الفرسان ··

شحاته : وعرفت منين ياسعدون ؟٠

سعدون : عرفته بالفكاكه ٠٠ الفرسان مش ممكن يسيبونا للكلاب والشياطين لا ٠٠ مين حيرعانا غيركم ؟ ٠٠ مين حيشفى أوجاعنا وجوعنا ولو بالحلم ؟! ٠٠ مين ينقذ البنت الغلبانة (شامه) وأنت اللى عارف شكلها ٠ ومكانها ٠ ماتآخذنيش اذا كنت خرفت عشان جعان ٠ ٠لكن الأصول أصول ٠٠ أوعى تتخلى عنى بعد ما مليت قلبى بالحلم (شامه) ! ٠٠ الطابيه ! كتاب النيل ٠٠ لأ ٠٠ مش راجع ٠٠ مش ح اسيبك حتى لو كان الشنق قبل الحكم ٠٠

شحاته : الله ٠٠ اسمعى يا أرض مصر المحروسة ٠٠ اسمعى كلام سعدون واشهدى ٠٠ على الصداقة اللى حتخلينا نواجه الموت وتقدرنا على الخطر ٠٠

دلوقتى أنا زاد ايمانى حنرجع بكتاب النيل ٠٠ وحتتم العلامة وحنكون المعجزة ٠٠ بص ٠٠ مش قلت لك ٠٠ حرس الشرف ٠٠ (شامه) ٠٠ مش قلت لك ٠٠ مش حيهزمنا الجوع ولا التعب ولا اليأس ٠٠

(لمحة من خيال مختلط بالواقع ٠٠ الفتاة مرتدية ثوبها الجديد والحماره والخمار يقتربون ٠٠ يبدو المشـــهد وكأن هناك استقبالا وديا للفارس

الحماره يخفون شباكا وحبالا معهم ٠٠ لا تبدو فى البداية يتم المشهد فيما يشبه رقصة ٠٠ يحضر الخمار كرسيا كالعرش ويضعه فى المنتصف ٠٠ ويقوم وكأنه يزف اليه شـــامه ٠٠ ويلبسه عباءة ٠٠ وحتى ينتهى المشهد يكون هو وســـعدون مقيدان بالحبال ٠٠

الأغنية لها ايقاع يسمح بالخلط المطلوب ٠٠)

شحاته : شامه ياست الجمال

أنا خضت ساحات القتال ..

سعدون : وبعد ماطال العذاب ..

ضرب العصا وشك الحراب ..

الدنيا اهى صارت جميله ..

الخمار : فهيا يابطل الفوآرس ..

هيا ادخل القصر وآنس ..

تستنظرك شامه الحبيبه

وجه القمر نور المجالس

فى آخر الرحله الطويله ..

الحماره : فارس فوارسنا البطل

هيا انحنوا له فى أدب

وعشانه زيدوا فى الغنا

وماتسألوش عن السبب

بعد العذاب تبن وحمير

نشرب عصير قرب قرب

نلبس بدال الخيش حرير

عجب عجب عجب عجب

مش صار لنا بعد العذاب

فارس بألف دينار ذهب ! ..

* * *

كيف حررت شامه سعدون
وشحاته وجنبتهم الشماته !

رئيس الجوقة : آه م الخيانه وآه م البايع الخاين ..
وآه .. من الطمع والجشع
وآه من حمار صار خمار قليل الأصل والذمه ..
خان اللى دله يكون انسان صاحب همه
عماه رضا الوالى .. والسلطان وحب المال ..
حبس صديقنا وصاحبه ف أربعة جدران

شاعر الربابة : نزلنا بحر الكلام والشعر مقدافنا
موجه تشيلنا وموجه تانيه تحدفنا
نعشق ترآب الوطن والفن قدرنا
نعوم فى بحر البشر مكشوفه أسرارنا
نحلم ببكره يحررنا رجال فرسان ..
راجعين نكمل لكم حدوته الموعود
فارسنا هذا الذى كان صادق النيه
فظن ان الخيال يمحى الليالى السود
ضاع حلمه مابين جحود ظالم وقلب حسود
لانه جهل السبب فى قهرة الشقيان .
(فى قبو الخماره شحاته وسعدون مقيدان)

سعدون : سيف اليزل ..

شحاته : ليه بتصحيني ياسعدون للمرة الألف ..

سعدون : قادر تنام هنا يا ابن الاكابر ؟ .. وأنا اللى الأرض كلت من جلدى راقات مش قادر !

شحاته : ده لأن قلبى مليان ايمان ..

سعدون : ربنا يزيدك .. بس قول لى ..

شحاته : نعم ..

سعدون : هوه مافيش قدام الفوارس الا السجون والضرب وقلة القيمة ونكران الجميل ..

شحاته : لابد من ابر النحل ياسعدون مادمت عايز تغرق فى العسل .

سعدون : كلامك حكم .. لكن من يوم مادخلنا كار الفرسان ده مادقناش لحسة عسل .. كل ماكلناه كان رفس وعزق ..

شحاته : الفروسية طريقها صعب وطويل .. ومشوارها فيه النصر وفيه الهزيمة .. كر وفر هكذا دواليك ! ..

سعدون : دواليك ؟! يبقى احنا بقى اللى منحوسين . دواليك دى مش بتتحقق طول الوقت ننضرب ونفر .. فين الدواليك بقى ؟

شحاته : العالم الغرقان فى الجهل من الصعب يفهمنا بسرعة والناس زيك ياسعدون مايحسوش الا بالمحسوس .. أنت مثلا .. مش حتصدق أنك حتبقى حاكم طابيه الا لما تجيلك الطابيه على طبق من فضة ..

سعدون : طبق ؟ .. ليه ح احكم زلطه ؟!

شحاته : شفت ؟ مش قادر حتى تفهم لا الرمز الجمالى ولا التشبيه البلاغى ..

سعدون : لا جمالى ولا معيزى ·· أنا كل اللى شـفته الضـــرب الحميرى ·· كان القصر طول عمره خماره ··

والعرش اللى قعدوك عليه امبارح بكل احترام طلع ســـــجن وسلاسل ··

حتى (شـــامه) اللى قلنا انهـــا أميرة ·· تطلع بنت من الموعودين ··

شحاته : لأن عدونا شرير وخطير ·· متســـحب تحت جلد الناس وتحت سقفهم بيعيش ·· ولا يمكن تقدر عليه وتهزمه لو شكيت لحظة أوضاع ايمانك ·· لكن المعجزة لازم حتحصل ·· فاكر ازاى عاقصه انقذت أخوها (سيف بن ذى يزن) ·· من قرار البير ··

(سعدون ينتبه انه صار يتحدث عن ســـــيف بن ذى يزن كشخص آخر)

سعدون : يعنى هو ؟ ·· أنت ؟ سبحان الله ··

شحاته : أيوه ياسعدون انقذته ؟ ·· زى ماهى ممكن تنقذنا دلوقتى ·· هس اهه ؟! سامع ؟ ··

(تسمع من بعيد آهات غناء البنت) ها ·· لازم يحصل ! والا ماكناش فرسان ·· سامع ؟ ·· المعجزة ياسعدون ··

(صوت البنت يقترب ثم تبدو كخيال يتجسد فى ثوبها الجديد وكأنها فى الخمارة ·· ثم تنفصـــــل عنها اليهم حيث هما مقيدان)

الفتاة : لو كان عند أمى فدان ··

كان لازم يخطبنى غفير ··

ولو أبويا تاجر مليان ··

كان حيجوزنى لوزير ··

واو كان خالى قبطان
يمكن كان يخطبنى أمير
لكن أبويا عاش غلبان
وحبيبى زى أمى فقير
ارجع لى يا حلم الفرسان
افتح باب السجن وأطير ..

شحاته : (شامه) ؟ .. المعجزه ياسعدون ، حقيقة مش وهم !! فى الوقت اللى تضلم فيه الدنيا تظهر (شامه) زى الشمس ف ليل الزنزانة وتنقذنا ..

سعدون : تانى !!

شحاته : مش مصدق ؟!

سعدون : الواجب ننقذها احنا ..

الفتاة : حطيت لهم داتوره فى البوظة ناموا زى الحمير

شحاته : وماذا تم فى أمر حراس الطوابى والابراج ؟ ..

الفتاة : أنا ماشفتش غير الحماره .. انما صاحب الخان ومراته راحوا للوالى عشان يبعت حرس يقبض عليكم ..

شحاته : الجبان .. ذهب ليطلب النجده ولكننا سوف نصمد لهم حتى ولو احضر جيش السلطان نفسه ..

سعدون : أنا رأيى انها تفكنا بسرعة عشان نفلت بسرعة ..

شحاته : نهرب كالأرانب ياسعدون ؟! .. فما قيمة معجزة (شامه) اذن !! اذا لم نتحداهم .. سيكون ذلك خطأ بالغا .

سعدون : الخطأ الأفظع لو بقينا لحظة واحدة ..

(**شحاته يغضب**) أنا قصدى نبعد ، ناكل لقمه ·· وتهدا الأمور ونفكر فى خطة لمفاجئتهم ·· خطة ماتخرش المية ؟ ··

شحاته : ده رأيك ؟ ·· لابأس ·· هيا (ياشامه) واستعدى للرحيل معنا ··

سعدون : كده تبوظ الخطة ·· الدنيا مقلوبة علينا وان جت معانا يعرفوا مكاننا أنت نسيت رأيك فى النسوان··

شحاته : خجلان نهرب ونسيبها وهى اللى فكتنا ··

الفتاة : خدونى معاكم ·· دانا خلصت توبى الجديد ·· **ماتسيبونيش** للوحوش دول ··

سعدون : اهدى ياست (شامه) ·· حنرجع (هامسا) ناخدك فين يابنت الدايخة ؟ ·· ما ربنا موجود ·· **(يرفع صوته)**
يا (شامه) ستبقين هنا لتعطيلهم ·· عشان الخطة تنجح ··

الفتاة : أمركم ··

شحاته : قلبى لا يطاوعنى ·· ولكن لن أغيب عنك ·· قليل من الحزن يشد أزر الحب حتى أعود ··

الفتاة : كفاية ·· شفت توبى الجديد ·· ح استناك وعارفه أنك حترجع ··

(يتأثر فيحتضنها)

سعدون : ياسى اليزل مش وقته الغـزل ·· أنا لســـه مربوط ·· مطاردة ألف دينار دهب أشـــد من مطاردة جيش مفترى خصوصا فى بلد فقير ·· رمانه فى بلد جعانه ·· ياللا ··

شحاته : هش · وصلوا ·· استعدوا للمعركة ·· سنخرج لكم أيها

الأوغاد ·· اننى أسمع أصوات أقدامكم فوق الصخور ··

سعدون : وطى صوتك ··

الفتاة : لا ·· ده صوت حوافر البغل الداير فى الطاحونة ·

شحاته : كده ·· طب فكيه ··

سعدون : قطعى الحبل ·· انقذينا عشان نرجع ننقذك ·· دواليك ! ·

* * *

هروب شحاته من أسر الجدران
يجعل سيرته على كل لسان

الحكواتى : ويفضل الحلم غير العلم حدوته ..

القلب عاجز
والادين عاجزه ..
على حدود الأمل سيف الأمل .. مكسور
لكن ما بين اللسان والودان تتنقل القصـــــه . ومن القلوب
للقلوب تتغير وتتبدل ..
تصير أحلى تصير أجمل ..
تبقى ع اللسان اعدل ..
وما أسهل الحلم ع المقهور وع المشتاق ..
يكفن الحزن أحلام الوطن بالشوق
فتملا قلب البشر بالحلم بالأشواق
بين الكفور والنساكر .. مابين الفعله والشغيله
والتراحيل .. وحتى على لسان العساكر ..
القصة تصبح مشاعر ..
اكبر من الفارس وم الشاعر
تلف وتطير على لسان البشر وتسافر ..

تكبر تزيد على قد ما الحلم بيزيد وبيكبر ..
وتبدأ السهرة .. يطول الليل
يدوروا فى الحكاية عن خلاص مستحيل ..
ولاحد شاف (سيف بن ذى يزن) ولا حضر عصره ..
ولا حد شاف مافعل ..
سى شحاته سيف اليزل
اذ حرر المساجين وحقق المعجزات .. وهرب من السجن
حين كان الجميع نايمين ..
الناس تشوف نفسها فى القصة منصورة ..
مرة تشوف نفسها من نفسها مجبورة
يفصلوا الصوره ..
تنور ليلهم العاتى بضى دنيا جميله
تخفف عذاب عيشهم اللى كان تحت حكم العثمانليه ..
أزرق من النيله .. !

شاعر الربابة : ولما دخلوا عليه الحرس والوالى فى العنبر ..

ضحك شحاته اليزل لا خاف ولا أتأثر .
سلط عيونه ف عينيه وهب صارخ فيه ..
انشل راس الحرس والرعب كتف ايديه ..
هجم عليهم بقوه وشتت العسكر ..
صار السجين حر والسجانه بقو مساجين
سبحان الذى بيغير الأحوال ولا يتغير

(الجوق يتحولون الى سامعين فى مجاميع حول الشاعر
أو المنشد ·· أو ينتقلون من مكان لآخر ·· أو يدور عليهم
منشد وراء الثانى)

راوى : السجن كان بابه حديد
من صلب قاسى شديد
وشحاته كانت عيونه
فى الضلمه تطلق شرار ··
زعقت فى قلبه قوة الفرسان
وقع الحجر واتهدت الجدران ··
وانشل جيش الظلم والأشرار ··
وبكى من القهر والى سلطنة عثمان ··
لما فارسنا قال بكل فتوه
اسمع ياحاكم غريب ··
قادر بكفى اخبزك فى النار
واعصر عساكرك ·· زى العسل والطحينه
وافرمك ممبار ··
باسم المظاليم تسافر اسطنبول ··
تقول لسلطانك آخر الانذار ··
يحل عن كتفنا داحنا رجال احرار

مداحه : واحلف يمين بالمولى رب الغلابه ··
السجن كان مقفول سبع ت أقفال
حواليه رجال عثمان كلاب وديابه ··
لكن شحاته سى اليزل ابطال ··

قرا على الاختام بكل دهابه ..
ساح الحديد بالحق مى . .وسال ..
عنتر صرخ فى القبر قال ياربابه ..
نادى على أبو زيد فجاله رجال ..
والبهلوان حمزه هجم بصلابه ..
جعل صحارى ازلزلت وجبال ..
غنى شحاته سى اليزل فى صبابه
ولعب بسيفه وقسم الموال ..
ومشى الجميع للحرب جيش وصحابه ..
زاحوا الغريب واتعدلت الأحوال ..
(الوالى يبدو وكأنه بيسمع ويدور يتسمع ما يقال ..)

رئيس الجوق : الشعرا قالوا وغنوا ..
ومشى الكلام من بلد لبلد .. ومن مولد لمولد
وكل لحظة يزيد وكل ليلة يكبر ..
والى البلاد اللى كان عثمانلى مستعمر ..
حاكم على مصر بالقوه وحد السيف ..
سمع بنفسه الغنوه والحدوته
(الوالى ثائر يزوم كالأسد المحاصر) ..

الوالى : هذا كلام لا يجوز .. لابد من قطع دابر ذلك القراقوز
لا يمكن اسمح بتاتا لفلاحين يحكوا حكايات عنا .
ولا لشعرا يقولوا روايات .. تسخر منا ..
الغى جميع احتفـالات وموالد .. ممنوع غناء .. اكسـر ربابات ..

صادر الكتابات ·· ممنوع حـــكايات بدون اســـتئذان ··
الا حكاوى بطولة بنى عثمان ··

رئيس الجوق : ابنى سجون للكلام ··
لكن ياوالى الزمان الكلمة تمنعها ، تزيد ··
هذا قانون أكيد ··

(يهمس له) دور على الحيله ·· هذا قانون السياسة ياحامل الصولجان ·· ما بيملك الفلاح حين تكثر الاحزان ·· غير اللسان ·· علشان يفضفض والا انتفض بركان ··

الوالى : ايه العمل ·· ؟ ·· شحاته سى اليزل ·· تعدى الحدود ، مرغ فى الطين هيبة الجدود اطلق سراح مساجين الأسطول ·· وهدد أمن الدولة صيرنا فى خطر ·· ولابد من تأديب ··

رئيس الجوقة : وحتنسى صنعة صنفك الحكام ··
للضرورة احكام ·· وحين يغضب الحاكم بيفقد حكمة التدبير فن السياسة كياسة الهدوء سلطان ·· املا عينيك بالابتسام

·· (يطيع الوالى)

واهدأ وروق ·· دارى الحماقه ·· وكن مثال الذوق فكر ودبر ·· دى أصـــول صنعتك ·· وميزة كل من كان يرتدى جنتك ·· مش علموك حين ارسلوك ·· ولمصر بعتوك ·· وعلى عرشها اجلسوك ·· لازم تكون بحر هادى ·· لو عزت تطفى النار ··

(الوالى فى تمثيل صامت يتأثر بالنصيحة تماما ·· ثم يفكر وكأنه وصل لفكره ثم يشير ·· فينزل المنادى ويدور معلنا :
يا أهل مصر المحروسة فى كل مكان

ياللى كرمهم ربنا فذكرها فى القرآن ..
يا من فزتم بالعدل والاحسان

فى ضل بنى عثمان ..

بشرى من حبيب القلب

بشرى من الوالى .. عن الفارس .. الغالى حبيب الشعب .

والألف دينار اللى كانت تمن لرقبته

صارت هديه لمن ينقل اليه بشارته

ويطمنه على قرب وصال حبيبته

فى قصر الوالى .. اللى بيستناه على أحر من الجمر ..

ياخلق قولوا لفارس الفرسان ..

القصر مفتوح له بلا استئذان .. فقد ظهرت العلامه وسيتم زفافه (لشامه)

فى زفه مالها مثيل ..

ولا شافت زيها بلاد النيل ..

يا أهل المحروسة من الظلم والطغيان

من أول الزمان .....

(يغيب صوته مع اظلام تدريجى)

* * *

شحاته فـارس العصر
وما جرى له فى القصر

زوجة الوالى : شهدت لك ، ساعات تبقى عليك تقاليع ·· أمان ربى منك أمان

الوالى : مش تقاليع ياعبيطة ·· دى سياسة لمصلحة دولة عثمانية

زوجته : المهم نضحك عليه زى ماضحك علينا الناس
أنا جهزت نفسى عشان أضحك على تخاريفه

الوالى : ضحكنا على تخاريفه كفاية ·· آن الأوان يكون للضحك نهاية ·· والا · ·انقلب لضده ·

أصبح بطل فى نظر الناس ·· وله سيره فى كل مكان ··

وأهل مصر لهم فنون تعمل جنون كتير ·· وخطير

زوجته : ولا خطير ولا حاجه ·· ده مسخره ·· فى كل مكان بيزفوه العيال ويتمسخروا عليه ··

الوالى : فى الأول ·· لكن دلوقتى الأطفال بيخوفوا عساكرنا باسمه ·· والمصيبة أن العسكر فاكرين أنه ممكن يطلع عليهم فى أى مكان وفى أى لحظة ·· ويخنقهم ·· كارثة مصـــيبة كبيرة جدا ··

زوجته : تهويل ·· الناس كلها عارفه انه بيخرف وعمايله كدب !

الوالى : طول عمرك مابتفهمنيش ·· مهما أفهمك ·· أنا مايهمنيش هو عمل ايه ؟ ·· ده خيال مآته ولا يسوى واى عسكرى عثمانى ممكن يدفنه حى ·· الخطير مش عمايله ·· لكن اللى بيتحكى عنه ·· ده بقى ولى من الأوليا ·· بيحلفوا شافوه فى تلات حتت فى وقت واحد ·· وبيبرق للحديد يسديح ··· وموت ميه من حراس القلعه ، وحرر الأسرى ·· ومادام الناس صدقوا ان أهبل عمل كده ·· ممكن يتجرأ عاقل ويطـــير رقبتى بكره ·· فهمتى يامخ ياتخين أنت ؟ ··

زوجته : آه ·· يعنى أنت تجيبه هنا تقتله ·· لا ·· اقتله بعيد عن هنا ·· عفريته فى قصرنا يسكن ··

الوالى : يامخ تخين ومغفل ·· أنا لا يمكن أقتله لا هنا ولا هناك ··

زوجته : بتخاف منه ؟ ··

الوالى : أنا ممكن أفرمه بين صـــوابعى ·· لكن لو قتلته الناس حتصدق حكاياته للأبد ·· والحكايات تكتر اكتر ·· والمواويل تظهر أخضر وأحمر ·· والفلاحين يفكروا يبقوا فرسان ·· ويتفرعنوا الزعران ·· فى كل مكان ·· لا ·· ونضيع احنا فى خبر كان ·· فهمت ياغفلان ·· أنا دعيته عشان أفضحه أكلبشه بصداقتى ·· وكل مايطمع ح اديله أكتر ·· وأريحه ·· الحكاية تهدى ·· يهيص فى النعيم ، ينسى الناس حكايته ·· احكى حكايتى أنا على طريقتى ·· حكاية عن واحد ·· هجاص ·· هلاس ·· دماغه محشية قلقاس ·· (يضحكان) ويبقى مضحكة ·· ينساها الناس فى غلبهم الأزلى ·· فهمت يافار سمين راكب بقرة غرقانة ·· انتى ··

الزوجة : فهمت يابطبوط فى المطره محطوط انتى ··

(يخرجان وهما يتبادلان الغزل والضحك على سى اليزل) ··

الوصول الى نهاية السبق ..
حيث أكل النبق
أو يصــدق النبأ

(يدخل سعدون وهو يتأمل ما حوله من فخامة ثم يتبعه شحاته انهكه التشرد والتفكير المتفجر فى رأسه .. يجعله أكثر نباله وعقلا)

سعدون : كده بقى وصلنا لغاية المراد من رب العباد .. ده قصــر بحق وحقيق ، صاحبه أمير حقيقى وتشريفه حقيقية لا خماره ولا خماره ..

شحاته : قلبى بيقول لى المره دى بالذات وصـــــلنا لخماره .. ياسعدون !

سعدون : لأ بأه .. أنت بتحب المخالفة .. اذا كان الأمير هو اللى دعانا بعد ماعرف قيمتنا .. حاسس انه حيوهبنى أكبر طابيه عنده ..

شحاته : مش حاسس هنا أى نسمه محبه ولا شامم ريحة صدق اللى دايما بتدل قلبى .. (شامه) مش هنا ياسعدون !!

سعدون : طب والطابيه ؟ ..

شحاته : يمكن تكون هنا طابيه .. لكن المؤكد ان المكان ده مش

المكان اللى بيدخلوه الفرســـان الا عشـــان يهدوه على دماغ اللى فيه ·· !

(يدخل الوالى مرحبا)

الوالى : مرحبا ·· ببطل الأبطال وسيف الرجال ·· وفارس الهول المهول ·· محرر عبيد الأسطول ·· الفارس العاشـــق اللى الدنيا بتحكى عنه عرض وطول ··

شحاته : (متحفظا) من أنت ياهذا ؟ ·· ومن أين تعرفنى ؟ ··

الوالى : (سعدون يحاول تخفيف التوتر بحركات صامتة وتحذيرات) ·· من أنا ·· ؟ شفت يا صديقى ·· مستغرب انى أعرفه ·· أنا الأمير اللى حيختم بالمجد رحلتك العبقـــرية ·· حتنول ماتشتهى ·· أيا كان ·· عندى تفويض من السلطان ··

سعدون : أنا ياباشا لى فى ذمتكم طابيه ·· صغيرة ·· قد كده ! كان وعدنى بها سى اليزل أول ما جينا نشتغل ··

الوالى : اختار أى طابيه · تبقى لك ·· وده وعد زى وعده ·· تمام !

شحاته : لا أعرف ·· ان كان حسن حظك وضعنى فى سكتك ·· والا سوء حظى هو اللى رماك فى طريقى ·· أنا ·· (مقاطعا)

الوالى : وفيلسوف كمان ؟ ·· فارس وصاحب فلسفة ·· ده هو الكمال بذاته ·· الكمال اللى حيجعل لصبرنا معنى خطير ·· ولانتظارنا ··

شحاته : (مقاطعا) ·· كنت أفضل لو كانت (شامه) هى اللى فى انتظارى ··

الوالى : وهى فى انتظارك فعلا ··

شحاته : مش ممكن ·· فى الأمر شىء غريب أو مريب ··

سعدون : جرى أيه ياسى اليزل ·· ما غريب الا الشيطان ··

الوالى : لا ياسعدون ·· فعلا ·· فارسنا له حق فى احساسه للأسف الشديد مش ح أقدر أخبى عليه الأمر المحزن اللى حصل لكن وشرف السلطان العثمانى ·· انا حاولت بكل ما أملك منع الكارثة ·· لكن أنا مش فارس وماعنديش الكفاءة عشـــان اتصدى (اسقرديون) اللى هاجمنا امبارح ·· وســـخط (شامه) وشوه جمالها ·· آه · أنا حاسس بالعار ··

وياريت تتقبل أسفى ··

شحاته : مستحيل !! ·· (يخاطب سعدون ويلومه)

هذا عقابى العادل ! ·· لاننى استمعت لنصيحتك القاصرة ··
وهربت بجلدى كالأرنب ·· هيه فين ؟ ··

الوالى : الصبر يليق بالفرسان ·· وبالانسان الكبير القلب اللى زيك ·· حتشوفها بالتأكيد ·· اهدأ ··
كل شىء حيكون على مايرام ··

(يأخذه ويمضى مواسيا ·· وباشارة خفية يدخل بعض الجنود والسياس يحيطون بســـــعدون ويحجزونه ·· وهم يرحبون به)

سعدون : هو ده وقته ياسى اليزل ؟ ·· مش كنت تخلينا فى الهم **(السياس يحاولون مجاراته اكسب وده)** ··

كانت حبيبته طول الوقت تحت مناخيره ·· وف بيته ·· ومش شايفها عايزها أميرة يوه ·· مش كنا خلصنا الطابيه وبعد ساعة وحياتكم انقذ له أميرته دى ·· سواء من خماره البوظة أو من تراب الفرن ·· وأقدمها له على طبق ·· فضه حقيقى · بس استلم مفاتيحها وحتشوفوا ياعيال ·· أنا ح اعمل ايه فى

التاريخ ·· والنبى ·· لأعمل فيه زى الحداد مابيعمل فى حتة صفيح ·· كدد هه ··

سايس : تقدر ··

سعدون : انتم مين ؟ ··

سايس : احنا ولاد كار ، سياس خيل وحمير الوالى ·· جايين نرحب بك ··

سايس : اهلا بأشهر سايس بين سياس العصر والأوان ··

سعدون : أنا ؟ ··

سايس : وصديق أشهر الفرسان ؟ ··

سعدون : أنا ؟ ··

سايس : أنت مش عارف قيمتك والا ايه ؟

سعدون : مرحبا ·· وعايزين ايه ؟

سايس : اسمع بقى ·· احنا دلوقتى لوحدنا ·· احنا اخوات

سايس : وأولاد كار ··

سعدون : أى خدمة ·· تحت أمركم ··

سايس : احنا دلوقتى لا معانا ساده ولا سلاطين ··

سايس : احنا المولودين العايشين فى الطين

سايس : المنحطين ··

سايس : نتكلم مع بعض بصراحة ·· زى همه مابيتكلموا دلوقتى مع بعض

سعدون : همه مين ؟ ··

سايس : أسيادنا ·· سيدنا وسيدك ··

سعدون : أولا ·· هو مش سيدى ·· هو صاحبى ·· انما دكهه سيدكم مش صاحبكم ··

سايس : الفرق مش مهم قوى ·· كلهم أســـــياد مع بعض واحنا خدم ·

سعدون : لأ ·· فيه فرق ·· هو صاحبى وأنا مش خدامه ·· وبعد شوية أنا ح أبقى حاكم طابيه قد الدنيا ··

سايس : لا ياشيخ ؟!

سعدون : طبعا ·· أنا حاكم طابيه ·· ازاى بقى الروس تتساوى

سايس : طب ما أنا ملك الاصطبل ··

سعدون : بتنكت ؟ ·· أنت لا حاربت ولا اتغربت ·· ولا ضربت وانضربت أنا دفعت عشان حكم الطابيه دى كتير قوى ·· دم وعرق وجوع ودموع ·· وألم ··

سايس : ياعم روق · أنت تعرف صاحبك المجنون ده سن كام سنة ؟

سعدون : لو قلت عليه مجنون تانى ·· ح أقول ع الوالى انه أعرج وأعور وأعمى كمان ·· وشحات ··

سايس : بس ده مش حقيقى ·· الوالى لا أعرج ولا أعمى ·· دد أمير وعاقل ··

سايس : بس ·· ماتلاوعناش ·· واعترف ··

سعدون : اعترف بايه ؟ ··

سايس : بالحقيقة ··

سعدون : وانتم تعرفوا ايه عن الحقيقة ؟ ·· وانتم مابتشوفوش غير تحت رجليكم ·· الجله والزبل والتبن والطين ·· عايشين بين رجلين البهايم ·· تعرفوا أيه عن الحقيقة ·· الحقيقة اللى اعرفها عنه أطول من السكك اللى مشـــيتها معاه ··

وأقوى من الشوم والعصيان اللى دقت على دماغى وكسرت ضلوعى ..

سايس : ده باين أجن من سيده

سعدون : قلت لك مش سيدى ده صاحبى ..

سايس : أنت بتخرف اكتر منه ..

(يبدأون فى زغده وضربه)

سعدون : اسمع .. أوعى تفكر ان أنا خايف أرد عليكم عشان فى قلعتكم لا .. أنا بأرد الوقتى بلسانى .. لكن أقدر أرد بايدى وباسنانى .. آه ..

سايس : أنت فاكر نفسك فارس أنت كمان يامعار .. أنت ولا حاجه .. وأهبل زيه ..

سايس : وحيمشى ورا المجنون مين غير الاهبل .. يا أهبل ..

سعدون : أهبل ؟ لا .. فليكن فى علمكم اننى خرشمت ودشدشت ناس زيكم

(تزداد سخريتهم ويناوشونه)

صحيح كانوا حماره .. لكن واضح انهم كانوا أشرف منكم **(يضربونه)**

آه ياغجر .. ايوه .. أنا كمان هربت معاه من القلعه بعد ماغلبنا الحراس .. آه .. وأنا اللى كسرت الاقفال بتاع المساجين .. يا أولاد الكلب ..

(يصرخ ف وجههم فتزيد سخريتهم به)

سايس : أمك اسمها طابيه ..

سايس : ياسلام سلم ·· الطشت بيتكلم ··

سعدون : باتكلم وباضرب كمان ·· أنا مش هفيه ·· آه ··

سايس : طب خد ·· اعدل لسانك المعووج ··

سعدون : ماتضربش ·· قلت لك ··

سايس : خد ·· عشان تعرف تكلم أسيادك ··

سعدون : ياغجر يامجرمين ·· الحقنى ياسى اليزل ·· كلامك صح ·· دى لا يمكن تكون الا خماره ·· ودول حماره ·· آه ·· ضربهم شبه ضرب الحمارين ··

الوالى : (يدخل الوالى وشحاته) ·· ولد !! ·· أمنع الضرب ياولد ·· ياغجر يابقر ازاى تضربوا ضيوفى ياكلاب ··

شحاته : لا تتدخل ·· لانه قادر على تشتيت شملهم ··

سعدون : ياسى اليزل دول أحمر من الحمـــاره ·· ملعون أبوها الطوابى ·· اذا كانت فيها اهانة كده ··

الوالى : لا ياسعدون ·· الطابيه بقت بتاعتك خلاص ·· اعتبر نفسك حاكم عليها من دلوقتى ·· ده فرمان ··

(يتباهى أمام السياس المنحنون أمام الوالى) ··

طول الوقت بافكر أنت ستستلم طابيتك منى آنا ·· انما أنتم ياغجر ·· فحسابى معكم بعدين ·· أمشوا ·· واحبســوا أنفسكم فى المطبخ عقاب لتطاولكم على ســيادة الحاكم ·· ياكلاب ··

(يخرجون) ··

سعدون : المطبخ ؟ ·· تسمح لى اتحبس معاهم ·· وبعدين نرجع

نسوى أمور الحكم يامولاى ·· أنا أصلى ما يخففش من مواجعى قد ريحة المطبخ ··

الوالى : أنت دخلت التاريخ ·· ولا يمكن لمن يحكم طابيه ان ياكل مع السياس !

سعدون : ماتعقدهاش أنا حاكم شعبى ··

الوالى : لا تبدأ حكمك بالتنازل ·· اصبر فهناك وليمة تليق بالملوك فى انتظارك ·· أنت صرت منا ·· واكثر ·· فأنت الوحيد الذى شاهد أمجاد فارسنا الهمام ·· أنت الشاهد الحى ·· الذى رأى كل شىء ··

(جونج)

الحاجب : مولاتى الأميرة ··

(تدخل امرأة محجبة معها وصيفة)

شحاته : شامه ؟! ·· (يسرع ويمسك يدها ويركع معتذرا) ·· لن اسامح نفسى لانى تركتك وهربت ·· وعطيت الساحر الشرير الفرصة يعمل عملته الدنيئة ··

(الوالى يخفى ضحكاته وتكشف الزوجة عن خمارها ·· ويضحكان) ماكنتش متصور انه شوه جمالك لهذه الدرجة البشعة ··

(الوالى يفاجأ ·· وتحس الزوجة بالاهانة) يالدناءة مافعل ·· لقد حول انفك الى منقار بطه لابد أن يعاقب على هذه الجريمة ··

الوصيفة : يا أعمى القلب دى مولاتى زوجة الوالى ··

سعدون : ضاعت الطابيه ··

شحاته : اذن فانه لم يكتف بتشويهها ·· وانما لوثها ·· وزوجها من غيرى ··

(الزوجة تصرخ ويغمى عليها) ··

الوصيفة : ده مش مجنون وبس ·· ده حمار كمان ··

الوالى : انك تخطىء كثيرا يافارس الفرسان ··

هذه زوجتى ·· ألا تســـتطيع أن تفرق بين حبيبتك وحبيبة غيرك ··

سعدون : آه ·· المسألة اتعقدت ··

شحاته : اذن فهو لم يكتف بتشويه حبيبتى فقط ·· بل شوه زوجتك الى هذه الصورة البشعة ··

سعدون : كحلها قام عماها ··

الوالى : مش عارف ان كان فيه باقى ف مخك ذرة واحدة من فهم ؟

شحاته : لك حق ·· أحس بالتعب منذ دخلت الى هنا سأخرج لأشم قليلا من الهواء النقى ·· المكان ده مليان هوا فاسد وملوث ·

الوالى : حاول تفرغ الهوا الفاسد اللى جوه نافوخك ··

سعدون : خدنى معاك ·· ياسى اليزل · ·ماتسبنيش وحدى هنا ··

(يخرج شحاته والوالى يعترض سعدون) ··

الوالى : دعه ياصديقى سنبقى هنا لنتحدث فى شـــئون الحكم ·· سنتكلم كحكام نفهم حقيقة تخاريف صاحبنا اللى مش حاكم ·· ايه اللى حصل ؟ ··

سعدون : ماحصلش أى حاجة ·· على الأقل أنا ماعملتش أى حاجه وحياة دقنك ··

الوالى : ماتخافش أنا عارف انك ماعملتش حاجة ، أنت غلبانة ، هو اللى غواك وضحك عليك ..

سعدون : ضحك على وغوانى ؟ ..

الوالى : طبعا .. أنت فلاح لا لك فى الطور ولا فى الطحين .. أيه رأيك ؟ ..

سعدون : أنا رأيى أن الست بتاعة سيادتك أجمل أميرة فى الدنيا .. وعلى الأقل أجمل وأحلى من مراتى ..

(تكون الزوجة قد أفاقت ..) ياصلاة النبى .. أيه ..

الوالى : ياســـــعدون زوجتنا تحب الفلاحين .. وعلى فكرة هى صاحبة الطابية اللى حتحكمها ..

سعدون : الله ! ...

الوالى : طبعا .. بس عايزه منك تحكى لها عن أعمال صاحبك المجنونة احكى من البداية ازاى فاتحك فى الموضوع .. ومين شركاته ؟ .. ومين اللى ساعده فى تهريب المساجين .. واللى ساعدوه على الهرب مين ؟ .. وكده احكى .. احكى لها ..

سعدون : أنا مابحكيش عنه .. الناس هى اللى بتحكى ..

الزوجة : وأنت .. لسانك مقطوع .. مش كنت معاه طول الوقت وشفت كل حاجة ..

سعدون : أنا ماقدرش أقول عنه أى حاجة .. عشان أنا ما بحبش الكدب ..

الوالى : حنعتبرك شريكه ف كل جرايمه ...

(ثم يتدارك غضبه)

أنا أقصد بما انك شريكه فى بطولاته ·· احكى عن خططه دانت الشاهد والراوى اللى حيخلد ذكره فى التاريخ ··

سعدون : التاريخ ؟ ·· تصدقونى لو قلت لكم ·· ان حمارى بيفهم فى التاريخ اكتر منى ·· التاريخ كتابه ·· وأنا أجهل من الفول الحراتى ··

الزوجة : لكن لك لسان فانطق ··

سعدون : أقول ايه ؟ ··

الزوجة : اللى شفته ·· من أعماله ·· !

سعدون : أعماله بتتكلم عن نفســـها ·· ومش محتاجة دهل زيى يحكيها انـــا لا شاعر ولا مداح ··

الوالى : مش وعدك يعطيك طابيه ؟

سعدون : أيوه ·· لكن ··

الوالى : من غير لكن ··

كان ناوى يستولى على الطوابى العثمانية ويفرقها عليكم ·· مش كده ؟ ··

سعدون : ياعم لا ·· دى لى أنا بس

الوالى : طب فين الجيوش بتاعته ؟ ··

سعدون : جيوش ·· أنت بتصدق ؟ ·· ده وعدنى ·· وأنا صدقته عشـــان هو راجل بيقرا ويكتب وأنا جاهل ·· زى ما أنت وعدتنى واجب على أصدقك ··

الزوجة : وأنت ماعندكش عقل تميز ؟ ·· بتصدق كل اللى يتقال لك ؟ ··

سعدون : وما أصدقش ليه يامولاتى ·· انتم ناس أكابر ·· ومتعلمين وعيب على واحد فلاح زيى مايصدقش أكابره ··

الوالى : اسمع يا تعلب أنت يامكار ·· بطل لف ودوران ح اسلخ جلدك ازاى صدقته وأنت شايفه بيحارب الهوا ·· وبيقاتل الحجارة ع الطريق ··

سعدون : لأنه مش ممكن يحـــارب ويقاتل وهو قاعد فى بيته زى السلطانية ··

الزوجة : ده فلاح قليل الأدب ولازم يتأدب ··

الوالى : (متماسكا يصدها) واجبك أنك توضـــح لاهلك الفلاحين المساكين أنه بيشوف اشباح ·· وان اللى حكوه عنه كذب ف كذب ·· واللى سمعوه عنه أكذب وأكذب ··

سعدون : واذا كانوا سمعوا كدب همه ذنبهم ايه فى دنيا كلها كدب ف كدب ·· داحنا غلابة قوى يابيه ··

الوالى : والغلابة لما ينخدعوا ف واحد زيه مش حرام ·· ذنبهم فى رقبتك ··

سعدون : ربنا غفار الذنوب ··

الوالى : احنا مش عايزين الناس يتمسخروا عليه ·· ساعدنا نوضح لهم الحقيقة ·· عشان صورته ماتبقاش مشوهه فى التاريخ ·· وعشان مايقولوش ان فارس فوارسهم مجنون أو مهفوف ··

سعدون : اذا كانت فى الدنيا ناس دون وأشرار مالهمش شغلة الا السخرية من خلق الله ·· فسى اليزل حيقضى عليهم فى يوم من الأيام ··

الوالى : وأنت طبعا ايده اليمين ··

سعدون : أنا معاه ع الحلوة والمرة ·· هو الوش وأنا القفا ·· خرجنا مع بعض وحنرجع مع بعض ··

الزوجة : أو حتموتوا مع بعض ..

سعدون : الآجال بيد الله ..

الوالى : وتضيع حياتك من غير ماتعمل حاجة ؟

سعدون : عملنا اللى قدرنا عليه (يتحسس مابه من آثار ضرب) .

الوالى : آه .. عملتوا ايه ؟

سعدون : حاجات بسيطة خلينا بنت مسكينة تحلم بحياة شريفة .. وخلينا راجل نصاب يبطل غش ؟ وريحنا حبة مساكين من السخرة ؟ ترقيع يامولاى .. حتة عدل هنا بسمةأملهنا .. حاولنا نرقع وش عالم مايستحقش غير الحرق ..

الوالى : وهربتم المساجين عشان يساعدوكم فى حرق العالم .. مش كده ؟

سعدون : افتكرهم مظلومين فخلصهم ..

الوالى : أهه .. اعترفت انه اعتدى على الشرائع .. وأنت كنت معاه ..

سعدون : ماتظلمنيش يامولاى .. دانا غلبان ..

الوالى : (يعاود المكر به) أنا اظلمك ياسعدون .. معقول .. دانا حبيتك من أول ماشفتك .. احنا أصحاب وزمايل .. ولما تبقى حاكم حتيجى تزورنى .. وأنا أروح أزورك .. تشاركنى فى تجارتى وأنا اشـــاركك أفراحك .. حكام بقى ؟ وبالعكس حتكون أنت حاكم من نوع فريد .. فلاح مصرى بيحكم طابيه عثمانية مجد لازم تقدم الدليل على استحقاقك ليه حتبقى مسئول قدام السلطان عن الرعية وعن النظام .. المجنون ده هو عيبك الوحيد .. علاقتك بيه بتشوه صورتك .. أقول للســـلطان

وهبته أكبر طابيه فى ممتلكاتك ياســـــلطان وهو بيكذب ·· ويخبى عليك ؟! لازم أقول له انك معانا ·· وانك راجلنا اللى حيكشف المجنون ده اللى عامل فارس !!

(سعدون ينفجر فى البكاء)

سعدون : ياخسارة يامولاى ·· بتتكلم زى السياس بتوعك مع انهم تربية الأصطبل ·· وأنت سيدهم ·· تصور كانوا عايزينى أقول عن صاحبى انه مجنون ·· ازاى انطقها يامولاى ·· ازاى افترى عليه وأنا كلت عيش وملح معاه ·· وشاركنى فى أحلامه ·· أعطانى أعظم حلم فيها ·· خلانى لأول مرة أحس أن أنا مش دوده ·· **(يضحكان غضبا)** ·· ودى حاجه بيتهيألى ماتضحكش ممكن تضحكوا مننا عشان بنحلم فى عالم ما بيقبلش الاحلام ·· عالم عينه فارغة ·· مايملهاش الا التراب ·· لكن سى اليزل ·· خلانى أحلم احلام حقيقية ·· **ممكن البنى آدم منا يمسكها بايديه ·· لو كان أقوى شوية ·· أو كان أشرف شوية أو أذكى بعضشى ··**

الزوجة : ده حمار ومهفوف زيه ·

سعدون : ماتشتميش الحمير يامولاتى ·· أنا كان لى حمار بيفرق من أول نظرة ·· بين الحشايش اللى تتاكل ·· والشوك السام ·· حمار أصيل لكن حتفهموا ازاى فى الحمير ·· ؟ ·· الا اذا فهمتم اننى فاهم أنكم مش حتدونى الطابيه الا اذا بقيت كلب ··

الوالى : أيها الناكر للجميل ·· سأسلخ جلدك ! ··

(يدخل شحاته فيتظاهر الوالى بالهدوء ويرحب به)

شحاته : أنا حاسس ان روحى بقت أصفى من ضوء القمر وأكيد ح أقدر أشوف كل شىء على حقيقته مهما أتخفى فى صـــورة

مخادعة ياسعدون ·· بتعيط ليه ؟ مين هنا اتجرأ على تبديد دموعك الغالية ؟ ·· خايف على ·· ماتخافش ياسعدون ؟ ·· أنا مش ح أموت الا بعد عمر طويل ·· الفارس مابيموتش قبل التابع مش كده ياسعدون ··

سعدون : أنا مش بعيط ·· (اهىء) لكن أنا بأدعى ربنا يحقق أحلامك وينجيك من شر السحرة والناس الدون اللى يكرهو لك الخير ··

شحاته : ممكن أكون اضعف من أنى أنازلهم كلهم ·· لكن ح أحاول ياسعدون ·· وح اكون أقوى وأقدر على مواجهتهم ·· مادمت أنت معايا ··

سعدون : أنا دوده ·· يادوب أنا دوده ··

شحاته : لا ·· لا ياسعدون لا ·· بعد كل المعاناة والألم مش ممكن الانسان يفضل دوده ·· مع بعض حنواجه كل أشرار الدنيا ·· وحتحكم طابيتك اللى تستحقها ··

سعدون : ماعدتش عايزها ·· خلاص ··

شحاته : اهدا ·· أنا مش خايف مادمت أنت معايا ·· فماتخافش وأنا معاك ·· قدامنا لسه كتير ·· وفر دموعك ··

ايها الأمير ·· انا الآن على استعداد لمواجهة شر الدنيا كله لانقاذ حبيبتى ·· فاين سجنها الساحر ؟ ··

الوالى : مش عارف ·· خطفها وخلاص ·· وهربوا لما عـــرف بوصولك ··

شحاته : وراح فين ؟ ··

الوالى : راح لمملكته المسحورة ··

شحاته : وفين مملكته المسحورة ·· ؟ لازم اللى زيك يعرف مكانها ·

الوالى : بعد السبع بحور والسبع جبال ·· فى النجوم ··

شحاته : فى النجوم ؟!

الوالى : طبعا ·· مش كل ســـاحر عايش فى نجم ·· ماتعـــرفش تنجيم ؟!

شحاته : شفت ياسعدون ··

فى الوقت اللى افتكرت فيه أن أنا وصلنا لقلعة أمير نبيل قلت لك اننا وصلنا خماره حقيرة ·· بص ·· بيحاول خداعى وف وقت الجد ·· يهزل ويقول نكت سخيفة ··

الوالى : اخرس ·· واعترف بعجزك وتخاريفك ان كنت مش قادر توصل لمملكته فأنت أعجز من أن تكون فارس ··

شحاته : أنا أقدر أشق البحر وأهد الجبل ·· لكن النجوم · يمكن فى يوم من الأيام ·· يوصل لها غيرى ·· لكن أنا لأ ·· دلوقتى أنا متأكد أن حقيقة الانسان هى ادراكه لحقيقة قدراته ·· وحدودها ··

الوالى : برافو ·· وعرفت دلوقتى انك مجرد كراكوز مضحك ·· ماعملش اى حاجة ولا حيعمل ؟ ·· أيها المهرج التافه ·· صفقوا له ·· فقد أتقن دوره ولا أعظم مضحك فى الشوارع !·

شحاته : (ضاحكا) شفت ياسعدون ·· فعلا وصلنا لقصر الساحر لا يمكن أن يكون الساحر الا على هذه الصورة القميئة ··

الوالى : أخرس أيها التافه البهلوان الحقير ·· الكذاب ··

شحاته : (يلاقيه بسيفه فبرعبه) أنا سمحت لك تضحك بمافيه الكفاية لكنى مش ح اسمح لك باهانتى أيها الوالى المتخفى فى ثوب الساحر أو الساحر المستتر فى هيئة والى ·

أيا ماكنت ·· أشهر سيفك ·· وقاتل ··

الوالى : أيها المهرج الاونطجى أركع وأطلب الصفح والغفران على كل ما قلته وما فعلته واسترحمنا لنسمح لك باختيار الخازوق الذى ستعدم به ·· أيها الحارس ··

شحاته : لن يسمعك أحد منهم فقد أغلقت عليهم أبواب المطبخ ·· فهيا للمبارزة لو كانت لديك ذرة من الشرف ··

(يتجمع الجوق حولهما أو يظهر فى مدى البصر ويحرضونه بصوت هامس يتصاعد ببطء أن يقتله) ··

شحاته : أستطيع أن أذبحك كالشاه ولكنى لست مخادعا مثلك ·· فان كانت لديك ذرة من نباله ·· فلتبارزنى كالفرســـان ·· (الجوق مستمر فى تحريضه) لن أخون مبادئى ·· فأشهر سيفك قاتل بشرف ··

الجوق : اقتله ·· فرصتك الآن ·· بعد الآن يكون الوقت أتأخر ··

شحاته : لا ·· أنا لست سفاحا ·· اننى فارس ·· أعطيك الفرصة لتكون نبيلا للحظة واحدة فى حياتك ·· قاتل بشرف ··

(يستدير ليعد خطوات المسافة بعد أن يلقى اليه بسيف)
(الاراجوز يضحك ضحكة أقرب للبكاء ··)

شحاته : (متوترا بعض الشىء) هيا ودافع عن نفسك أمام الجميع ·
(الوالى يلقى السيف ويشهر خنجره ويسرع فيطعنه ·· يسقط شحاته فى بطء ويتماسك)

الفتاة : (صارخة) سـ ـيالزل ·· (فى ملابسها العادية الأولى)

شحاته : وصلت فى الوقت المناسب ·· سامحينى لاننى تركتك ورحلت ·· ماعرفتش سكتى كويس ·· الشر طمس على عيونى ·· زى ما طمس على عيونكم ·· لكن أنا حاولت انى أصنع حلم

بسيط ·· لى ·· ولكم ·· واحيانا بيبقى الحلم أقرب من حبل الوريد ··

سعدون : ماكانش حقك تسيب له فرصة يغدر بيك ··

شحاته : وده كان حيغير ايه ياســـعدون ؟ ·· دول كتير ·· كتير قوى ·· اكتر مما كنت أتصور ·· المهم ياسعدون تساعدنى علشان اكتشفهم الرحلة أطول من خطاوى الواحد منا لوحده ·· واصعب من جهد فارس واحد ·· لكن انا مشيتها على قد ماقدرت ··

سعدون : ماتسيبنيش ·· وتموت ·· انت وعدت انك ماتموتش قبلى ·

الفتاة : انت الأمل الوحيد ·· تعمل ايه من غيرك ! ··

شحاته : لا ·· ماتصدقوش ·· لو كان الأمل الباقى ، فارس وحيد، حتى ولو كان سيف بن ذى يزن نفسه ·· يبقى أمل ناقص وحلم عمره ما ح يتحقق ··

(الفتاة تنفجر باكية ـ الجوق الذى أصبح الآن يخفيه هو والبنت وســـعدون بطـــرق فى حزن ·· الراوى يتأمـل الاراجوز فى يده ·· يلقى به على الأرض ·· يظهر سعدون حاملا سيف شحاته وهو يمســـح دموعه ·· البنت تتعلق وتتحامل على رئيس الجوق الذى يتقدم) :

وبكده ياسأده ··

يامنورين السهره وزياده ··

انتهت سيرة فارسنا المنصورى ·· شحاته البشـــبورى على غير ماجرت به سير الفرسان وان كنت أظن أنها كلها تنتهى هكذا فى العادة ··

احنا ياما قرينا وانتم ياما سمعتم ..
وان كنا قصرنا ..
فلانه الألم عصرنا ..
لكن فى سكك الفن ما اتحسرنا ..
طول مانفس مصر ـ مهما نشت ونغرب ـ يمصرنا .. !!
(والكل يغنى)
ـ وتظل الناس ـ تحلم وتعيش وتعيش تحلم ـ تحزن تفرح ـ تضحك تبكى ..
ـ ترضى وتشكى وهيه بتحلم ..
ـ وعلى الانفاس يركب انجاس ..
ـ مملوك صعلوك ـ فرعون تركى ..
ـ وشاهات وملوك ـ ودوسيه سركى ..
ـ بيدوسوا بقسوة حلم الناس ـ والناس بتعيش علشـــان تحلم ..
ـ والدنيا تسير ع الحلم تعيش ..
ـ ونعيد ونزيد نحكى ونعيد ..
ـ فى سكك أبو زيد ـ نحلم ونطير ويا الاساطير ..
ـ علشان نخرج من قعر البير ..
ـ للشمس لا تنسانا المواعيد .. ـ ونعيد ونزيد نحلم ونعيد
ـ لكن يلزم للحلم أكيد
ـ .... يلزم تفسير
ـ يافراخ الطير يلزم لك ريش !
ـ اضـــاءة ـ

ســـــيرة شحاته سى اليزل (سعدون)

- قدمتها الفرقة النموذجية للثقافة الجماهيرية عام ١٩٨٠
  اخراج : عباس أحمد

- قدمتها فرقة دمياط المسرحية عام ١٩٨٠
  اخراج : حافظ أحمد حافظ

- قدمتها فرقة بنها المسرحية عام ١٩٨٣
  اخراج : ماهر عبد الحميد

- طبعت الطبعة الأولى بدمشق عام ١٩٨٢ ضمن مطبوعات وزارة الثقافة ..

الليـــلة فنطزيـــة

سهرة من تراث المسخرة الشعبية

حيص بيص والبحث فى الهجيص

● منذ أن حدا الحادى قافلة مسرحنا ـ تحركت القافلة لتشرق وتغرب وتنحدف فى شعاب اليسار واليمين والغث والثمين ٠ وضـــربت فى بوادى التقـــريب والتغـــريب والترغيب والترهيب والتحديث والتجريب والاسقاط والاستطراد والتسطيح والتفصـيح والترويح والتباريح والاستلهام والاســـتعلام والكشـــف والتنوير والتطهير والتطوير ٠٠ و ٠٠ والخ وتملحم (أدهم) حتى صار بريشتيا ٠٠

وتفرهد (بعجر) حتى أصبح وجوديا ٠٠

ورمز غطاء الحلة للقدر الفولاذى والكانون للثورة ٠٠ ورمز الفجل لمصر ٠٠ ودار صراع جدلى بين الملعقة وقعر الكوب اذ أن الجدل الدائر بينهما أذاب فوارق طبقات السكر (ولا تنسى الرمز الجنسى الفاضح والواضح) ونسينا فى غمرة توهان القافلة أنه من حق البســـطاء الظرفاء أن يكون لهم مسرحا كما لأرباب الحرف والترف وأصحاب التحف والنجف مسرحا كما كان للمثقفين يوما ـ مسرحا ٠٠

ومن هنا كانت هذه (الليلة الفنطزية) مسخرة شعبية ندعو اليها هؤلاء وهؤلاء ليشاركونا البهجة والضحكة والأزمة انها حالة من حالات دعم المتعة الفنية وتوصيل الدعم لمستحقيه ٠٠

حيص بيص العصفورى

الجوق المطلوب للتشخيص المكتوب

- ~~حيص بيص~~
- **نص نيص**

ممثلان من تراث المسخرة الشعبية

- **زقمانة** : زوجة حيص بيص
- **حشنيش** : أو حسنين سابقا ، حشاش قرارى لكنه يلعب دور النكدى عند اللزوم
- **زعرب وزقرد ونطاط الحيط**
- **شرم وبرم**
- **حناطه وعباطه وزعيط ومعيط**

خلاصة من الفنانين القادرين يغنون ويرقصون ويفعلون السبعة وتمتها ·· لو فلت الحبل ··

الشخصيات المشخصة بلا حنشصة

- عمدة وفلاحين وأهل قرية بعبلهم ·
- معلم قهوه وجرسونها وزبائنها الكرام ·
- سلطان وسلطانة وحاشية طبعا من أول كبير أمناء الخزنة الى شيخ عموم غفر البلاد ·· وطبعا جلاد ··
- صعيدى فلح كلح يصبح وزيرا فى خبطة حظ ··
- بصاصين ومخبرين ومنادى وبائعين وبائعات ··

● والأمر مايسلمش ، يلزم أحيانا ديكور واكسسوارات وميزانسين والحان وربما يلزم مخرج غير حيص بيص لزوم المعاصرة !

● الجماعة من بقايا الارتجالين والمشخصاتية يعكسون مانعرفه عنهم من معلومات مهوشة فى الملابس وطرق الاداء ·· انهم غرقى يطلقون صيحة استغاثة · ·هباء · لأنهم يعرفون أن نجاتهم لا تتوقف عليهم وحدهم ، فالبحر والريح والعصر ضدهم ، فقد جاء بقيمه وفنونه وجمهوره وهم لا يحتجون على انقراضهم وان تفاخروا بماض غامض واستدفئوا بوهج (فن جنونى) (وجنون فنى) حفظهم حتى قدر لهم ان يشهدوا فاجعة انقراض بساطتهم المعجزة وانسانيتهم الساذجة ·· وذكائهم الفطرى الماكر ·· وقدرتهم على الضحك والاضحاك حتى على مأساتهم هم والتى تجعلهم قادرين على الفرح بالحياة والابتهاج بممارسة اللعبة حتى اللحظة الأخيرة !

التقديمـــــة

● على بروجى شعبى أو هيصة نحاسية يدخلون ويتجمعون فى خطوات هازئة هازلة وفى ملابس ملفقة من تراث الصـــعلكة فى الحوارى والكفور ..

.. يتلون بيانهم الأخير جماعيا وفرديا

الجوق : ليلتنا فنطزية ..

ضحكه ماهيش اذيه ..

وفرحه مش رزيه

سمع .. ياحاضرين .. للفنانين المنقرضين ..

اللى راحت عليهم .. لكن مش معترضين ..

....

احنا اللى راحت علينا زى سوارس يابيه

بعد ما صارت القهوه كافيتيريا

والجرن صبح كباريه

والفن صار تطجين

وبعد ماصبح الفنان اسطى ..

على كل لون يا باتصطه

والتليفزيون اتلون واشتغل من غير مفتاح

والهشك بشك ع الموضه تول الفلاح ..
واتلف السوليفان ع القشطه ..
والعتبه صبحت ميلامين ..

تليفزيون : (ياتجيب لى شاكلاته يامنيش لاعبه
وخدنى فى الطياره ازور الكاعبه)

احنا بتوع فن الكانى والمانى ودكان الزلبانى ..
بتوع فن كان يامكان فى كل زمان ومكان ..
فن الادباتية المشخصياتية الكلمانجية والأراجوز
فن الحكاواتيه الهلاليه الزناناتية ..
.. وفرقع لوز ...
بتوع ياليل وياعين .. ويا آه ..
كاليميرا كالسبيرا كوم سى كوم ساه
احنا اللى رطنا باللاوندى للاوندى ..
وبالرومى للرومى
وبالتركى للعثمانلى ..
احنا اللى قلنا الكلام دوغرى بما معناه ..
كدنا المالك
مماليك سلطنه وولاه ...

مغنى : علشان مراكبك تعدى لبكره يابلدنا
ويخف حمل الليالى عليكو يا أولادنا
والغمة تنزاح عن الأمه وتلاقى صباح
لا يتسرق مننا الصندوق ولا المفتاح

ويلاقى كل اللى زى حالتكو وحالتنا
سند ومعين ..

- احنا اللى قلنا الكلام واحنا ندور ونلف
علشان تخف الحمول
والليل بنوركو يخف ..
الدنيا دى علمتنا .. لو يكون فيه خيط
أوعى تشده لمنتهاه .. وتحف
لينقطع بك .. ومين راح يغيتك مين ؟ ..
- احنا اللى دوخنا أتألمنا ..
وفهمنا الفوله لما تعلمنا :
ـ من التعالب الدحلبه
ـ ومن الحناش السحلبة
ـ ومن القرود الشقلبه
ـ ومن النيران السهلبه ومن الكرابيج اللهلبه
ومن الرياح الدردبه ..
ومن الفقير مد البساط الاحمدى ع المصطبة ..
ومن الحمير قوة الاحتمال ..
ـ ونجوع ولا نمد الايدين ..
احنا الفنانين المنقرضين ..
- **مانحبش الفرح هبهبه .. ولا الحزن مندبه ..**
ولا الخناق عبعبه
- **احنا اللى طالعين من الطين .. ومن التاريخ جايين**

وعارفين ان الزمن سابقنا
والوقت سارقنا
والموت ملاحقنا
واننا ضايعين ضايعين ..
وسط الفن الهجين والفن السجين
اللى فارش على العقول الغيامه
ـ وحاطط ع اللسان والعقل ميت كمامه ..
ـ وسايق الأيامه ..
ـ ومخبى برانيطه تحت العمامه
ـ وقاصد ان العصر الاتى ..
بموجه العاتى يغرقنا ..
من بعد مايقطع حبال الجغرافيا والتاريخ ويغرقنا ..
● ولذلك نعلن نحن .. نحن .. الفنانين ..
المنقرضين ..
ـ نعلن باسم فننا المنقرض الهالك
المجتهد اللى مش متهالك ..
واللى مهما لفت به السكك واتلعبكت به المسالك ..
أصيل المدارك ..
ـ فننا .. اللى رسم حدوده جدنا ابن دانيال
وعمنا ابن عروس
وتاج راسنا ابن النديم .. وانا ..
حيص بيص ..
ـ فننا اللى خط خطوطه أبو فرقله ..

ـ وانا ·· نطاط الحيط ··
ـ واللى زبط زعبوطه جحا وابو النواس ··
ومعيط ·· انا ··
ـ وزعيط ·· انا ··
ـ وبرم طرطوره شكوكو ·· وانا ··
ـ شرم ·· برم ·· وانا ··
نص نيص ··
نعلن باسم هذها الفن المنقرض العظيم ··
وبلسان فصيح وصريح ··
ونسجل هذا التصريح بكل وعى سليم وبعقل حكيم

● بكره ابن النهارده

والنهارده ابن امبارح
والزمن آتى ·· ورايح
ولكل وقت ادان
ولكل زرع اوان ··
واللسان حصان ··
ـ ولذلك فالفن العظيم بيفضل حكمه لكل اوان
ومتعه فى كل زمان ومكان
ـ ومن هنا ··
من قلب القاهرة العامرة الطاهره ··
اللى شهدت وشاهدت تفانين جدودنا العظام
نقدم هذه الحفلة الساهرة

ـ وبنفترض ..
احنا يابتوع الفن المنقرض ..
انها حتصحى فى قلوبكم منابع الذاكره
للفن البكر ..
اللى مش حكر على الكاسكيته
ولا ع البرانيط
ـ الفن الجميل البسيط
اللى مش عويل ولا عبيط
واللى يقدر يسحركم ويمتعكم وهو لابس اللبدة
والزعابيط ..
حيص بيص : ويلا للا يانص نيص .. يانوارتنا ..
دق الطرمبيط ..
وخليك واد حويط
زمر وخبى دقنك ..
وبالهداوه .. لا يطق لك عرق .. ويطلع آخر الزمر طيط ..
(نصيص بيدا الملاغية فى الوقت الذى يستعد الجوق لمشـــهد القرية)
نص نيص : ليلتنا فنطزيه .. وفنطزيه من الفنطزه ودى معنـــاها القلب الدافى والجيب الخالى ..
وهيه عكس العنطزه ..
العنطزه قلاطه والفنطزه بساطه
الخواجات بتوع بلاد الخواجات يقولوا على

الفنطزه ـ فنتزه ـ مايصه ·· ومعناها
السرح بالعالم وخيالات الهلبمبم
واضربك بونيه تخش الحيط
وأرقصك ع الحيط وأغرقك فى الهجايص ··
لا ·· والف كلا ··
الفنطزه جدعنه ومجدعه ·· آه
معاك قرش فنطز بيه على أول صاحب يقابلك ··
أو فنطز بيه علينا يابيه ··
اوعى تخبيه بخل ·· أو تنكره عواله ··
لانه ان مكانش معاك ·· حط ايدك على
كتفنا وتعالى نسرح مع بعض ·· نشحت سوا ··
عشانا عليك يارب ··

حيص بيص : (معترضا يسرع رافضا سكة الابتزاز والشحاته)

لأ شهرتنا الليلة بلوشى ·· للى معاه وللى مامعاهوشى ··
للناس البلسم اللى ريحها يشفى الكرب ويفرج عن القلوب ··
وللناس العلقم ·· اللى بتمرر الريق والمطرح ··
لكننا مابيهمناش ·· نفعتونا والا مانفعتوناش ··
المهم سهرتنا ماتروحش فى الطناش ··

مغنى : وياقلب صافى وصادق النيه
ريش حمامك افتح البنيه
واخضع لحكم الفن والغيه
تصبح ليلتنا انس للمتآنس ··

وفنطزيه تلم فرط المجالس ..
تفضح المتواكس والمتوالس
وتفك أسر المحابس
دى الأرض نشفت .. طالبه الميه ؟!

.....

حيص بيص : ويحلا بينا الكلام ..

(يبادله الكلام وهو يستعد للتشخيص ولعب دور العمدة)

خش ع الكفر اللى مايتسماش اللى سماه ..

نص نيص : بس حسك عينك أنت وياه ..
تزود ع اللى شفناه وسمعناه ..
اصل يا ابنى أنت وياه .. ابن آدم مننا ..
ان مااتمسكش من لسانه .. ح يتعلق من قفاه !!

* * *

كفـــر حماقـــه

عمدة كفر حماقه وبعض أهاها ·· تتخاق الشاهد من بعضها
(البعض ، لا حدود بينها وكل اللعب على المكشوف)

النكدى : والعمل ياحضرة العمدة ؟ ·· ده مش كلام ··

نموت احنا بقى دونا عن بقية البلاد اللى حوالينا ··

(يتدخل (نص) كمخرج وموجه للعبه)

نص : وله ·· جاك ضربة الدم اللى تعوجك ·· حتمثل
زى بتوع التلفزيون ·· فلاحينا مش بالألوان يا ابن الرفضى
خش صح لا خلى ليلتك ابيض واسود ··

(يعيد القاء الكلام حتى يرضى)

العمدة : ماتموت يا اخى ·· تخف الذريه وعلى روحـــك نقبض قرشين من بتوع حاجه بلاش كده ··

(يضحكون مجاراة أو نفاقا أو رغبة فى شد السلخ على أيهم)
قال يموت قال ·· تكونشى فاكر أن فسل زيك لما يموت ح يعلنوها كارثه قوميه ·· !

حناطه : والا حيدوا اجازه للمصالح الحكوميه ··

شرم : لأ ·· دول حيقروا عليه قرآن ومزيكه عسكريه ··

برم : وأنت الصادق حيعملوله جنازه حاره ·· والميت كلب ··

زقرد : تعرفوا يا أولاد ·· حيعملوا له تمثال ·· تمثال كبير قوى ويهروه بالجزم ··

النكدى : انبســـطتم ؟ ·· ارتاح بالكم ؟ ·· لقيتوا اللى تتمقلتوا عليه ؟ طيب ؟ ·· مقبوله ·· لكن انا حيا الله حته فلاح ·· ان رحت والا جيت ·· لكنها بقى تخيل عليك ياعمده ·· أنت لما تموت برضه اسمك من سلك الحكام ··

(يضحكون غصبا نفاقا للعمدة)

زقرد : اقلبها غم ·· يابای ·· صدق اللى قال ان أبوك كان بيضحك شكك ··

(تعود الضحكة الصاخبة)

عباطه : عمدتنا مش وش موت ·· دى بلدنا أساسها هو وبنوها حواليه بيت بيت ··

النكدى : وزريبه زريبه

حناطه : جاك داهيه تغمك ولد وأنت شبه جحشة أبو حشيش

العمدة : سيبوه يطول لسانه ماهى عادته ، ح يشتريها ؟ ··

الله يرحم أمه ·· كانت عاملة أبونيه فى البازابورط ··

الابعادية حتبور لو ماجاش القطر ؟ · أنت ياواد عمرك ركبت دراجه ؟ ·

حناطه : عايز القطر عشان يلحق الديوان ··

شرم : ح يعلقه فى الساقيه ··

برم : ياجدعان لأ ·· ده عايز يروح بيه البندر يمشى من جنب السور

النكدى : ياخلق ·· فوقوا ·· ح تفضلوا لامتى ناسيين انكم منسيين من سنين على شط القرن العشـــرين · هو أنا عامل على روحى ؟!

العمدة : طول عمرك عاملها على روحك ··

(يعاودون شد السلخ) ··

عباطه : يافضيحتى ·· وتركب القطر ازاى وأنت كده ·· طب صن شويه ··

النكدى : أهو ده اللى احنا شاطرين فيه ·· لها حق الحكومه طبعا مايعبروناش فى الصرمه القديمة ؟ ··

مادام الكفر مش عامل لروحه اعتبار ، مين يعبره ؟ ··

عنها المحطه ما اتبنت ·· حينوبنى أنا منها ايه ؟ ··

آنى رجلى والقبر ·· مش مخلد زى العمدة اللى كلامه خفيف على قلبكم ··

كلامى تقيل عشان فى مصلحتكم ·· معلهش ··

كل اللى حوالينا حيلحقوا القطـــر ·· يركبوه ويعدوا علينا للمستقبل ·· وهو يزرط على بلدنا ··

علشان يغيظها اكتر ···

آنى عامل على مستقبل ولادنا ··

العمدة : وهو أنت ياولد اللى عامل على المستقبل لوحدك ؟ ··

آنا عملت ما لايعمل ! ·· وقابلت فى الموضوع ده من أول

العسكرى أبو بريزه ·· لحد باشكاتب عموم الخطوط فى البر والبحر ·· أبو بريزه حمره ·· والكل قال ما فيش · مافيش محطه لبلدكم ·· مش مصروف محطه لكفركم ··

اعمل ايه بقى يافطين ؟ ··

زكرى : طب ما نروح لغيرهم ··

طبأطه : نشوف مين اللى ف ايده أس الحكايه واساسها ··

حسى لو كان الشهر العقارى ··

حناطه : أو سواق القطر نفسه ·· ونشوفه برضه بحاجه !

العمدة : ياخرابى ·· صدق اللى سماه كفر حماقه ·· ياجاموس أبيض افهموا ··

السواق ماهو الا ميكانيكى بيمشى القطر ·· لكن الحكومه هى اللى فى ايديها توقف وتمشى حسب مواعيد موقوته ! ··

النكدى : وفين كلمتك المسموعه عند الحكومة ؟ ·· طول عمرها بتسمع منك ·· قول لها على حالنا ·· قول لها مرة ان روحنا متعلقه بشريط القطر ·· ياخدنا لبكره ·· قول لها ع اللى فينا مرة ·· ما أنت فاهم كل حاجه هو أنا ح اقول لله ··

العمدة : غلبت ·· كفر حماقه مش داخله للحكومة ف زور

النكدى : تبلع وراها حاجه ··

تزلط ·· ده تاريخ ياعمده وطول عمرها بتبلع ··

العمدة : محشوره المره دى ·· كل ورق البلاد اتأشر عليه بالاعتماد الا كفر حماقه ·· زى المره اللى ما بتخلفش أولاد ··

حناطه : يعنى ايه ؟ ·· هو احنا اللى واقعين من قعر القفه ··

العمدة : عشان اسم بلدكو يا حماقه ··

زغرب : هو احنا اللى كنا اخترنا الاسامى ؟ ··

زقرد : حتى الحكومة حتتمقلت علينا ·· وده نكد ايه ده ؟ ··

عباطه : وعشان ايه نفضل مضحكه للى يسوى واللى مايسواش ؟

النكدى : طبعا ·· اذا كنا احنا بنضحك على نفسنا ·· وبنتمقلت على بعضنا ؟ ·· لهم حق ··

شرم : احنا وعينا لقينا اسمها كده ··

يرم : واتولدنا فيها كده ·· حد كان خد رأينا فى شىء ··

عباطه : يمكن احنا اللى سميناها ·· ومش فاكرين ··

حناطه : أو يمكن فاكرين وناكرين ··

زقرد : الحكومة اللى سميتها ··

زعرب : أكيد كان لها غرض ··

زقرد : مؤكد كان لها غرض ··

العمده : جاك سم بدنك منك له ·· انت ياواد يا أبو دلق ياولد حتتهم الحكومة ان لها غرض وانها ســـمت البلد ·· غرضك ايه ياوله ؟ ··

زقرد : ماتضربنيش ياعمده ، تضربنى على سهوه ليه ؟ هو كان أبويا اللى سماها كفر حماقه ··

العمدة : مايكونش هو ليه ؟ ·· مش هو اللى حبس الديب فى غيط القمح وقال اهى الجسور سده عليه للصبح

شرم : كان نظره على قده

برم : الحلفا كانت عامله زى الجدار ..

العمدة : جتكم نيله حزم .. والباقى جزم .. فضحتونا .. قال قطر قال ..

خليكم مرطوطين ومتداريين عن الخلق ببلاويكم ..

النكدى : وعايزنا نفضل مرطوطين ليه عمده .. ما احنا أهلك واللى يرطنا يرطك .. واللى يحط بينا يحطك .. عايزين محطة القطر تنجدنا .. تاخد ولادنا للدنيا وتاخدنا ..

العمدة : وتاخدكم ليه .. ما ربنا موجود وقادر ..

حناطه : ياخساره .. القطر كان برضه حيطلعنا على وش الدنيا

زعرب : ياللا .. نبقى نتمشى على القضبان

زقرد : أهو ينوبنا م الحب جانب .. عفره ودخان ..

النكدى : ياعمده لازم تعمل حاجه .. ودلوقتى قبل بكره .. بكره حيبقى الوقت فات .. العالم بيتكلم عن الذره وحرب الفضا واحنا بنحلم بمحطة قطر ؟! دى نيلة ايه دى يا أولاد ..

عباطه : ولو ما اتبنتش المحطه الوقتى .. ولا عمرها حتتبنى ..

زقرد : ياعمده يا ما عملت انجازات ..

شرم : افضالك ع البلد لا تعد ولا تحصى .. تممها ..

العمدة : عملت .. ياما .. لكن المره دى مش عايزين عشان اسم البلد المنيل ده .. هو موال حنقول ونلت فيه ..

النكدى : ياعمدة قصة الاسم دى تلكيكه .. وتمحيكه ..

حناطه : الحكاية فيها ان ..

زقرد : انت سيد مين يقنعهم ·· انت فاهم لغوة الحكام ··

(يشخص كأنه يتحدث لموظف ومحاولا رشوته) ·· ايه ؟

والنبى ما أنت قايل لأ ·· هه ·· دانى ماشى لك بلاد ومسافات عشان اطالع بهاء بهويتك ··

ومشى حالك تمشى المراكب ·· مانت عارف طول عمرها على كده !

العمدة : كلامك صح يا ابو شنف ·· وأنا يا مارطنت معاهم بلغاهم وكانوا بيدوا فى الكلام ·· وياخدوا ··

لكن أول ما الورق يبقى ع الامضا ·· يروحوا ضـــاحكين ويقروا اسم البلد وينزلوا سلخ ··

اللى يقولك مش بلدكو دى اللى طابور منها وقع فى حفره ··
واللى يقولك ·· مش بلدكو دى اللى منها الواد اللى صابه الجفاف فأبوه عصره ··

ولما حب يرضعه دق له الببرونه بمسمار فى صدره ··

مع ان عمر ماحد عرف ايه الباروميه دى ··

انت تعرفها ياولد ؟ ··

طب أنت ياولد (يردون بلا ·· وراء بعضهم) ··

طب انت ؟ ولا انت ؟ ··

يبقى أكيد فى بلدنا حد غريب بقى ؟ ·· (يضحكون)

زقرد : طب بس بتضربنى ليه على سهوة ·· والنبى عمرى ماشفتها ·· اتهمونا بقى ··

النكدى : حلو قوى ·· وانتو بقى فرحانين بنكتهم عليكم دى ··
قولو كمان ·· يمكن نتقدم لقدام لو فشتكم عامت من الضحك
زيهم ·· هه ·· والا تخفوا من البلهرسيا ·· اضحكوا ··
الجراب يامافيه نكت ياغاوى ·· مضادات حيويه ضد الهم
والقهر ·· أقول لك نكته يا أفندى ؟ ·· طب قول أنت ؟ ··
نكت ؟ ·· مافيش أحلى من الضحك ·· ياراجل ·· فكها هو
حد بياخد حاجه معاه فى القبر ·· وحياتنا ومستقبل ولادنا ·
·· يروح فى ضحك الافنديه ·· والسلام ··

عباطه : ياحلاوه ·· كل النكت دى على بلدنا ·· طب على كده احنا
وبلدنا مشهورين قوى ··

حناطه : الهى ربنا يحظهم اكتر لحد ما يفطسوا من الضحك ··

زعرب : يا هناك يافـلاح ·· بقيت نكته على لســـان أهل البندر
والافنديه ··

شرم : تيجى ياعمده تأمر نلبس كلنا (زنز) ونبقى افنديه ··

برم : آه ·· عشان مايلاقوش فلاحين يضحكوا عليهم ·· يموتوا
من الغم ··

العمدة : وبكده نحل الموضوع ··

بـ رم : ننكد عليهم بدل ما ينكتوا علينا ··

العمدة : فالح زى أمك ··

شرم : طب تعالوا نطلع عليهم نكت ··

العمدة : قول يا ناصح ·· طلع ··

شرم : مره كان فيه واحد افندى جارر جاموسته وطالع اسانسيه
المجمع ··

(يضحكون ويتكرون نكاتا شبيهه ولكنها لا تضحك أو غير موفقة)

النكدى : ياناس احنا مش ضد الضحك ·· داحنا عاملين الليله دى مخصوص عشـان الناس دى تضـــحك بس مش علينا ·· **يضحكوا الافنديه وينبسطوا بس ما يضحكوش علينا ويهفرا** المحطه ·· ينكتوا زى ما هم عايزين ·· بس المحطه تلزمنا وتلزم بلدنا ·· لانها لو ما اتبنتش حتبقى النكته ســـخيفه وسئيله ·· **وضحكه مش مقبوله حقنا فى المحطه مش حيضيع** علشان همه بيضحكوا وينكتوا علينا ·· لأ ··

دول همه بيضحكوا وبنكتوا عشان يضيعوا حقنا فيها ··

وده الضحك اللى مش قابلينه ··

حناطه : هو ده الكلام اللى مايتعيبش ·· !

العمدة : ماهو بس لو ماكنش الاسم المقرف ده ؟ ··

النكدى : اسم ايه وبتاع ايه ياعمده ؟ ·· أنت مصدق ·· دى حجه ·· تفرق ايه كفر حماقه والا كفر ظرافه ·· نغير الاســـم **ياسيدى ·· بلاش من حماقه ياسيدى** ·· صحيح ·· إن الحماقه اعيت من يداويها !

العمدة : والنبى بلاش فلسفة ·· هيه مصيبه تقيله وخلاص ·· سكة القطر حتنهب من اراضينا الشىء الفلانى ·· ولا حينوبنا غير دخانه وزعيقه ونهيقه ··

وأنا بقى ماعدتش ف امكانى ·· عملت اللى ما يعمل وقالوا مافيش لبلدكم ولا موقف حمير حتى !!

يقولوا لك ·· معقول ؟ ·· محطه قطر تنكتب فى أوراق الحكومه وفى الخرايط الرسمية كده ·· حماقه ··

طب ولو ترجمناها وسألوا السياحة ·· فى بلاد بره ·· نقول لهم ايه ؟ ·· كفر الفوليش ·· نيس ··

قال ودى قباحه وشتيمه قال ··

وحنبقى قلة قيمه للبر كله ··

زقرد : وسكت لهم ياعمدة ··

العمدة : أنا ما اسكتش ابدا ·· ! اشتكيت للى فوق ·· ورفعت الأمر لفوق اللى فوق ·· مافيش فايده ·· مكتوب عليك ياكفر حماقه ·· تموت بالحيا وتكفنا اساميا ···

(جرس تليفون ·· ويجرى الحديث بطريقة كاركاتورية)

العمدة : الون ·· ايوه انا حماقه ·· طب ياسيدى ربنا يضحكك ·· ويحظك اكتر واكتر ·· هه ؟ ·· لأ دى نكته قديمة ·· ربنا يسامحك ؟ ·· ايه ؟ معقول ؟ لأ ؟ مش معقول ؟ ·· لأ ·· معقول ؟ ··

(يضع السماعة ·· وهو مذهول من الفرحة) ··

العمدة : زغرطوا يابنات ·· راح يبنوا محطه ··

الجموع : معقول ؟ ·· مش معقول ؟

(العمدة يقود الزفة واثناءها يتحول الى حيص بيص يقود الجوقة)

ايه هو اللى مش معقول ··

دالمفتوح أصلا مقفول ··

هيصوا يابنات

وارقصوا يا اولاد ..
راح يبنوا محطه ..
وخلاص من بكره ..
ح يدقوا حديدها ..
وبلدنا حماقه ..
تزبط مواعيدها ..
وف كل خريطه ..
فلتحيا حماقه .. حتى بلافرنجى ..
وفوليش ياللى أنت ..
تنكر يوم عيدها ..
نخرج للدنيا .. ونشوف النور ..
وعلى المدنيه كفرنا حيفوت ..
بمكن ومداين .. توت توت ..
سينمات وجناين .. توت توت ..
كازونات الابنده .. توت توت ..
بوتيكات ولوكانده .. توت توت ..
اصحى واتحرك .. يا هلفوت ..
ع الفقر ودقه .. بالنبوت ..
توت توت ..

(وتدور الزفة التى تصبح زيطة صبيانة تعكس احلاما ساذجة وبدائية عن معنى المحطة الجديدة الى المدينة) !

* * *

زقمـــــانة

زقمانة تمسك بخناق زوجها فينفرط العقد وتسكن الزيطة)

زقمانه : حيص بيص يا منيل داير تتصرمح مع العيال ؟

حيص : كل الشنبات دى وتقولى عيال

زقمانه : عاملين دوشه على ايه ؟

حيص : ع المحطة ..

زقمانه : شى الله يامحطة .. شبعنا كلام

حيص : لأ يا زقمانه خلاص .. المره دى دقوا الحديد ورســـموا الخرايط .. توت توت ..

زقمانه : تعالى هنا .. النهارده سوق البندر
مش تلم صبيانك وياللاعشان تسعى على رزقك ..

حيص : النهارده (فكنص) .. خلاص من هنا ورايح مش رايح .. فننا حيبقى لأهل كفرنا ..

زقمانه : وناكل منين ياروح أمك .. حيلة أهل بلدكم ايه ؟ ..
كلهم عارفين ملاعيبك .. زى ما أنا عارفه عيبك !

حيص : عيبى ؟ .. عيبى جيبى وده مش مهم فى ميزان الرجاله !! مادام الفنان قلبه دافى وعينه مليانه .. يلزم بعد كده ايه للانسان يا وليه يا .. ماديه !

زقمانه : يلزم له ياكل ·· حتى لو كان مشخصاتى زيك بتلاته مليم مادام له بيت يلزم له مونه لبيته ·· والمونه مؤونه ·· والمؤونه مش معونة ! ·· ولا تحت البلاطة مدفونة ·· !! ··

حيص : (يفاجأ بكلامها فينزعج) بلاطة ؟ ·· بلاطة ايه ؟ ·· (لنفسه) ايه اللى عرفها باللى تحت البلاطة ؟ ·· (لها) يكون فى علمك مافيش أى حاجه تحت البلاطة !

زقمانه : مالك ؟ ·· اتلخبطت كده ليه يا عكر ·· فيه ايه تحت البلاطة ؟ ··

حيص : طبعا مافيش حاجه ·· هو أنا حيلتى ايه عشان اشيله تحت البلاطة ؟ ··

زقمانه : الفلس ! طول عمـــرك محوش الفلس ·· وجاى دلوقتى تتصرمح وتزمر بلوشى وحتضيع السوق ··

حيص : ياوليه البلد فى عيد وحتشـــخص لهم ونهيص لحد البابور مايشرف ··

زقمانه : وحنقبض ايه ؟ ·· حيدولك قطر تعمله مرجيحه ·· والا ح يعينوك سمافور ··

حيص : ياوليه عيب تهزأينى قدام الناس اللى جايه للفرجة مش للنكد ··

زقمانه : يافرحتى ، قبضنا وصرفنا ·· كله بيتفرج بلوشى ··

حيص : عيب ·· احنا فنانين ·· مش بنشحت ·· بلاش احراج ليزعلوا ··

زقمانه : اللى يزعل يتوكل ·· واللى ينفعنا أهلا بيه ·· ولد يا زعرب يا زقرد ·· ياشرم ·· يابرم ··

انزل ياواد منك له ·· الافندى عازمهم (ببونات) ·· عشان يتفرجوا أونطه ·· لفوا عليهم يا اولاد وودفعوهم ماتفوتوش حد ··

حيص : عيب ياوليه ·· الفن خدمه انسانية ·· زى الميه والهوا ·· حنبيع الضحكه ؟ ·· حد بيبيع الشمس والا النسمه الحلوه ؟ ·· الفن مش للبيع ··

زقمانه : فوق يا فالح ·· كله اتسعر واتباع ·· اصحى ·· ياروح أمك ·· لافرج عليك خلقه ··

حيص : آه ·· دعوة امى عليه ·· شردتنى وحكمتك فيه ·· آاه ·· ياخساره ··

زقمانه : اعمل لك همه ياواد منك له ·· (لحيص) ماهو لو كنت فلحت لك فى شغله غير شغلة الهم والفقر دى ··

حيص : يا جاهله شغلتى انبل شغله ·· دى مهنة اللى قلوبهم شايله العالم فى قلبها وشغلة اللى حب الحياة ماليهم ··

زقمانه : (تزغرد ساخرة) واللى بطنهم فاضـــيه وعقلهم أفضى يافقرى ··

حيص : الفقر مايعيبش الفنان ··

زقمانه : الفقر عيب وعار وشنار على كل من كان ·· فنان والا سجان ·· شحططتنى وياك من يوم ما اتنيلت اتجوزتك ·· الجوع طول عمره تالتنا ·· دفنتنى معاك بالحيا ·· واللى زيى فى البندر من كتر العز بيغيروا اجوازهم زى الشرابات روح ياشيخ منك لله ·· عريتنى وجوعتنى ··

حيص : قطط ! ·· زى القطط نسوان تاكل وتنكر ·· داحنا ياوليه ياما كلنا ويما شربنا ··

زقمانه : فى بيوت الناس ، ، صدقه ، بواقى المعازيم ·· فى كل البيوت الا بيتنا ··

حيص : ده من محبة عشاق فننا لنا ··

زقمانه : مايحمكش ياروح المرحوم ·· اسمع ·· ياتركب صبيانك وع السوق والا واللى نبا نبا النبى نبى لاسوقك غصب عنك ··

حيص : (بطريقة مبالغة) تسوقينى يا زقمانه

زقمانه : (تبكى من شدة قهرتها) زقمانه ؟ وبتقولها بملو الفم ياحيص بتدوس على عقدتى النفسية وبتنطقها قدام الناس ··

حيص : حنعيط ؟ ·· مش ده دورك طول عمرك ··

زقمانه : تعايرنى بدورى وباسمى ·· ياالهوتى ··

حيص : الله ·· هو احنا يا نعيط يانصوت ·· اسمك وقسمتك كده !

زقمانه : من حظى النكد ، من أب خلقه على قده لجوز رزقه على قده ··

حيص : ياقلبى لا تحزن حقك عليه ·· (يحايلها)

زقمانه : (تتجبر) حقك وجع حقك ··

حيص : تانى ·· طب اتفلقى ·· زقمانه ·· وطول عمرك زقمانه ولا تقدرى تشخصى غير زقمانه ·· هه ·· ! (تبكى)

(يعود الاولاد ويشخللون بالنقود بالقرب منها فتعود للتسلط)

حيص : تعالى هنا ياولد منك له ·· لميتوا كام ؟ ··

زقمانه : مالكش دعوه باللى لموه ··

حيص : تعالى ياشرم ··

شرم : ايوه يا معلمى ··

حيص : هات اللى معاك ··

شرم : المعلمة تضربنى ..

زقمانه : تعالى هنا يامقصوف الرقبه ..

شرم : سمعا وطاعه يامولاتى ..

حيص : مولاتك فى عينك .. أنا مولاك ومعلمك ياحمـــار .. هات يا زعرب ..

زعرب : ماكانش انعزر ولا باع جزر ..

زقمانه : مالك بيهم مش كنت بتقول مايلموش .. مش كنت بتعارض .

حيص : لكن دول لموا خلاص ..

زقمانه : لا ياشيخ .. هات ياواد .. لميتوا كام ..

زقرد : هباء .. ياما رخصت يامرسح ! ..

زقمانه : قول له .. عشان يقول لى فنان .. يا أخى اتنيل دى نقطه دى .. ده لعب عيال .. قال فن قال ..

حيص : فنى ما يتقدرش بمال ..
غصبن عنك أو برضاك ..

زقمانه : أنت وفنك لو بعناك .. مش ح تساوى نص ريال ..

حيص : لا .. لا .. ياالضيعة الحياة .. ما أنا للبيع لا .. (يؤدى بطريقة يوسفية) ان فنى هو نبراس الوجود وشـــمس عقل الدنيا فى عصر الجهالة .. والطغاة .. لا .. ولاه .. والغباء المتناه .. وافهمى يا جاهله .. ان هذا المبلغ التافه يعنى انك اتفه منه .. فاشبعى بيه .. ولكن لا تنسى ان تذهبى للسوق .. واحضرى لحما وأرزا وبطاطس ..
علنا نوقد فى الرماد نارا .. اذ نشم روائح التقليه فى البيت

وهاتى سمنا بدلا من الزيت ·· الذى حرق قلوبنا ·· فلم يعد الحب يجمعنا زى زمان ·· يمكن لما اللحم يشبعنا ·· الحب يرجع يجمعنا ·· يا زقمااانه ··

(تجرى وراءه غاضبة فيهب منها هو وصبيانه)

زقمانه : طيب يابوز الاخص والنبى لأحرق قلبك ع اللى تحت البلاطة فاكرنى كروديا ·· ها ·· قال انا زقمانه ·· حقه يا جدعان ·· والنبى أنا مش الجازيه والا عبله والا مرأة المأمور حتى ·· والنبى لا أعرفك مقامك ·· بعد ما أخذ اللى تحت البلاطة وع السوق أمنجه نفسى ·· وكفايه اللى شفته ·· من فقرك ونكدك ! ·· قال زقمانه ؟! اللى زيى ف مصر اسمهم زوزو ياندل ·· ان ما وريتك مين زقمـــانه ياحيص بيص يا ابن الاتانه ؟!

* * *

الســـوق

(تذوب ، زقمانه فى السوق حيث يظهر بائعون وبائعات اشكال وألوان ·· أصوات البيع والشراء تتداخل ـ مزايدات نداءات تختلط فيها الســـرقة بالخناق بالخطف ـ اتفاقات طعنات ، هبش هنا وهناك ·· البيع والشـــراء أقرب الى المصارعة والقتال ـ طعن فى هدوء ·· لعنات وسباب ·· عض ونهش واحضان نفاق وضحكات ·· مع تبادل البضائع يتم تبادل القبلات والطعنات) ··

الحق الحق ياللى مـــا تلحق
اللى اتأخـــــر مالهوش ملحق
اللى ف بقك هفهـــا غـــــيرك
واللى لغـــيرك تصـــبح حقك

اخلط لخبط
هرب درب
واقلب قبل ما تشرب مقلب
خون دايما واوعى تآمن ··
دقه قبل ما هوه يدقك ··
بكش هوش
للم كوش ··

خف الايد تكبر وتريش ٠ ٠
سحلب دحلب ٠ ٠واقلب شقلب
سمم هبش ٠٠
اقتل انهب ٠٠ اسلب نتش ٠٠
ادبح واخنق ٠٠ حوش لوش
نافق خانق
زانق لاحق ٠٠
واعمل وحش ماتعتقهوش
حلق حوش ٠٠
وحش حتبقى ف وسط قروش ٠
كرش وتبلع أعتى وحوش ٠٠
واللى نشف تفه من بقك ٠ !

(تندمج الأصوات وتندغم ٠٠ تشتبك المقاطع وهى تتحول الى تكتكات وجز اسنان وانفاس تفح وآهات وغنغمات حناجر تستجير من خناجر ٠٠ صيحات مسعورة تعلو وتهبط وتشكل اطارا للحركة ٠٠ حيث يدخل نصنيص متنكرا فى ثياب افندى فهلوى نصاب ٠٠ ثياب ملفته حديثة وقناع ٠٠ نلاحظ آخرين يرتدون مثله ومعهم أقنعة شبيهه ٠٠)

نصنيص : خش وغامر ـ الحق نفسك ـ واوعى ترنخ والا تكش ٠٠ لما تكون السوق غشاشه ـ فنك انك فيها تغش ٠٠

حجر قلبك ـ ذنبك جنبك ـ هذا والا رجعت تنش ـ السوق حامى والدنيا والعة ٠٠ وأنا ايه رمانى ع المر غير الامر منه ٠٠ آه يازقمانه يابنت الاتانه ٠٠ تجرجرينا وراكى هنـــا ليه ٠٠ ؟ ٠٠ تحويشة العمر حتضيع يا جدعان ٠٠ ده عالم

اللى ما يحرقش فيه حينحرق ·· واللى مش ح يبيع بينباع ··
واحنا ما حيلتنا غير كلام ·· وكام جنيه تحت البلاطة هفتهم
بنت الكلب ·· لكن لأ ·· مش ممكن يروحوا ·· اتحـــرك
يا نصنيص ·· ده مصير شعب بين ايديك ·· شعب الفن
المنقرض الفنان بينياديك ·· اتفهلو واتفنط ·· طول عمـــرك
بتبيع كلام للناس ·· وكتر البكا يعلم النوح ·· أنت النور
المتنور ·· خش يا واد بقلب كلب ·· هع ·· هاااه

(يلاحظ ان بعض ذوى الأقنعـــة يحيونه فيتعجب ثم يسوق فيها ·· ويستغل خوف البعض منه)

نص : خد هنا ياولد ··

رجل : ماعملتش حاجه يابيه دانا جاى أصلح ناف بهيمة جوز خالتى

نص : تصلحه وتروح جرى ·· لاطلع روحك ··

الرجل : حاضر يابيه ·· (يجرى) ··

(يمر به أحد الأقنعة)

نص : أهلا ! · الله ؟ · ده بيضرب تعظيم ؟ · المخبرين زى الرز !
·· حيكشفوك وتروح فى داهيه ! · اثبت ! ·· لأ ·· هاع ··
زاحم لاحم ·· ان مادستش حتنداس ·· خد تعالى هنا ··
(المخبر يأتى مهرولا) أنت ·· ؟ ··

المخبر : تمام يا أفندم ··

نص : مع مين ؟

المخبر : هنا يافندم مع البيه ··

نص : طب فتح عينك ·· وابقى ادى البيه تمام ··

المخبر : تمام يا أفندم ··

نص : انصراف ·· (لنفسه) شـــفت ·· دانت ملعب ·· احنا بتوع اللعب ! ده اترعب منى ·· نخش فى الموضوع ··

(تدخل زقمانه ·· تبحث هنا وهناك أو هى موجودة من فترة فى التشكيل مرتعبة بعضـــهم ينادى عليها ونلاحظ رفضها واحتجاجها على الاسم يدور حولها ·· كمن يطارد صيدا ·· ويفتعل الاصطدام بها ··)

نص : لامؤاخذة ياست الحلوين ··

زقمانه : معلهش يا اخويا ·· حصل خير ··

نصنيص : الخبر بين ايديك ··

زقمانه : طب ابعد ايدك كده ··

(ينادى عليها بعض المعارف وهى تتضايق)

نصنيص : قطع لسانهم من لغلوغه ·· ناس معندهمش نظر

زقمانه : قصدك ايه ؟ ··

نصنيص : كل خير ·· قصدى الجهله بتوع كفر النيله دول ·· حد ينادى لست الحلوين بالاســـم ده ؟ ·· مافيش نظر جتهم البلا ··

زقمانه : شفت يا افندى ·· بختنا الحزين ·· من أب عقله على قده

نص : لجوز رزقه على قده ··

زق : ايش عرفك ؟

نص : دى عايزه معـــرفه ·· حـــلوه زيك ·· أكيد ·· مظلومه ومجوزينها واحد مايســـتاهلش التراب اللى تمشى عليه ·· وتلاقيه بينادى لك زيهم كده ··

زق : أى والنبى ·· تصدق ··

نص : مصدق طبعا ماهى الدنيا مشـــقلب حالها ·· تدى اللى مايستحقش واللى يستحق ··

زق : تديه على دماغه ··

نص : عليك نور ··

زق : لسانك زى العسل ··

نص : دانت كمان بتفهمى !

زق : ربنا يخليك

نص : وحلوه ··

زق : ماتقولش ·· حنروح فين من بنات البندر

نص : أعوذ بالله ·· ايش جاب لجاب ··

زق : انت عايز ايه يا أمير انت ··

نص : أنا ·· لو عندى حصان أبيض كنت أخطفك ولا الشـــاطر حسن ·· عايز اسعدك ··

زق : لأ ·· يا اخويا ·· ابعد عنى ··

نص : مش قصدى ·· ممكن حظك يتغير وتنولى السعادة

زق : البخت باين ·· مايل والحمد لله ··

(ينادون عليها باسمها فتتضايق)

نص : ماتردش عليهم وش الفقر دول ··

زق : ولا ح اعبرهم ··

نص : العقده هنا ·· ولو واحدة زيك عندها عقدة سحر ·· وتفضل

تحل فيها على مهلها مش حتنحل ابدا ·· انما لازم ساعة الضرورة تقطعها وتفك آسر نفسها ··

زق : كلامك حلو ·· بس مش فاهمه ·· يا افندى ··

نص : معايا مفتاح سعدك وحظك وعرفت عقدتك ·· وف ايدى حلها

زق : أنت بتعمل أعمال يا أخويا ·· (تتف ف عبها) بسم الله الرحمن الرحيم ··

نص : زى كده ·· لكن بالعلم ·· الاعمال والرمل والودع والحاجات دى ·· زى الحماره قصدى زى ركوب الحماره ·· لكن اللى عندى ·· زى القطر ·· الطياره ·· احنا العلم والتكنولوجيا ·· وعشان كده فهمت حالتك فورا وعلاجك عندى ··

زق : ياصلاة النبى ·· وحالتى ايه ؟ ·· شخصتها

نص : دانا المشخصاتى نفسه (يغنى)

أول ماشفتك ·· حسيت بحوستك

ومن عيونك ·· عرفت ليه ؟

زق : يجبر بخاطرك ·· وشفت ايه ؟ ··

نص : شخصت حالتك ، وعرفت ماذا السبب فى خيبتك

زق : يخليهم لك ·· وخيبتى ليه ؟

نص : فى كل شىء له شىء يشبه له ·· بالتكنولوجيا · وروريالوبيا احنا اللى كله ·· نقدر نحله ··

مهما تعقد ·· فنحن ليه !

زق : يارب زيده واديه كمان

نص : لذاك يلزم ، لزوم مايلزم ·· القرش قادر يشفى الجنان

زق : طب بس ·· بس ··

نص : بسبستى ليه ؟ حظك رماكى ، مابين ايديه ..
وأنا لما شفتك ، قلنا ح نخدم .. واجب عليه ..

زق : كله بثوابه .. ربك كريم ..

نص : لأ ياحبيبتى .. المونة تلزم للشغل لازم .. والمونة يا اختى ماهيش مؤونه .. ولا معونة .. وانتى اللى أدرى ، يلزم له دمغه .. ورسوم لوازم .. ومواد خام .. أو يفتح الله .. ربك يعينك يانور عينيه ..
ومع السلامة .. باى باى .. سلام !

زق : بس أنا كل اللى معايا تلاتة جنيه لميناهم من الخلق دى قرش قرش .

نص : شحاته .. حرام ..

زق : عرقنا .. وتلاتين جنيه جوزى كان مخبيهم ..

نص : شحاته وسرقه .. لا .. لا حرام ..

زق : ومش حرام تسيبنى فى الغلب اللى أنا فيه ؟ دانا عشتى هيه اللى حرام ! . والنبى ربنا يسعدك خلصنى .. ودلنى على بختى .. خدهم حلال عليك ..

نص : ياستى مايكفوش ..

زق : يابختك المنيل يا زقمانه .. جت الحـــزينة تفرح مالقيتهاش مطرح .. يازقمانه .. يامنيله وغلبانه ..

نص : قلت لك ماتبوظيش الشغل وتنطفى الاسم ده على لسانك ..

زق : أنا عارفه بختى .. أنا حظى فى منـــــاخيرى .. وأنا اللى قلت لقيت لعيشتى الهباب دوا .. اتابينى باتشـــعلق بحبال الهوا .. يازق ..

نص : لأ ·· ماتنطقيش

زق : خدهم يسعدك ··

نص : طيب ·· بس ماتنطقيش الاسم الملعون ده ··
ولا تردى على اللى يندهلك بيه ·· وخدى · آدى بدرة عقل العمريت عكروش ·· ومصارين نملة الملك سليمان ·· وريش بيضه تعلب منقرش ·· كل ده وتولعى عليهم ، وماتردىش على حد ·· وتقفلى على نفسك لحد يوم الحد ·· اسمك من دلوقتى ست البنات ·· تقوليه (١٠) مرات كل دقيقة ·· تلاقيك ست البنات ·· ربنا يعمل اللى فيه الخير ··

زق : (تزغرد) يارب ··

نص : هش ·· ولا كلمه ·· دارى على شمعتك تقيد ·· أوعى حد يسمع اللى دار بينا ·· ياللا ·· وماتبصيش وراك ··

(تمضى كالمسحورة المنومة ·· وتخرج ·· بينما هو يضحك ويعد الفلوس يمر عليه مخبر يحييه فيجييه ويخفى النقود · ·المخبر يبتسم فى مكر ويتحسس جيبه هو الآخر ولكن محتسرا ·· ثم يفاجئه حيص بيص فينزعج حين يحييه)

حيص : تمام يا أفندم

نص : مين ·· حيص بيص ؟!

حيص : هه ·· عملت ايه ؟

نص : خلاص ·· جيتهم منها ·· وحتحبس نفسها لحد يوم الحد ·· بتسبح على ايدها ·· ست البنات ست البنات ·· ست البنات ·· لحد ما يغمى عليها ··

حيص : دانا ياله روحى طلعت لما لقيت البلاطة مش مطرحها ··

وانا اللى شايلها للزنقه قلت لما يبدا الشغل فى المحطة ·· نعمل قهوه محترمه ·· نشـــخص فيها ·· بدل اللف فى الموالد والاسواق وهد الحيل ·· يجولنا الناس ونستقر بقى يانصنيص ·· ويمكن ده يخلى زقمانه قصدى ست البنات ترضى علينا ·

نص : افكارك طول عمرها جهنمية ·· موافق ·· خد آدى الفلوس وآدى الجرسون كمان ··

(ويبدان فى تجهيز القهوة ويتخلق منظر القهوة خلال الأغنية القادمة ويتخذ المكان صورته وضـجته ويرتدى نص ملابس الجرسون)

حيص بيص : وآدى الجمهور ··

····

جهز ياللا معايا القهوه

ضربة حظ وجت على سهوه

قيم النصبه

وقيد النار ··

لجل اللحمه تخش الدار ··

···

شهل ·· كمل شد الحيل ··

ان كان بخت الفن قليل

ربك ع الفنان ستار

بكره زباينك يبقوا كثار

···

رش الميه

رص كراسى ..
فتح مخك خليك واسى ..
داحنا غلابه فى زمن قاسى
ازعق زى أولاد الكار ..

نصنيص : ايوه أنا جاى
ينسون شاى ..
فى الخمسينه قوام مطلوب
ع الريحه وزياده وصيه
واتوصى بالمونه شويه
والدخان مصرى ياحبوب
واجهز بالمزبوط فى البوسطته
شهل يا اسطى وزيد النار ..

* * *

الحشـــاش

(ومع تحول القهوة الى قهوة ·· يرتادها عمال بناء ورجال لزوم الازدحام الانسانى ، وآخرين لهم سحن وملابس متشابهة ·· فى الخلفية ·· يدخل حشنيش (النكدى) حاملا الجوزة فى خطوات خاصة به يتأملهم ·· ويقدم نفسه)

حشنيش : ها ·· أخيرا ·· قهوه ف كفر حماقه ·· قطر وقهوة بيعملولنا مركز بين الجهات الاربعة ·· أخـــيرا دماغ كفر حماقه المخروم حيستقر ·· قهوه شعبيه على محطة رسميه ·· ايه السعد ده ؟ ·· حنرتاح ·· حترتاح ياحشنيش ·· على فكره ماكانش ده أسمى ·· أنا اسمى كان حسنين ·· ده قبل قبل ما انسخط واتشخص فى السامر الهباب ده ·· كنت ولد ·· بطل الجرى الاجتماعى فى الكفر ده ·· يا حسنين ·· (اللبن بيتوزع فى المستشفى الحق ياحسنين) ·· ويجرى حسنين كله يبقى تمام والعدل ياخد مجراه ·· يزعلوا منى بتوع المستشفى لكن الستات الارامل ·· يدعولى (يخليك يا ابن زهيره ·· يجبر بخـــاطرك ·· يا ابن زهـــيره ·· يخلوهلك يا زهيره ، الحق ياحسنين ·· الواد بتاع الجمعية بيمضى الخلق على بياض تانى) واجرى ·· أعرفه حدودد ويزعل ويزعلوا بتوع الجمعية الله هافينها ·· لكن أهل البلد يدعولى (أهى الرجاله كده يابلاش ·· ياسلام لو عشره زيه ف بلدنا ـ ياحسنين ـ الحق ياحسنين ·· المدرسة الالزامى

تبيع الكراريس بتاع الحكومة للتلامذة) واجرى ·· يتغاظ اللى يتغاظ لكن التلامذه يلفوا فى البلد يهتفولى ·· وهكذا دواليك ·· عاديك ·· (حشنيش ·· الحق ياحشنيش) ايه ده ·· ؟ مين ده ؟ ·· آه ·· داالواد لاهبل ابن زنوبه ·· عايز ايه ؟ ··

(العسكرى بتاع النقطة مجرجر زهيرة ع النقطة) وجريت ·· كانت الخلق ياما ·· وامى فى التراب ·· قال عشان التسعيره ·· والبلد كلها عارفه غرضه الحقيقى ·· كان نفسه منها من أول ما وصل البلد مش التسعيره · كان عينه من أمى ·· أمى اللى ربتنا ·· بعرقها وبشرفها · قلت للناس أمى فى التراب بتتمرمط ياخلق هووه ·· دى زهيره أم ابن زهيره ·· حسنين ·· بتاع الحق ياحسنين ·· ياولاد ياخلق هووه ·· ولا حـــد عبرنى ·· مادريتش بنفسى ·· كانت البدلة والزراير نساير نساير ·· وخليت بنطلونه يطـــل من ياقه الجاكته ·· واللى حصـــل حصـــل ·· مرمطت بيه الأرض وعاديكم ع اللى جرى ·· آه ·· لا مايتحكيش ·· لازم تجرب ·· لازم تدخـــل التجربة ·· ايد الحكومة تقيله قوى ·· ماتتاقلش وقرايبها كتير ياجدع ! ·· لأ ·· مش ح أقول ع اللى حصل ·· مسيركو تجربوا ·· لأ ·· بس كان بمزاجى ·· انا أصلى صاحب مزاج ·· اهم حاجه التخصص ·· اللى متخصص هنا ·· واللى ·· متخصص فى ده ·· وايش ·· هنا وهنا ·· وكله فاهم اللى بيعمله ·· لأ ·· لأ ·· ماينحكيش ·· اللى ذلنى وكسر نفسى ·· ان الخوف كان ملجم الخلق ·· زهيره خلفت ·· لكن البلد ماخلفتش ! لكن ماكرهتهمش ·· بعد اللى شفته عذرتهم ·· وصعبت على نفسى ·· لكن برضعه صعبت على اولاد الحلال ·· (روق ياحشنيش) ··

خلاص بقيت كده بعد وضع النقط على الحروف (روق ياراجل واقعد ـ شد ياراجل شد ـ حد واخد منها حاجه ـ تعالى بطل مناهده وسيب كلابها على ديابها ملعون أبوها ومن جابها ·· شد) وشديت ·· (اكتم !) وكتمت ·· واخيرا ·· حنستقر حتى م الجرى ع الغرز ·· والنومه من غير غطا ·· قهوه المحطه دى مركز الكون ·· (بلا قلة قيمه ومرمطه ـ الدنيا دى ماتستاهلش غير جزمة وطا !) (أجدع حاجة الفرجه !) أنا كمان ح البد هنا واتفرج ·· النار قريبه ·· والشر برد وبعيد !! وشد واكتم !! ··

***

التحقيـــق

(على المقهى يتجمع عمال البناء معهم عواد حـــركة الطلبات والحديث والضحكات ·· والدندنة ·· الرجال ذوى الملابس المتشابهة يدورون بينهم ·· منهم ذلك الذى كان يحيى نصنيص فى المقهى ·· يقترب منه يتفرس فيه ·· يختبره بتحيته ·· يهمس لرئيسه ·· ولكن دندنة العود وغناء المغنى يطغى مؤقتا على همساتهم :

المغنى : كل الجدران دى ـ هيلا بيلا

شيلتها على كتفى ـ بالشيله

وبلقمه بالملح قليله

مادام لك ضهر ·· تشد الحيل

هوبه وشيل ·· عبى وشيل ··

ياما لسه ولسه يابكر تشيل ··

اوعى تفكر راح تتعكر ···· خلى الليله تفوت عنابى

كركر حبه وقوم ترتاح ···· مشوار بكره اكيد كعابى

وانت يهمك ·· يحرق سيرك ·· دانت لابد ياشاب مسيرك

تلقى الحلوه اللى ح تلمك ·· وح تعمل لك ·· لقمه ترمك ··

بقى معقول ـ تفضل على طول ··

تلفح ياما حمول وحمول ··

وتعلى عمارات وبيوت ·· وتيجى تموت ·· من غير ما تطول شبر ف شبر فى شبر يلمك ··

حقه وهقه ·· والفين لأد ·· دا يبقى خزوق جامد وأصيل ··

هوبه وشيل ·· لله تدبيرها ·· ولا ح تعيش وحتاخد غيرها واكتر من ده تزيح ياجميل ··

هوبه وشيل ·· عبى وشيل ـ ياما لسه ولسه ياسمره تشيل

(تتزايد حركة المخبرين ويثقل وجودهم يحاصـــرون الجرسون (نصنيص) مع نهاية الأغنية يحصرونه ·· ممزقين بالقبض عليه ما كان قد توحد بين الحاضـــرين ·· وتنغيم الحوار التالى مقصود لخلق درجة من عدم الواقعية سواء فى الأداء أو فى التنفيذ)

مخبر : هوه بنفسه بتاع السوق ··

مخبر : بتستخبى احنا كاشفينك ··

حيص : ياعم سيبه ده واد غلبان ، مشخصاتى بنص لسان ·

مخبر : بيتهيألك ده تعبان ، وأبعد أنت احنا عارفينك ··

(يتدرج الأمر من استجواب نصنيص الى استجواب الجميع)

نص : فيه ايه يابا عملت ايه ؟ ··

م : مش مصروف لك انك تسأل ، احنا بنسأل وانت تجاوب ·

م : اسمك ايه ؟ م الحرافيش الغجر ـ وعامل لى بيه !

م : طرى مخك ·· هذا والا دد يرخك ·· (مشير للكرباج)

كنت فى السوق تعمل ايه ؟ ··

م : كنت ويا ؟ ·· والا ويا ·· ؟ ··

طب وليه مش ويا ·· ليه ؟ ··

م : وانت من ده والا من ده ؟ ·· والا من ده ؟ قلت ايه ؟

م : كنت فين ؟ ·· جاى منين ؟ ··

م : ليه يمينك مش شمال ؟ ·· ليه شمالك مش يمين ؟ ··

م : عيب عليك وسمعت ايه ؟ ·· وسمعت ليه ؟ ··

مخبر : مين معاك ·· كنتوا كام ·· روحتوا فين ؟ ··

م : كنتوا تلاته والا اتنين ؟ ··

م : شد ودانه ؟ ·· فتش جيبه ·· شوف خلجاته ··

حيص : ليه كلات ده ؟ ·· ياناس ده حرام ! ··

مخبر : دخلك ايه ؟ ·· محموق قوى علشانه ·· وليه ؟ ··

رجل : بس ياعم الرحمة جميله ··

حيص : ممكن أعرف تهمته ايه ؟ ··

مخبر : ايوه يابيه ·· عايز تهمه ·· هات له وحضر له المطلوب !

(احدهم يحضر شيئا ما غريبا يخرج منه تهم فى اشـــكال أغرب)

مخبر : حطه يابطه ·· يادقن القطه ··

حالى بالى ·· يادقن الوالى ··

حادى بادى ·· شد قصادى ··

هوبه يالوبه ·· ياسهله ياصعبه

أقرا وقول له من الناحيه دى ··

والا تحبها م الناحية دى ..

آدى دليلنا .. واذا مش عاجبك ..

يبقى عليك ياعزيزى اثباته .. وساعتها ذنبك على جنبك ! .

م : اثبت عندك من بصماته .. انه كأنه بانه لأنه .. كان سايق فى السوق حركاته ..

حيص : بقى ده كلام طب وانتم مين ؟ .

عين وصابتنا .. ايه تهمتنا ..

م : أول يوم نفتح قهوتنا .. اللى من الشارع لمتنا

رجل : حسدوا الأقرع على شعر مراته !

مخبز : احنا اللى كاشفين حركاته ..

م : فتشوه ..

م : فتشـــــناه ..

حيص : وايه لقيتوه .. دى الريح ساكته تحت بطاطه ..

مخبر : أمر طبيعى مانلقاش حاجه ..

حيص : يبقى الحق بانت علاماته ..

ده فنان ومافيش اخواته ..

مخبر : احنا مش ممكن راح نغلط ، هذا الصنف احنا كاشـــفينه مايشيلش المنوع وياه ..

م : وأكيد حيدلنا على ذنبه .. أول ما حنحلق شنباته ..

(يتكاثرون عليه ويوسعونه ضربا ورفسا فى طقس كلاسيكى)

حيص : أيه يا اخوانا ده حتى حرام ..
وده معقول .. حتى التهمه ليها أصول ..

مخبر : أنت بقى مش واثق فينا ..

مخبر : فين شهاداتك .. البلدية ؟ .. والصحية ؟ .. والسياحية ؟

م : فين اسعار حق المشاريب ..

م : اعمل له محضر اشغال

حيص : يا اخوانا الحلم جميل .. ده واد غلبان شغال عندى رزقه ورزقى على الله ..

مخبر : دانت شريكه !؟ ..

حيص : طبعا .. أنا صاحب القهوه .. بس ده كله ياناس تمثيل .. تشخيص فنى .. دانا بس اللى عملت معلم .. قهوه تلم الفرقة بتاعتى .. نقدم فن لأهل الكفر ناوى ع الخير وغرضنا شريف ..

مخبر : واللى بيعمل خير يتنكر .. ويشلفط وشه كده ليه ..

حيص : حوشوا ياناس .. ده تمثيل .. وأصول فنيه ..
قهوه ديكور .. حوشوا ياناس ..

مخبر : بتحرضهم ، عايز الكفر يقوموا علينا

حيص : حيلك .. دانا حيص بيص .. أنت حتقلب جد معانا ..

نص : وانا نصنيص ..

مخبر : لأ ياشيخ .. ؟ بقى معقول ؟ .. آه يا خراشى ..

مخبر : احنا حقيقى .. ياحيص آسفين ..

نص : بعد ما خزقتوا لى عينيه ·· أصرفها منين أسفين وبكام ·

مخبر : غلطة ·· بقى ·· وخلاص ·· مردوده ··
وتعيش بس وتاكل غيرها ··

م : ياللا بعوده ··

م : بس الحق انت الغلطان ·· تسكت ليه ؟ · ·

م : ليه ما اتكلمتش ··

نص : واللى نطق سيبتوه يتكلم ؟ ·

مخبر : قلنا خلاص آسفين يامعلم ··

مخبر : وان كان عاجبك ·· ياللا ·· يادفعه ·· بينا قوام ··

حيص : وده معقول ·· هو دخول الحمام برضه زى خروجه ··
داحنا الليله سعداء جدا · بيكم طبعا وبأفعالكم ··
لازم نعمل لكو هليله ·· حفلة تشخيص لكن ايه ؟ ··
حفله جميله حتمتعكم وحتنفعكم ·· قال عايزين يســـــيبونا
يانص ·· ويمشوا ··

نص : يمشوا ·· لأ وحياة ضهرى المسلوخ ·· ودماغى المفتوح ··
لأ أبدا ·· الشاى ع النار !! ·

حيص : مش ممكن ·· قال يمشوا قال ·· دى الحفلة حتبقى ··
ماحصلتش ·· حفله عشان نصنيص ·· اتبرأ وعشان
كفر حماقه اتجرأ ·· وحتبقى له محطة قطر ··
نزل يا نص الطلبات ·· للبهوات ··

وكله على حساب الصندوق ·· دخان وشايات ·· وضرورى

ينسون بالذات ·· وسمع همس ·· رش الميه وعلق زينه عشان اخوانا ·· دى ليلتنا مندوره عشـــانهم ·· (شوبش نقطه ومزيكه)

الرجاله ··

بتوع الأمن ·· الزراعى والقومى ·· والتقافى ··

المخبرين الألاجه ··

فخر الدوله ·· الجدعان ·· اللى ايديهم بتخر انسانية ··

ولسانهم بيشر عسل ··

واللى شرفوك بالضرب محبه ·· يالبيب ··

اذ ان ضرب الهبيب زى اكل الزبيب ·· وضرب الزبيب زى أكل الحبيب ··

ياللا وأنا وأنت ··

عشان الحتة الأصلى ·· حكاية زمان ··

(يرتدون الملابس ويجهزون قطع الديكور أو ما يوحى بالانتقال الى المشهد التالى) ··

الحكاية الجميلة اللى احلا من ألف ليله وليله ·· واجدع من شمشون ودليله ·· فيها خبره وعبره ··

فاسمع ياللى مالكش ودان ·· وانطق ياللى مالكش لسان ·· داحنا فى رحاب رجال الأمن والأمان ·· اللى استبدلوا القلم بالخزران ·· عشان يعلموا الانسانية للانسان ·· هس سمع هس ··

داحنا الآن فى قصر السلطان !!

* * *

التشخيصـــة ..

السلطان : دبرنى ياوزير .. ياوزير .. الله فين الوزير ؟ .. طبعا لازم يكت .. ماحدش عايز يتحمل المسئولية .. تعالى ..

بناء : أنا ؟ ..

س : أيوه انت .. أمال خيالك ؟ .. مالك ؟ ..

البناء : وأنا مالى .. ماعملتش حاجه ..

س : خايف ليه ؟ .. تعالى هنا .. دانا ح اعملك وزير !

البناء : خبر اسود .. انا ماعرفش اقول ايه بالوزير دور على حد يكون بيفهم انا ما انفعش

س : انا قلت تنفع .. كلام السلاطين لا يكب .. انت الوزير وبطل مقاوحه .. انا اختارتك لدور سهل .. اخف من دور العيا مطلوب توافقنى وترافقنى هيا ورد قوام لما أقول .. (دبرنى يا وزير) ..

الوزير : التدابير لله ياسلطان الزمان ..

س : شفت وكأنك مولود ع الكرسى .. عليك تدبرنى سايبنى وحدى ألوص والحاله بقت زفت .. والمدينة منيله بستين نيله .. اعمل حاجه ..

وز : أنا لسه متعين حالا .. حتحط كل البلاوى دى على دماغى ليه ؟ ..

س : حتقضوا عليه وعلى شـــبابى ·· هلكتونى ف شغل المملكة وغرقتونى ف شغل البيت ·· دى عيشه زفت ·· جتكم نيله ف بلاويكم ان كانت بره القصر والا جواه ··

(تدخل المملكة وهى شرسة شلق · وهى نفسها زقمانه طبعا)

الملكة : عيب على شيبتك ·· عمال تعدد زى الست اللى ضـــاع خلخالها فى المولد ·· حتفضحنا قدام الدول ··

س : يافتاح ياعليم ، ع الصبح ·· انتى سيبتى فرشتك ليه ياست البنات لم تتعبين نفسك وانت مريضه وقد تموتين ·· قول يارب !!

الملكة : نفسك تقتلنى عشان تورث ·· ايه شغل البيت اللى عملته ·· شراباتك زى ما هى م الجمعه اللى فاتت تحت العرش ·· لما كمكمت ·· فكرت تنقعها والا ترميها ·· يا راجل د الكلب اتسمم عشان كل واحد منها ـ اف ··

س : طبعا لكى حق تقولى اكتر من كده ·· مادام سلمتك دقنى انت وابوكى ··

م : بفلوسى ··

س : كده بتعايرينى بالملاطيش اللى سالفهم من ابوكى بالفايظ ·· ارحمى اعصابى ·· أنا الآن منعقد مع وزيرى تاريخيا لبحث أمور خطيره ··

م : أمور خطيره ·· من غير شـــورتى ·· ماينفعش ·· بلغ بابا يتصرف ··

س : ياستى اهمدى ·· ده شىء ما يخصش باباكى ·· دى أمور داخلية ·· وأنا مش ح اسمح له يتدخل فى شئونى ·· هس ·· اخرسى ··

م : بتشخط ·· على ايه ؟ ·· م الصبح ألم هدومى وأروح على بابا ·· وأخليه يسحب كل جيوشه اللى بتحميك وفلوسه اللى صارفها عليك ·· ونبقى نشوف حيديرها معاك ازاى الدهل اللى انت جايبه م الشارع ده !

وز : عيب يا جلالة الملكة ·· عيب تردحى فى قاعة العرش التاريخ بيســـجل ·· يقول علينا ايه ؟ ·· وعليكى بالذات يامدام ·· ؟ ··

م : والله اتنجرنا وعدنا بنرطن أهه ·· ايه ياروح أمك ·· لسه يادوب متعين وحتتدخل فى الأمور العليا ·· لأ فوق لأعرفك مقامك وأخلى وراك قدامك ··

س : انتى ملكش صالح بيه ·· سيبيه ·· ده وزير من قلب الشعب ·· وناصح ·· وبيثبت ان الحكم ده مش صنعه ·· ولا كيميا ·· أهه ·· بيزغر وينطر ويحكم ·· هائل ·· انت ولد تمام ، مع انك هزأه ومن الدهماء ··

وز : لأ ·· ياسى (حيص بيص) أنا مش هزأه ولا يمكن أتهزأ باسم وزارتك ·· خد آدى عبايتك مش لاعب ··

س : لأ ·· ماتزعلش ياولد ·· أنا باهزر ·· أهو أنت كده ياشعبى الحبيب ما بتعرفش امتى بنهزر وامتى مش بنهزر ··

م : سيبه يغور ·· هو عايز يبقى وزير بلوشى ··

وز : ياست الكل أنا مش عايز ·· أنا قبلت أشخص معاكم ، خدمه عامة يمكن نلاقى حل للمشاكل اللى بتقولوا عليها ·· خدمه لا اكثر ولا أقل ·· يانشتغل صح ·· يا أمشى ·· لكن لتهزأ ·· لأ يفتح الله !! ··

س : هايل ·· شفتى ·· صدقتى ·· اتنورت يا ابنى لما استوزرت ·

بقيت بتفهم كل حاجه ·· مشاكلنا طقت فى نافوخك وبقيت مسئول ! ومفتح مع انك لسه جديد ···

م : اتفتحت فى نافوخك طاقه منك له ·· ده جديد ده ·· ماهو شبه اللى قبله وقبـــل اللى قبله ·· ويمكن أظـرط ·· (الوزير يحتج)

س : ياستى ارجوكى ·· اذهبى ودعينا الآن كى ندبر أمور الحكم الشائكة واسكتى خالص ·· ايتها المماحكة ··

م : ماتشخطش أنا ماينشخطش فيه ··

س : طب اسكتى ·· الأحوال عماله تتدهور وعايزين حل والا نضيع ·· واللى زيه فاهم أحوال الرعية ·· ويقدر يساعدنا ··

م : هو ايه اللى بيتدهور ؟ ما أنت آكل شارب ونفسك مفتوحه ع الاخر ! ·· ماشفتكش مره زورت فى اكل لما افتكرت الجعانين ·· ولا الميه وقفت فى زورك عشان الحاله اتنيلت ·· ! · قال بيتدهور ! ··

س : أنا مش قصدى أنا ·· بيت المال قرب يشطب ·· وترع الرى مسدودة والأراضى الزراعية باظت وبارت ·· والناس هجت ، مابقاش فيه اخلاق ·· امبارح اتنكرت أشوف أحوال الرعية ·· سمعت شـــتيمه عيب قوى بودنى دى ·· وفيه أنا ·· وواحد عمل نفسه مش عارفنى ·· وقد يدينى !! فيه حاجه غلط ·· الناس حتاكل بعض ·· وحتاكلنا ··

وز : العسكر ·· كمان ظلمهم زاد ·· الضرب ع الفاضى والمليان وخصوصا ان كنت غلبان ·· والنهب علنا صبح شرع وقانون ·· والفقر كانه أزلى ·· والجوع ·· يامولاى آه ·· ناس بتبات من غير عشا ليالى طويلة ·· وفيه اللى بيتعشى لوحده بأكل قبيلة ·· ! ··

م : الله ·· الله ·· سامع آدى وزير نقاوة ايديك ياملك الغبرا ··
ده معاهم والا معانا ؟ ·· !!

س : أيوه صحيح ! دانت كأنك كنت حتاخدنى قلمين ·· انت بتدافع
عنهم كده ليه ؟ ··
أنا جايبك تدبرنى مش تقطمنى ··

م : نقاوه ايدك ··

وز : ابدا يامولاى ·· أنا قصدى ·· كان فى نفسى ان اقول لك ··
(يغنى)
اللصوص فى كل حته
والهدوم كلتها عته
والولاد مش لاقيه حته
تريح الجته عليها ·· أو سرير
كترت الرجل الغريبه
كل شىء أصبح مصيبه
وناس بتلهط لما تشبع فى الفطير ··

س : أنا جايبك اشتكى لك
جاى انت تشتكى لى ··

م : ده باين مدسوس دسيسه
شوف ملامحه ازاى خسيسه ·· يامجير ··

وز : يا ملك الأمر باين ··
المدينه حيصه بيصه ··

س : والعمل يا ابن البريصه ··

وز : الحقيقه الوضع أصبح شىء خطير ··

م : غيروا اسم المدينه ..
واقتلوا الناس الحزينه ..
والحمار سموه سفينه ..
والدبلان اصبغوه .. يبقى حرير ..
..
وافرضوا حالا ضريبه ..
ع اللى تحصل له مصيبه ..
واللى يعمل حاجه عيبه ..
واللى يتجرأ ويشكى ويستجير

وز : لا يامولاى تمهل ..

س : اعمل ايه ؟ ..

وز : اقتراحاتها غريبة ..
لو طاوعناها مصيبه ..
داحنا نرضى بحالنا أحسن ..
والفرج ساعته قريبه .. يامجير

م : الوزير ده ترفده ..
وعن القصر أبعده ..

س : اسكتى انتى ايش فهمك
دى أمور عليا وعويصه
خشى جوه لاخرشمك
انت فاكره الحكم هيصه
والا عرش الملك أصبح كالسرير

م : انت بتلقح عليه ..
وابويا اللى حاميك ..
طب وحق نور عينيه
ما أنا قاعده تانى ليك ..
وانا مالى انشاالله تخرب ..
بكره ح أهرب ..
ولا ح أسأل تانى فيك (تخرج)

الملك : ياللا فكر يا وزير سيبنا منها ..

الوزير : روح صالحها الصلح خير ..

الملك : انتهينا .. قول لى كيف الآن ح نخرج ..
من مرار داهيتنا ديه ..
ياللا دبرنى وفكر ..

الوزير : التدابير للاله .. الله اكبر .. وانت بعد الله تفكر ..

الملك : ايوه لكن الوضع يوم عن يوم بيخطر ..
الرشاوى ف كل حته ـ م المسافرخانه للسلخانة للسوق الكبير
والفساد ما خلا جته ..
والعقول .. زى ما تكون اتحشت بصل وفول ..
الحيطان شقع بقع ..
والبنايات بتقع
والخيام بقت رقع .. أعمل ايه ؟ قول ودبر ياوزير
انت راجل عشت وسط الناس كتير ..

الوزير : (يلتفت نحو المخبرين) ..

التدابير للاله ..

وانت عارف .. أصل أنا ماعندى خبره

وبلدكم غير بلدنا .. ده كلام مزبوط ويدى الخلق عبره ..

احنا غيركم ـ حلوه دى ـ وف بلدنا حكمه قالت :

الحمد لرب مقتدر ..

خلق الجميز على الشجر ..

فأكلنا منه وشبعنا .. ورمينا الباقى للبقر

الملك : هو أنا جايبك تعايرنى .. وبأى كلام تنطق وتقول ..

والا أنت جاى تدبرنى .. هيه كلمه واحده بس ..

فيه تلات تيام قصادك .. مهله فيها تلاقى حل

وان ماجيتليش قبل وقتك ..

وف ايديك حل المشاكل .. كلها ح اقطع رقبتك ..

(اثناء المنظر الماضى يتابع الحشـــاش المنظر ويختار لنفسه موضع يرص فيه أدواته ويتأمل .. ومع انتهائه يراه بوضوح فى عالمه الخاص مع صـــوت الجوزة والدخان .. منفصلا عما يجرى بعد ان يبدى سخريته من كل ما جرى .)

الحشاش : شد وكركر .. خللى الليلة تفوت عنابى .. واوعى تفكر .. راح تتعكر .. مشوراك دايما كعابى .. ده .. لازم يكون نشـــيد كفر حماقه القومى .. ايوه كركر .. عمرك ماحترتاح .. سرقوا الصندوق يا أبوصلاح .. لكن العبرة فى المفتاح .. والمفتاح عند الحداد والحداد عايز بيضـــه والبيضه صبحت سوده سوده زى الفحمه عايزه لحمه واللحمه أكلتها القطه .. ياخرابى فوق ياحشنيش الدور جاى عليك

حيسألوك تانى ٠ لأ أنا ما أتسالش اللى ينضرب مايتسألش لأنه مايعرفش ان الفرخة عايزه قمحه ٠٠ والقمحه عند التاجر عايز فلوس ٠٠ والفلوس عند الصريف ٠٠ والصـــريف ســـرق الصندوق ٠٠ هأوه ٠٠ ماكنا حلوين نرقع هنا ونلزق هناك وكانت بتتنيل اكتر ٠٠ لكن مالناش دعوه دلوقتى عملنا معلمين وفاهمين الفولة ٠٠ خطفتها الغولة ٠٠ لأ برضه أنت ابن بلد حتى بعد ما انضربت بالجزمه لك لازمه مادام ده فوق دماغك ٠٠ حيجيب داغك ٠٠ ها ٠٠ كحح كح ٠٠ آه ٠٠ ياخرابى ٠٠ معايا ٠٠ آه يادماغى ٠٠ دماغ الواحد منا ٠٠ جوزه هند ٠٠ ايوه لو تفضل على طول مقفوله ٠٠ تاخدها الريح ٠٠ يحدفها التيار للبحر ٠٠ تعوم ٠٠ وتقب ٠٠ تتخبط فى الصخر وترجع ٠٠ تتهبد وتترزع ٠٠ لكن أكيد فى يوم معلوم ٠٠ راح ترسى على بر أمين ٠٠ تتغرز فى الطين ٠٠ تنبت ٠٠ تطلع شجره ٠٠ ويمكن تطرح ٠٠ ياكلها غيرك آه ٠٠ لكن لو انكسرت ٠٠ هع ٠٠ حتاكلها ٠٠ وترمى القشر أو تشربها وتتروى بيها ٠٠ وبعدين ح تجوع تانى وتانى ح تعطش ٠٠

انا بقى لما الدماغ ٠٠ قصدى الجوزه تتخرم ٠٠ حتصهرج فوقها النار ٠٠ دخان ٠٠ احلام ٠٠ وتكركر ٠٠ يبقى أحسن تسيبها والا تكسرها ٠٠ اجدع من ده ومن ده تخرمها ٠٠ خير الأمور الوسط ٠٠ عشان تكركر وتصهرج زى نافوخى ٠٠ تقدر تطلع من مناخيرك ٠٠ وتقدر تكتم ٠٠ تكتم ٠٠ اكتم ٠٠

(يدور الوزير حائرا ٠٠ ثم يحاول ان يسأله عندما يقترب منه)

الحشاش : اكتم ٠٠ انسد واكتم ، ايه ده ؟ بيعيط ! ٠٠ أنت بتعيط ؟ حد ضربك من عيلتهم ؟٠ عيله كبيره قوى ٠٠ شايف قفايا ٠٠

طب عيط على كتف اخوك ·· عيب ·· الدموع غاليه ·· أوه ·· ده اسمه كلام ؟

·· ده حيفوقنا ·· ياعم ·· انت بتشتغل ايه ؟

وز: : وزير ··

ح : لأ ·· بسيطه · ! · ! ·· ايه ؟ ياخبر اسود الحقونا ·· طفى النار ياولد كبسه ··

وز : ماتخافش ·· وأنا وزير تشخيص ·· شخصونى ··

ح : انت بتضحك عليه ··

وز : لا أبدا ·· دانا وزير كده وكده ·· ما أنت شايف الحكاية من أولها ··

ح : شايفها وعارفها ·· بس بقى مافيش أعز م الام ·· كان لازم أعمل كده ·· مهما كانت الزراير ·· آه ·· اوعى تكون وزير العسس ؟ ··

وز : لأ ··

ح : الحمد لله أمال وزير ايه ؟ ··

وز : ماقالويش ·· هو نده لى وقال : روح تبقى وزير ·· وصرفولى الملابس دى ·· لكن زعل تانى وقال حيقطع رقبتى ســـاعة المغرب !

ح : عادى جدا ·· مادام عينك يبقى من حقه يقطع ·· على كل ماتزعلش ·· ضمنت معاش كبير لأولادك ·· ريحت قلبى ياشيخ · ·عشان مش وزير العسس ·· أصل الأمر مايسلمش برضه ·· خد ·· شم دى وماتقولش لحد ·

وز : ماليش نفس ·· وماتخافش منى أنا أصلى خلاص فنش ··
وأنا اللى جيبته لنفسى ·· كروتونى وقالوا تمثيل وتشخيص
بس برضه أنا طمعت ·· واستأهل ·· حيشنقونى المغرب ··

ح : طمنتنى ياشيخ ·· قبل ما يطيروا الكرســـيين اللى معمرين
النافوخ ··
يبقى أنت بقى الوزير الهزاه اللى اتفرجنا عليه من شويه والملك
عمال يهزأ فيه ويقوله حل ·· حلها ·· ويهزأك

وز : أنا ·· هزأنى ·· لأ ··

ح : ماتتحمقش قوى كده ·· كل الناس شايفين مراته وهيه بتمرمط
بيك الآرض ·· !
·· اشمعنى يعنى القلم لما ينزل من فوق ماتزعلوش
كلامنا احنا اللى دمه تقيل ، روح ياشيخ وآنت عامل زى الست
أم رجل ف مناخيرها ··

وز : أنا ما اسمحش انك تشتمنى ··

ح : ايشمعنى قبلت منه هوه ·· هه ·· ما احنا برضه معلمين ··
خلاص شوف بقى مين حيحل المشكلة وابقى قابلنى ، لما يعلقوك
تتمرجح واحنا نتمزج ونسقف ··

وز : تقدر تساعدنى ··

ح : المساعد ربنا ·· واحنا راضيين بالمكتوب ··

وز : دول حيقطعوا رقبتى

ح : أمر الله ·· كلنا لها ·· كل شىء بأوان ، ولكل وقت أدان ··
والحيطان لها ودان ··

وز : حرام عليك ·· أنا دخت السبع دوخات ··

ح : وأنا دخت م القعده ··

وز : اعمل معروف ·· دلنى على حل المشكلة دى ··

ح : ده عزرائيل نفسه لو سألوه ·· عن حلها ·· يعيط ··

وز : رقبتى ح تطير ·· يرضيك ده ··

ح : اللى يرضى الملك يرضينى ·· (يبكى) الله ·· ده بيعيط ياعم روق ماتندمجش قوى ·· واحنا معمرين دماغنا ، احنـــا ناقصين ؟ وانا بصراحة بقى مالياش فى السياسة ·· تبت ·· خد وشد ، ده احسن حاجه بدل الدماغ · ما تنكســـر ·· تنخرم ·· وتبقى عال ··

وز : ماليش نفس

ح : ومين اللى له ·· خد ياراجل ، ماهى بايظه من زمان ·· هو انت يعنى كتافك اللى حتشيل وحدها ·· ماتعتلش هم ··

وز : لكن ده حيقطع رقبتى ! ·

ح : آه ·· خايف على نفسك بقى ··

وز : يعنى ؟ ·· لكن خايف اكتر انهم مايلاقوش حل بعد مايدبحونى

ح : مش حتبقى مشكلتك ، حتبقى خرجت لباب الكريم ·· وسيب كلابها على ديابها ·· اشرب ·· بس اكتم ·· فيك من يكتم السر ··

وز : فى بير ··

ح : ح اصدقك ·· همه قالوا لى بصراحة كده ·· أفكر وأقول لك الحل ··

وز : صحيح ·· الله يخليك ·· أوعى تكون بتكدب ··

ح : الحشاش عمره ما يكدب ·· وخصوصا وهو تحت السلاح ··
(يسير بخطوة عسكرية رافعا الجوزة) ··

وز : وحتقولى الحل ؟· هه ؟ ··

ح : كله بأوان ملهوف على ايه ·· أصل احنا ياصنف الحشاشه ماتفرقش معانا ·· أحمد زى ازدحمد ·· لأننا مابنفهمش فى أموركم دى ·· عشـــان احنا اجدع من يفهم فيها ·· بس مابنقولش ·· بنكتم ·· برق عنيك ·· وبص لى زى لاهبل بقى ، وكأنك لاول مره بتسمع الكلام ده ·· تقولى ازاى ·· أقولك ·· صلى ع اللى ح يشفع فيك ·· يابنى الدنيا المكلبشه المغبشه المدغمشه المنعكشه · ماتفهمهاش الا الدماغ المحششه ·· خدلك نفس يمكن تفهم ·· انت مش أصلا (بنا) ·· م اللى بيبنوا المحطة ·· خلاص ·· فى ايدك صنعه بتكسب دهب حتى لو الملك ده شنقك ··

وز : ازاى بس ·· انت ح تخرف ··

ح : الله يسامحك ·· فيه حشاش فى الدنيا يخرف ·· دى مسئولية كبيره ··

وز : وعشان كده ارجوك قول لى الحل ·· انقذنى ··

ح : اسأل الملقن ··

وز : مافيش ملقن ·· ودورى ماكانش مكتوب

ح : خلاص ·· مش حنحط العقده قدام المنشار ·· زى مايعمل الملك السلطان الأونطجى بتاعك ده ·· كل الحكاية احنا بنتسلى وبنحتفل بنجاة (نصنيص) من ايدين اخواننا الطيبين دول

ومن عدالتهم ! · ولا يمكن ·· نسمح ان رقبة واحد زيك تنقطع فى حفلتنا ·· وأنت اللى اتطوعت بنفسك تستوزر أنا لذلك لازم أقول لك على الحل اللى يريح السلطان ويبســـط البلد ·· ويحل كل المشاكل ·· وينجيها من بلاويها ·· ومن الأونطه والتهليب ·· والسرقه والتهريب ·· بس فوت عليه بعد المغرب يكون فكرت لك ··

وز : لأ ·· فى عرضك بعد المغرب ·· الوقت يبقى فات ·· وشنقونى

ح : يبقى أنت عايز حل لمشكلتك ·· مش لمشكلة البلد ··
وهنا مربط الفرس ·· روح اختار لك جحش منه وروح هات الملك بتاعك ده ·· وأنا ح أقولكم الحل بنفسى ··

وز : طب ما تيجى معايا القصر ··

ح : ده كلام ·· هو ينزل مره ، يطل علينا ·· داحنا حلوين قوى ·· برضه ··

وز : بس اعمل معروف ماتمشيش ·· وخد الحته دى اتسلى بيها · عقبال ما ارجع لك (يخرج)

ح : ايه ده ؟ ·· حشيش ؟ ·· أعوذ بالله ·· والا ده ماركه مضمونه ·· هع ·· زوق الراجل ده ·· وخساره فى المشنقه ·· زى ما انا خســـاره فى الدنيا دى والله · ·اتكلمت مع الوزير بكل شجاعه ·· ولا خفت منه ·· مش تقول لى ·· زمان كنا بنقرا عن الوزرا دوله ·· لما ينزلوا متنكرين بيبصبصوا على أحوال الرعية ·· لكن ده جرىء قوى ·· قال على نفســـه بنفسه ·· آه ·· مش حيموت بقى ·· لكن احنا يا ألاود البلد جدعان برضه ·· كان ممكن اتقالط عليه والا اعيره واسيبه يغلى لكن انا قلبى طيب ·· معلهش ماهو مأزق ·· رجل فى

مزنق ·· حيتشـــنق ·· المغرب ·· الله ·· يكونشى ده اللى خلاه يتواضع ؟ ·· ياسيدى ! ·· معلهش ·· كح ·· كح ·· (بوق وطبول ·· الملك والوزير فى الموكب الملكى الهزأه ·· يلاقيهم من بين رموشه) ··

ح : ياه ·· مالها الدنيا بمبى كده ·· انت جيت يا مرزوق ··

س : مين ده ؟

وز : ده الحلال ·· قصدى الحشاش ··

ح : تاج الجزيرة ·· يا ما انت كريم يارب ··

س : ايه ده ؟ ·· بيخرف ·· أنت جايبنى أزور حشاشين ياجدع انت ؟

أنا السلطان (بهبهان بن كهرمان ساهنشاه الملح والمرجان ·) ينزل من قصره ·· ويغالط عصره ·· ويروح غرزه ··

ح : لأ ·· فات عصر الغرز دى قهوه شعبية محترمه على محطه رسمية عصرية ·· وان كان عاجب سيادتك أهلا وسهلا ·· مش ··· مع ···

س : ايه ؟ ·· ايه ده ؟ ··

احنا حلالين العقد ، من غير أى عقد ·· ولاحظ انك ضيفنا هنا ، ومالكش حكم علينا ·· الكلام ده فى القصـــر تبعك والعصر بتاعك ··

وز : معلهش يامولاى استحمل علشـــان خاطر مدينتك ومشـــاكل شعبك ··

س : طول عمرى باضحى عشان مدينتى ·· ومدينة غيرى كمان ·· بس مش للدرجة دى ··

وز : ده اللى حدأه حل المشاكل كلها ·· ومعاه الدوا للأزمة اللى طلبت منى ألاقيلها حـــل ·· ده عنده الدوا الأكيد والحـل الوحيد ··

س : ايه ؟ ·· حشيش يعنى ·· قصدك كده ؟ ··

ح : لا · ·يامحترم ماينفعش ، ماكانش حد غلب من زمان ·· وكأن حصل وتم المراد وارتحنا ياجميل ··

س : ماهو مش معقول ·· تنزلنى من عرشى عشان واحد زى ده يهزر معايا ؟! ·· هو ح يفهم اكتر من العلماء اللى عملنا منهم لجان سلطانية ·· للبحث والدرس ·· والا المشايخ والكهان اللى طلبنا منهم يصلوا فى الجهر والهمس ·· والا المجالس اللى شكلناها من أكبر المختصين فى لجان متخصصه ·· وكلهم فشلوا والحمد لله ··

ده ييجى ايه جنبهم ··

وز : ده اللى حينجح ···

س : تعرف ·· لو ماحلهاش أبو غابه ده ·· أنا ح اكسر الدنيا ··

ح : شد معانا نفس تورق ·· واعطينا مما أعطاك الله ··

س : ده شحات كمان ··

ح : الشحاته م السلاطين مش شحاته ·· قب باللى يخرج من ايدك والا نزرجن ومافيش حل ·· فين العطايا ؟ ··

س : أنا مامعاييش ··

ح : مفلس ؟ · طب ازاى ح اغلبك ·· قالوا المفلس غلب السلطان · طب لما مفلس على مفلس ماينفعش ··

س : أنا مش باشيل الفلوس ·· الفلوس هيه اللى بتشيلنى يا مغفل

ح : ماليش دعوه ·· تدفع ·· تمشى المراكب ·· ماكانشى اتكل ··

وز : أنا باتعهدلك بكل اللى أنت عايزه ·· حـــديك مايكفيك بس خلصنا ··

س : دى تبقى فرده بقى ·· برطيل ·· رشوه ··

ح : فرده ·· ؟ آه ·· عساكرك بيسموها اكراميه ·· ضرائب ! حوافز ·· !! جهد زايد ·· حلوان ·· ! اشمعنى أنا ·· يعنى ·· هو أنا اللى واقع من قعر الفرده ·· هع ··

س : والله دمك خفيف ·· (يضاحكه)

ح : ايوه ياراجل أفرد وشك ·· وزيح كرشك ·· امال والا خايف رموشك تقع ؟!

وز : ايوه كده علشان نوصل ··

ح : نوصل ؟ ·· داحنا وصلنا من زمان ·· شد أيوه ·· ده جاهز تمام ·· يابا ·· معلم ·· قرارى ··

س : حلو قوى الدخان السخن ده ··

وز : مش كده ! ·· ياجدع ! ·· عيب تعمل فيه كده قدام الناس ··

ح : اسكت انت ·· حينبسط قوى وكله ينحل ·· جاك حل وسطك خايف عليه ·· ليه ؟

س : بس انت مش حتضحك عليه ·· ياللا ·· ماعدش وقت نضيعه وح تضيع معاه ·· المغرب حل ·· ووجب الشنق ·· ايه اللى عندك ؟! ··

اذا الدوا طلع شفا ·· والغمة انكشفت عن الامه ··

كان بها ·· لك الاكرام ·· وان ماكانش ·· رضيته ورقبتك ماها ··

قول يارحمن يارحيم ·· طاروا ···

ح : ده واخدها جد قوى ·· حيندمج ويبوظ الدنيا (يفوق السلطان وينحمق)

س : وح اكسر كل الجوز حتتك بتتك ·· وامنع شرب الدخان السخن ده ··

ح : ها ·· ها ·· لأ ·· وانت تمام واحنا تمـــام ·· وميت فل وعشره ··

س : انت باين نصاب ·· ومافيش حل عندك ··

ح : لأ ·· داحنا نفهمها وهى طايره يابيه ·· يارب ياسلطان ·· وصدقنى ·· ح تبقى بيه كبير قوى ·· احنا عندنا الدوا ·· والحل لكل الاسرار ··

·· داحنا اكمننا عارفين الحل · ·حششنا ·· لا زرعنا ولا قلعنا ·· قلنا ايه ·· خير الأمور وسطها ·· نقوم الدماغ دى وايه ؟ نخرمها ونلهلبها ·· بدل ما تلهلبنا هيه ··

س : هيه مين ··

ح : الجوزه ··

س : جوزه مين ؟

ح : القضية ··

س : قضية ايه ؟

ح : عمك شنطح ..

س : ماله ؟

ح : جالك ينطح .. تديه ايه ؟ ..

س : ايه ده .. لعبه دى .. آه فهمت ..

ح : يافيهم انت ياعاقل ؟

س : طبعا .. أنا السلطان لازم ولابد أفهمها وهيه طايره ..

ح : اسم الله عليك .. آيه الحل بقى يا فهيم ؟ ..

س : ده بيسألنى ياوزير .. ياسياف ..

وز : ده بيهزر ، أصله بيحب الضحك .. يخرب بيتك حتودينا فى داهيه !

س : بيضحك علينا يعنى ؟ . ياسياف ..

ح : لأ .. ماتقولش كده .. احنا مابنضحكش على حد .. احنا اللى طول عمرنا مضحوك علينا .. ازاى نضحك على سيادتك معاذ الله .. واحنا اللى شلنا الهرم على اكتافنا عشان يندفن فيه اللى زيك .. وماقلناش ليه ؟ ..

وعملنا مراكب زينه وتجاره ركبها اللى زيك وقعدنا احنا فى قعرها تقدف .. وبرضه ماقلناش ليه ؟ ..

وفتنا ع الصحرا كان تخضر من خطاوينا وشرفك .. ولهفها اللى زيك .. يابيه ..

وكتمنا قولة ليه ؟ ..

عشان كده احنا عارفين الحل البريمو السحرى .. وساكتين خرسانين .. حششنا عشان نعرف نكتم كويس ..

وز : انت ح تقلبها غم ليه داهيه تغمك المغرب حيدن ..

ح : ما يدن .. طول عمره بيدن وطول عمرنا كويسين ..
بس هومن السلاطين اللى مش فاهمين ..

س : خش فى الموضوع .. ويالا .. بلاش لف ودوران وقلة أدب !

ح : شوف ومع انك ولا فاهم كلمه م اللى أنا قلته ..
مش قصر نظر لكن قصر كلام .. ياسلطان الزمان ..
الغمه حاطه على بلدك ومدنيتك اللى بتولد فقر وغلب وكدب
ونكد .. علشان بلدك ياسلطان الزمان يامللك الكوتشينه ..
بلدك مليانه (اولاد حرام !!)
بس .. خلاص ..

س : ايه ده ؟ ..

ح : الحل ..

س . ده بس

ح : آه .. بس

س : آولاد حرام يعنى ايه ؟

ح : طبعا .. مش حتفهم .. منين أجيب ناس ..

وز : أنت واثق من اللى قلته ..

ح : طبعا ومتأكد .. اســـال اكتافى واجنابى .. اسأل الفقافيق
والنفانيق والباقبيق ..
اسأل خوف اللى يتكلموا أو ينطقوا .. اسأل .. امال الهباب
ده كله كان ليه ؟! (يرفع الجوزه)

عمر المدفع ده ماطلع فشـــنك ·· مع ان المدافع المدافع كلها فشنك لكن تعمل ايه ·· اولاد الحرام ماخلوش لأولاد الحلال حاجه ··

مخلوش ايه ؟ ·· حاجه ·· !

س : انت فاهم حاجه من تخريف الراجل ده ياوزير ؟!

وز : فاهم يامولاى ·· بس مش عارف بالضبط ·· صن علينا شويه ·· يعنى ايه البلد مليانه اولاد الحرام دى ·· ــ يخرب بيتك !

ح : ولو تنضفوا البلد منهم ·· حتبقى البلد تمام ·· والواحد يروق وينام ·· وياكل حمام ·· مع الملايكه ··

س : لكن انت جاى تحل اللغز بفزوره ياراجل انت ؟! انا ح اقطع رقبتك حالا ·· ان ماقلتش ح اعرفهم ازاى ! ولاد الحرام دول ·· وانضف البلد منهم ازاى ؟ ··

ح : تعـــرفهم ممكن ·· ادلك ·· لكن تنضـــــف البلد منهم ، دى ما اضمنهاش ·· ؟

وز : طب قول لنا نكشفهم ازاى ·· على الأقل ··

ح : شوف ياسيدى ·· ياللى ماسيدك الا انا ·· لأ ·· ماينفعش ·· كده ·· اقعد وروق ·· وشد ·· ايوه لازم تشد ·· وتخلى المنادى يلف ·· ويقول : ·····

(يتداخل طبل المنادى ضعيفا ثم يشتد يدور المنادى بين المتفرجين يخبرهم بما ينبغى عمله) ··

المنادى : بامر سلطان السلاطين

ابو عمه مبرومه طبقتين

اعلان لكل البنى آدمين

صغار كبار شبان نساوين
يتجمعوا كلك فى الحال
فى قلب ساحة قصر الطين
من أجل ما نحل مشاكل
بلدنا كلها فى دقيقتين
الواحد اللى حيتجرأ ..
ويسك شيخه وأستاذه
ومعلمه قلمين جامدين
يصرف له بيت المال فى الحال
من الدهب جنيهات تلاتين
واللى ح يرفض .. بالكرباج
يجلد بشده على الجنبين
لحد ما ننسيه اسمه ..
وشماله يبقى كانه يمين ! ..

* * *

المصفعـــة

(طبل وبروجى يبدأ بهما احتفال (اضرب واقبض)
حيث يتجمع الخلق ويجلس الملك ليبدأ التنفيذ ـ طابع خاص
وتأثير مدروس بعض عمليات الصفع تثير الشفقة وأخرى تثير
السخرية والفكاهة ويمكن ارتجال مايعن ويفيد ـ دون تزيد)

نموذج واحد

العجوز : يا ابنى حن عليه ، فرصة وجت لحدك ..

الشاب : يا ابويا لأ .. تنقطع ايدى ولا أمدها عليك ..

العجوز : الدنيا صـــعبه ، وحتى علامى مافادش ـ ٣٠ دهب ح يعتقوك من الهم والديون ..

الشاب : ياعمى أروح من ذنبك فين ؟ ..

العجوز : ربناغفور ، دى نجده من السما .. حتلاقى حته تتاويك .

الشاب : أموت ولا اضرب اللى ربانى ..

العجوز : فقرى .. ياخلق فى عرضكم اقنعوه ما أنا ياما انضربت على قفايا وببلاش .. قولوا له ان كلنا مناخيرنا لفوق واحنا ملزوقين على قفانا .. فى البيوت الشوارع .. ياخلق دول ٣٠ من الدهب الابريز .. هو حد حيموت من الضـــــرب ياضنايا .. لكن حتموت م الجوع !! ..

نموذج تانى :

العجوز : مصمم تضربنى يا ابنى ؟ ..

الشاب : معلهش بعد اذنك برضه .. حاجه زى لفحة الهوا

العجوز : هيه حصلت .. تتنكر لتعليمى فيك ياخساره ع الجدعان

الشاب : ماتحبكهاش قوى .. بعدين ابقى ادينى ميت قلم .. حيجرى ايه ؟ .. دى شكة دبوس ونفلســـع بالمعلوم ونبقى الاجه والسطه .. وح اشوفك برضه ..

هو انا ح أقب لوحدى .. أنا ح اضربك على القفا كده خفيف .. خفيف .. وانت تعمل الشويتين بتوعك .. نتأبج ، ونقسم .. وسلم لى على البتاع ..

العجوز : حسبى الله ونعم الوكيل .. فى علامى وتربيتى فيك .. شكيتك لمن رفع السما وقادر يخسف بيك الأرض ..

الشاب : مايضرش .. تلاتين دينار دهب .. نصوم لهم كفاره .. هاو ..

(بدون افتعال ينقسم الشبان الى قابضين ومضروبين جلدا لرفضهم الضرب)

س : خلاص يا وزير الهم ؟

وز : خلاص يامولاى .. كل شىء تم ..

س : دول اللى ضربوا وقبضوا .. طبعا .. حلوين ! . جدعان ! سمعوا الكلام ..

وز : طبعا يامولاى .. كلك فراسه ..

(الحشاش يضحك معلقا على مايجرى بطريقته)

س : ودول اللى رفضوا وانجلدوا ·· بلا نيله نكديه ··

وز : تمام يامولاى نظريتك ماتخيبش ··

س : فين الزفت صاحبك ·· الطويل اللسان ··

ح : ايوه جاى ··

س : نعمل ايه بعد كده ؟ ·· فين أولاد الحرام اللى أنت قلت عليهم فين ؟!

ح : ياخبر ·· ماعرفتهمش يامولاى ·· ياسلام · حكمتك يارب ··
اسمع ! زمان كانوا يقولوا من علمنى حرفا صرت له عبدا ··
زمان كان الواحد يبوس الايد اللى تعلمه الصنعه ·· وتفتح له أبواب الكون والمعرفة ··

زمان لما كان العلم والخـــبره لهم معنى ·· قبل الحـركنه والفهلوة والبيع والشرا ما يملا مدينتك ·· قبل ماتضـــيع الأصول عشان الوصول ·· أهم قدامك ·· وافهم !!
اللى داقوا طعم الكربيج بكل شـــجاعه عشان مايدوسوش على اللى باقى للانسان ياريت كنت اقدر بروايح الجنه اداوى جروحهم ·· قبل ما ينقرضوا من الدنيا انما اللى يضرب معلمه ·· عشان الفلوس ·· يبقى زى اللى بيضرب ابوه ·· اللى يبيع العيش والملح والتربية ، يبقى مستعد يبيع ضميره ·· ويبيع بلده ·· واهله ·· ايوه ·· دولا أولاد الحـــرام ياسلطان الزمان الاغبر ·· !
اس الفساد ·· وسبب الغمة ·· وان كنت عايز تنهى المهمة لف العمامه ·· ســـوق الأيامه ·· وبكل همه ·· انهى المهمة !! ··

س : يا جلاااد ·· (يسرع اليه)

حالا تقطع رقبة المجرمين دول ·· حالا ·· عشـــان البلد تنضف ··

(يتدخل نصنيص)

نص : لأ ·· حيلك ·· مش للدرجة دى يا ملك ·· يطق لك عرق
(حيص مندمج)

س : لابد من تطهير المدينة منهم أس البلاء ·· وســـبب كل المصـــايب ·· مش انتوا اللى قلتوا ·· آدينى بنفذ اللى قلتوه ··
انت الشعب وده وزير من الشعب ·· ياللا يا جلاد ··

نص : الله ، نسيت نفسك ؟ مين اللى بيتكلم ومحموق قوى كده ؟ انت ؟ طب معلم قهوه جايز ·· عمده استحملناك ·· تنفع برضه ·· انما سلطان ياحيص بيص ·· ماتنفعش ··

س : اخرس ·· يا جلاااد ·· انا سلطان بن ··
(يقاطعه ضاحكا) ··

نص : فوق ·· ما انا اللى مسلطنك ·· حتعملهم على انا ··

حيص : انا قصدى ان ننضف المدينه ·· لازم نتخلص منهم عشان نتطهر ونتطور ·· ده الطبيعى ·· وده اللى لازم يقوله الدور ·· والا انت غاوى تقطع كل سكه نمشى فيها ··

نص : الكلام ده لما يكون حيص بيص قاعد مع نصيص بياخدوا ويدوا فى الهجيص انما سلطان البرين والبحرين ·· اللى انت كنته لو فهمته ح يعمل حاجة تانيه خالص ·· والا يضيع ·· يا ابنى ·· دانا فايق لك اكتر من حشنيش ··

حيص : طب وحيعمل ايه سلطان المدينة دى ·· مش نكمل للناس الحدوته ·· لازم حبسهم طول العمر ، جلدهم ، نفاهم ·· لازم يعمل حاجه ·· !

نص : طبعا ·· عمل ·· حبسهم ، بس فى قصره ·· نفاهم ، فى وظائف متعبه ·· مرعبه ·· ايشى جباة ضرايب ·· ملتزمين ·· خشداشيه خازنداريه ·· حكمداريه ·· اســـتداريه ·· ومخبرين ·· وخلافه ·· أى ملك أو سلطان أكيد حيكتشف فيهم مواهب تنفع عرشــه عبيد مخلصين للى فوقهم ، مادام عندهم قلب يدوسوا ف قلب اللى تحتهم ·· حيلهفوا آه ، لكن حيملوا بيت المال ·· بالمال ·· ويشغلوا الأشغال ·· ويجمعوا الأموال ·· ويروجوا التجاره ويعلو مقام الاماره ! ··

حيص : دانت دماغك باينها مخرومه يانص ·· عرفت الكلام ده منين ·· ده كلام حشاشين ··

ح : احسدونا بقى ·· دى أدمغه متكلفه · ·قال جيبته منين ؟ ·· جيبته منين صحيح يانصنيص ها ·· ها ··

نص : من تواريخ المدن وأحوال الزمان ·· ياسلطان الزمان قوم كمل اللعبه ! ··

(مجموعة الذين قبضوا يرقصون وينشدون ·· كل معه أدوات عمله الجديدة يرتدون الأقنعة ·· ينشدون نشيد القصر فى قوة يتضاءل معها الجانب الآخر ·· وحيص بيص يعود ملكا ·· حركاتهم تبرز تفسيرهم المناقض لكلمات النشيد ··)

احنا رجال القصر العالى ·· واصحاب الطبليه
مانحبش كلمة وأنا مالى ·· ونحب الحريه
نسهر نحمى الملك الغالى ·· والشعب ف حنيه

نتعكنن من الكيس الخالى ·· دى الأعمال بالنيه

داحنا رجال القصر العالى ·· ياويل الحراميه !!

(حيص بيص ونص نصنيص والجميع يضـــــحكون ويهنئون أنفسهم وكأن السهرة انتهت ويبدو عليهم السـخرية من ضيوفهم ·· الذين وجموا ·· يجرى أحد المخبرين الى رئيسهم بورقه ·· يتنمر ولكنه يكتم غيظه بعد قراءتها ·· ولكنه بعد ما يلاعب الساخرين بابتساماته الصفراء وحركاته المرعبة يوقف الضحك والمرح بقسوة !)

* * *

شم البصل

المخبر : خلاص ·· خلصتوا ؟ رقصتوا ؟ واتمســـخرتوا كفايتكم ؟ اللى سماها كفر حماقه ماكدبش !!

اسمع انت وهو اسمع ·· كل عمال البنا من بكره ·· يمشوا على بلادهم من طلعة الفجر ··

الفلاح : والمحطة ؟ ··

المخبر : مافيش محطه ·· خلاص ·· بلدكوا ماينفعش لها الا موقف حمير ·· يابهايم ··

حيص : والقهوه اللى صرفنا عليها دم قلبنا ولقينا سبوبه تغطى مصاريف الفن ··

المخبر : مافيش قهوه ·· ياسلطان الزمان ·· ياملك الأونطه ·· وانت وهوه بالذات لو رجعت ولقيتكم ماليتوش عزالكم ·· نهاركم حيبقى طين ·· وانت استنى عليه ·· لك حساب ·· يا ابن زهيره ! ··

الفلاح : والكفر يرجع تانى شمس الدنيا تمر عليه وتفوت ·· والزمن يسبقنا اكثر ما هو سابقنا ·· مكتوب عليك ياكفر حماقه ·· زى زقمانه ·· تفضل فى الضلمه ·· تعيش فى الضلمه ·· محروم م النور لحد الموت ··

المخبر : من اعمالكم سلط عليكم ·· كفر حماقه ؟! ·· عايزين الاسم المقرف ده ينكتب فى الخرايط والتذاكر ؟ فضيحه ·· ! فضيحة

عالمية ! .. فى الدنيا دى بحالها حد قرا أو سمع عن بلد رسمالها اسم بيفضح عقل رجالها ! ..

الفلاح : نغيره ياعم .. الاسم اللى مش عاجب نغيره .. دى حاجه سهله .. يغور الاسم واللى بدعه .. المهم المحطه ..

زق : هيه اللى حتغير حياتنا .. ياجدعان .. أنا أما غيرت أسمى ضحكتوا عليه أكتر .. مع انى غيرته عشان انضحك عليه ..

الفلاح : انضحك عليكى لما غيرتيه .. لكن البلد مش حينضحك عليها لو غيرت اسمها .. دى حيبقى لها محطه .. والوابور ياخد ولادها .. للمدارس للمدنيه .. وتدخل لها الكهربا والنور .. صدقونى ..

فلاح : كنا بنحلم نركب الهوا سوا ..

آخر : والمحطه كانت باب للحلم ..

المرأة : غيروا (كفر الحماقه) غيروا لها اسمها .. انشاالله تبقى كفر زفت ..

المخبر : أنا ماعنديش كلام .. مش مصروف لى .. كله على بيته يروح ..

وابقوا قولوا للحكومة .. غيروا لها الاسم .. ياسلام .. كان أصول سموكم كفر فتاكه .. مين يازقمانه حيدفع اجرة التغيير وتكاليفه .. لسه فيه تحت البلاطه .. ؟ فاكره انه حاجه سهله يغيروا اسم بلد .. فين مصاريف اللجان .. والانتقال .. وبدل سفر اللجان .. ودمغة التغيير ياروحى .. غيروا لها اسمها ؟ ومين حيبحث فى تاريخ الاسم وأسبابه .. وليه حنغيره .. هه .. غيروا لها اسمها ؟! مين هنا منكم جدع وعامل فهلوى ؟ .. علشان يفكر فى تكاليف طبع شهادات

الميلاد ·· الجديدة وشهادات الوفاة ·· من يومين ما كان للكفر ده اعشاش فى الخلا ·· وسجلات الضـــرايب ؟ ·· وعقود البيع وأوراق المحاكم وشهادة القرعة من أيام ما كانت بدلية ؟ ·· وبطايق البنك والتموين وعقودات الجـــواز ·· والطلاق ·· واللى واللى ·· ده تاريخ الكفر والا حتشطبود ·· ايوه مادام حيص بيص بقى سلطان ·· يجوز ·· اسمعوا ·· من غير كلام ·· الأوامر عندى قالت كل شىء يرجع لحاله ·· وكل واحد على بلده وعلى بيته ·· مافيش محطه ·· ولا قهوه ·· ولا تشخيص بعد النهارده ·· والسلام ··

(يخرج مخلفا الذهول)

حيص : لأ ·· لألأ ·· لأبقى لأ ·· فيه تشخيص طول ما فيه دم ·· آه ·· وأنا لسه سلطان الزمان ·· وح أفضل لآخر الزمان ·

زق : ح تشخص ايه تانى ياحيص بيص ياحبيبى ·· خلاص حتنام الناس فى الضلمة ·· مافرقتش معانا ·· الضلمه خدنا عليها ·· أهو حلمنا شويه بالنور ·· كفايه علينا ··

حيص : لأ ·· أنا لسه عندى فى الجراب ياما ·· اقعدوا يا أولاد ماتتكدروش ·· لأ ·· مش حتنهشنا الوحوش ·· لأ ·· قوم يانصنيص ·· قوم نكمل ··

نص : أنت يظهر عجبك اللعب الملوكى ·· اوعى ياحيص بيص ·· دى لعبه خطيره يا حصحص قوى ·· وانت ما انتش قدها ··

س : أنا قلت اخرس ·· ياوزير ·· انده الجلاد وخليه يخرسه ··

(الحشـــاش يحاول الاختباء ·· ولكن ضـياع الجوزه عندما اخفاها يعطله طول الوقت)

فلاح ! فضها دلوقت ·· مش وقت الجوزه لايمها ·· مش شايف قلبت جد ··

(رجال القصر يلتفون حول السلطان يدورون فينكمش الجميع الملك والوزير فى الوسط) ..

ح : فينك ياوش المصايب .. فين الجوزه حبيبة قلبى ؟ .. وسبب البلاوى ! كان كل ده ليه ؟ .. ماكانوا تايهين دول ف دول .. وساعات كنا نلاقى من دول .. فى دول .. ومن دول .. فى دول .. النهارده كله سن اسنانه .. ودول .. حيناموا فى الضلمه ولسه حيحلموا بالنور .. يابوى ..

س : دبرنى يا وزير ..

وز : التدابير لمولانا الأمير ..

س : ياسلام .. دانت اتنجرت قوى .. بقت التدابير ليه دلوقتى حتى ماهيش لله حتى ؟!

اعوذ بالله .. امال انت بتعمل ايه ؟ .. لما انا اللى ح ادبر .. والا هيه مناظر على الفاضى ..

و : جزء م الملك الوزارة .. احنا برواز الاماره ..

س : ياسلام .. ! برواز ؟ .. خشب بقى والا ورق ..

عايز تهرب والسلام ..

و : لا يامولاى معاك .. بس الكلام أخد وعطا .. واللباقه من اللياقة .. والاثنين صنعة اللى تحت أمرك .. أنا عقلى وروحى رهن اشاره من طرف صباع حضرة جلالتك ..

س : والبلد ؟! ..

وز : مالها البلد وحشه البلد ؟ .. حلوه البلد .. نايمه فى برميل عسل .. واحنا ما صدقنا لمينا ولاد الايه .. ولقينالهم اشغال وأعمال تصـــونهم م الخيانه وم الحرام .. ومراكز تحمى

نفوسهم الضعيفه م الانحراف ·· كلهم صاروا بظلك يستظلوا ·· يشربوا العطف اللى انت نبع بحره ·· يفرقوه ع الناس حنان ·· يدرسوا العدل اللى انت بدعت أمره ·· يعكسوه ع الناس امان ·· باقى ايه ؟ ·· كل شىء هادى وتمام ··

س : البلد فى الضلمه عايشه ·· لو يغيب البدر ليله بتبقى كحل ·· يكتروا فيها اللصوص والجهله واللقمه الحرام ··

وز : ويبقى جوها شعرى وســـاحر ·· الظلام ســـتار على دنيا الغرام ··

س : ده كلام فارغ ·· وزور ··

وز : لما شعبك ياملك حيناموا بدرى يصحوا بدرى ·· بكل همه فى الصباح ··

س : الظلام غمه وخوف ·· البلد لازم تنور ··

وز : مافيش كفايه فى الخزانه ··

س : يعنى ايه ؟

وز : يعنى خطتنـــا على قد اللى عندى ·· واللى جاى قد اللى رايح ··

س : انما السلطان أمر ·· وأنا امرى لازم يطاع ··

وز : آدى الله ·· وآدى حكمه ·· لو حداك فى خزينتك الخاصـــة حاجه باقيه منك ·· تحت امرك ··

س : (يتردد لحظة) ·· لو مافيش ح اخلقه ·· فى سبيل النور أنا ادفع رغيفى ·· لجل شعبى ·· خد ·· وآدى مليون دينار لجل ماتنورلنا ليل المدينه ·· خلى الشعب الطيب الغلبان يشـــوف أفلام ويسهر فى القهاوى ·· يقرا ميكى وألف نكته

.. ويشـــوف ويفرح بالمشخصاتيه وأصحاب الفنون .. أنا عايز النور ينور عقل بلدى .. لوح اشوفها فى الظلام تانى .. ولو لحظه دقيقه .. راح أطير رقابيكم كلكم .. انت فاهم .. خد آدى .. مليون دينار .. وقصادك ليل نهار .. بعدها .. لو مافاضش النور على ليل المدينه وهنا ناسها .. اعتبر نفسك حماره قطعنا راسها ..

(يخرج السلطان ويفكر الوزير من لازمة موسيقية ساخرة ستتكرر مع الآخرين بعد ذلك .. نفس الحركات نفس النغمة)

وز : مليون دينار ؟ . شـــايل على قلبه مليون دينار ؟ . تحت البلاطة !! وساكت وعمال يقول البلد فى أزمة وكلام ملوش لزمه .. ايه اللى جرى للراجل ده من يوم الحشـــاش ما قابله ؟ يكونش دماغه انخرم ؟ .. لا .. الحكاية عايزه تدبير وتفكير .. وانا فى دماغى مليون فكره ..

ح : لأ .. كتير .. مليون كتير !! انت لسه جديد .. كفايه نص مليون فكره .. لجل الأمر يمشى .. بكره تفهم ..

وز : ايوه فعلا .. نص مليون فكره تكفى .. ياكبير الامناء ..

(يدخل كبير الامناء على نفس النغمة)

الكبير : امر مولاى الوزير

وز : اسمع ونفذ اللى أقوله بدون مناقشه .. عندك انت مهله واحده ـ للمغربيه .. مع ندهة الله اكبر .. البلد توج نور عايزين تلعلط .. الملك أمر ، والملك أمره قانون وقد رصد من حر ماله ـ الخاص جدا .. نص مليون دينار .. لانارة المدينة حاره حاره ـ ودار دار .. والا اعتبر نفسك مع الادان حمار وراسه طار !! ..

(يخرج بعد ان يسلم له المبلغ)

الكبير : نص مليون دينار ياخبر ·· ياخبر ·· كبير الامناء عبر ··
دى حكايه عايزه تدبير م الكبير ، وتفكير م المكير ·· وأنا فى
دماغى نص مليون فكرد ·· هايله ··

نص : لا فى عرضك ماتبالغش ·· خف عشان تعوم ·· ربع مليون
على قدك ·· لسه فيه رجاله بعدك ··

الكبير : أيوه فعلا ·· يكفى انى اقدر أفكر وأشيل الهم شيل بقد ··
ربع مليون من الافكار كفايه ·· ياصغير الامناء ··

الصغير : تحت أمرك ياكبير ··

الكبير : شوف يا ابنى ·· الملك أمر ، وطبعا أمره واجب ·· المدينه
لابد لابد يصير ليلها نهار ومهما كانت المهمه ·· احنا ليها ··
وآدى الربع مليون م الدينار اللى مولانا رصدها للعمل ··
عدهم ·· ربنا بينا وبين مال العموم ·· وعلى المغرب تجينى
بعدما تقيد المدينه كلها بالنور تجينى تقول تمام ·· والا ··
اعتبر نفسك ساعتها انك حمار ع المشنقه ومش لاقيين له راس
يربطوا فيها اللجام ·· (يخرج ويتكرر الامر)

الصغير : شىء جميل ·· وبسيط قوى ·· المدينه مش كبيره يكفى
ليها ميت ألف فكره عشان تنور ··

نص : لأ ده عاقل ومتودك ··

ح : فاهم الفوله ·· وعال ·· ده أكيد مخضرم ··

الصغير : كل فوله لها كيال ·· وكل فكره لها عبره ·· واحـــده
واحده ، احنا مش مستعجلين · كله بيمشى واحنا باقيين
للابد ·· علمتنا الدنيا ان اللى بيكبر فجأة يصغر فجأة لازم
·· والا ايه يامعلمين ؟ ياكبير حرس المدينة ·· تعالى حالا ·

كبير الحرس : تحت أمرك ياصغير ·· ايه الأوامر ··

الصغير : عندنا م الليله شغل كتير كتير ·· الملك امر وامره أكيد مطاع ·· واحنا كالعاده جنود ومجندين من أجـــل تنفيذ الأوامر ··

الملك عايز المدينه فى عز ليلها تكون نهار ·· وآدى ميه ونص ألف من الدينار من خزينته الخاصة ·· يعنى فلوس حلال ·· اعطاهم لى هديه لجل عيون مدينته ·· ياللا يا ابنى ·· يكفى حتى المغربيه ·· ايوه يكفى ·· ياللا ·· والا ـ اعتبر نفسك حمار ع المشنقة ومالوش دماغ للحمرقه ··

ح : والحكاية اتسلسلت ··

نص : كل خطوه بعد خطوه اتنيلت ·· قبل ما يقيدوا القناديل ·· واتقندلت لحد ما وصلت لآخر السلسلة ··

ح : لرئيس عموم غفر المدينه ··

ر ٠ غ : هع ·· ياحلاوة ؟ ·· بقى عايزها تنور كلها ؟ ·· نقلب الليل المدغمش لنهار ·· ياســـلام ع الابهة وتكرم ع المدينه جلالته قال ـ ومن حسابه الخاص رصد لجل الاناره ·· ميت دينار ! حاجه تقرف !! دى الجاموسه اللى دايره فى المدار ·· اكيد ح تحرن لو حنديها علف بالميت دينار ·· طب وكيف عقلى يفكر ·· حاجه فقرى ·· همه طبعا لهفوها حمـــرى جمرى (يدس النقود فى جيبه فى قرف) ··

عمرنا ضاع كله فى تنفيذ أوامره ·· والنهاية ·· ميت دينار فى شغله غايزه ميت نهار ·· الأصول الشخص منا يهج يطفش من البلد دى لأى داهيه ·· يلقى فيها اعتبار ·· ياعساكر ·· ياغفر ·· اسمعونى ياغجر ·· الملك حالا امر ·· تجمعوا لى هنا قوام ·· جميع مشـــايخ الحارات ·· جر جررهم ·· جرسوهم وهاتوهم لى قوام ··

(ومع الموسيقى يجمع الغفر مشايخ الحارات حوله)

نص : كل عزومه وليها بواقى ..

وارحم انت لهفت الباقى

ح : حظك بمب اللى فضل حاجه ..

راسك للتفكير محتاجه .. (يعزم عليه بالجوزه)

فى زمن داير زى سواقى ..

ر . غ : اسمعونى ياغجر .. الملك بالنور أمر .. وكل صاحب بيت .. عليه يجيب الزيت .. ويعلق على بابه فانوس .. الخزينه ـ مافيش فلوس ..

وكل واحد منكو مسئول عن بيوت حارته قصادى

والليلادى .. انتو أحـــرار فى اختياركم .. يالفانوس .. يا المشنقه .. على باب دياركم .. وانتم أحرار فى اختياركم ياتيوس .. مشنقه والا فانوس ؟! ..

(رقصة نشطة تحت الكرابيج ـ سمكره ومعاصر زيوت ـ عمل نشط تحت الضرب الأغنية الراقصة تنتهى بفوانيس مضيئة كالنجوم) ..

كورس : شقق دقدق

لفق وفق

لزق عفق ..

كرباج ورا دى الحوجه بتحرق ..

قشـــــر نشـــــر

أفرز مزمز

عصـــــر مســـــمر

زيتنا دموعنا شموعنا تبصر
خطط بطط
زبط ربط
واوعى تلخبط ·· أو تستعبط
شـــــك ·· حبك
شـــــلل ســـــلك
كل ماليل الويل اتلعبك
تلقى فتيل الضى يشقشق ··

حيص : بس انا كان قصدى · ·مش كده يانصنيص ··

نص : كان قصدك ايه ؟ مين كان قصده ؟ دى مدينه وملوك ·· امرا وسلاطين ·· وليهم قوانين ·· من مينا لعصر الملامين ·· ان الملوك اذا ··

حيص : ما انا كان قصدى ان نغيرها ·· مش بس طاحونه ندورها

نص : احنا ياعم بتوع تفانين واللى علينا ·· احنا عملناه ··
لا فى ايدينا نبنى محطه ·· ولا نعصـــــر زيت للفوانيس ··
شغلتنا نفك الترابيس ونحرر قلب المحابيس ·· وعقول الجهل ننورها ··

(مع الفوانيس التى تضاء وتملأ المســـرح يغنى كل المشخصاتيه) ··

احنا اللى علينا ننورها ··
واحنا بايدينا نغيرها ··
مش معقول ح نبيض البيضه ··
وح نسلقها ونقشرها ··

ونسيبها ازاى للى هبرها
داحنا عرقنا اللى مخضرها
مليون سنه ساقيه ندورها
ياكل لحمتنا جزارها ..
يعصرنا لمونة اللى عصرها ..
لكن لازما ح نغيرها ..
لما بفوانيسنا ننورها ..

نص نيص : ويا الف اهلا ع الصحبه ديه ..
شرفتمونا وان كان عليه ..
اهديكو قلبى يشهد عليه .. سيدنا الحسين ..

الحشاش : ويالف مرحب ملعون يا جهلا ..
الكون بيجرى لا تقول لى مهلا .. ولا تمهل ..
الفن نورن .. مهما نعانى .. وبكره اجمل ..
وانا ان سقطت فخذ مكانى ..
وشيل . .يعينك عبد المعين ..

حيص بيص : ويا الف اهلا ويامرحبا .. الفن يلطش كالكهربا
فاسمع ودقق .. مقق وبحلق
ياتشوف كويس .. **ياتعيش متيس** .. ع المصطبه
يامشخصاتى .. شكشك وطبطب .. ضحك وكهرب
نكته وآهن .. تحت السواهن .. نكشف دواهن ..

ونكون دواءا للمظلومين ..

والف أهلا يامغنواتى ..

ماتشد حيلك .. صحى النایاتى ..

انا طال سكاتى .. والجهل عاتى ..

نفسى اقولها .. فى ريح مواتى

مصر ف قلوبنا

مش فى جيوبنا

وان كان ده عيبنا .. واكبر ذنوبنا

يارب نفضل كده معيوبين ...

* * *

(جزيرة بدران ـ مارس ١٩٨٤)

الليـــلة فنطزيـــة

- قدمتها فرقة السامر المسرحية بالثقافة الجماهيرية عام ١٩٨٤
  ـ بوكالة الغورى
  اخراج : سمير العصفورى

- قدمتها فرقة منفلوط المسرحية فى نفس العام
  من اخراج : مسعد الطنبارى

- قدمتها فرقة زفتى المسرحية فى نفس العام
  من اخراج : السيد فجل

- قدمتها فرقة بدواى المسرحية
  من اخراج : سمير العدل
  واشتركت بها الفرقة فى مهرجان المائة ليلة عام ١٩٨٥ على مسرح السامر ..

- قدمتها فرقة شباب من هواة المسرح بمركز شباب الهرم وتجولت فى قرى الجيزة ..
  من اخراج : محمد عبد المقصود ..

- طبعت بمجلة المسرح العدد ٢٤ / يوليو ٨٥

- قدمتها فرقة السويس المسرحية
  من اخراج : أحمد منصور عام ٨٨

واقــرأ الفاتحــة للســلطان

فـــــرجه مســـــرحيه

● قدمتها الفرقة النموذجية بالثقافة الجماهيرية باسم .. الغورى يبنى الهرم الأكبر عام ١٩٨٦ بوكالة الغورى

● من اخراج محمد سمير حسنى وقام المؤلف بدور السلطان الغورى .

ملاحيـــظ

ـ تجرى هذه الفرجة على ليلة من حكم الغورى الســـلطان المملوكى بكل ما تعنيه كلمة (مصر المملوكية) من أصداء ..

ـ لا نريد أن نعيد ونزيد حول ـ الممثل الشعبى والتشخيص وقواعد فن التمثيل كما أنزلت .. فالدخول والخـــروج والاهـــاب والغياب والتقمص والتحنشص ، كلها ملك ايدين الفتك من الممثلين .

ـ المسرح فى أشد حالات واقعيته فنطزية ومتعة مخطوفة من براثن الواقع المر للمشاركة والتشارك والمماحكة والتعارك ! .

ـ مافيش أى حساسية من استعارة بعض ملامح (ســـور الصين) ولا صفات (هوانج تى) .. فالسلطان والقيصر والملك والشـــاه والامبراطور والزعيم الأوحد واحد أحد من الأزل للأبد والكاتب المسرحى مجبور لما يحل بيه .. لكن الذرة والنســـبية ـ مسألة نسبية ـ لأن لسان السياسة الطويل سلطة ومعارضة .. مش قادر يعمل علاقة مع الأخرس العام .. وكل عام وانتم بخير ..

ـ نقطة ـ

ـ هذه ليست ارشادات اخراجية ولكنها هموم نقدية .. عند مؤلف منقود أو منقوط !!

ـ نقطة ثانية ـ

ـ الشخصيات التى دعيت للحفل مش كل ما يجب أن يوجد ..

أنا آسف للى ما افتكرتهمش لكن الحالة المزاجية الآنية التى كتبت فيها المسرحية فرضت دول كتنويعات وظلال للتيمة اليتيمة !

ـ نقطة فاصلة ـ

ـ على المخرج ·· أن يتناسى كل هذا ·· ويحتفل مع أى غورى بأى نصر فى أى عصر ·· وف أى مصر أيضا ·· وان كنت أفضل مصر المندفعة الى كهوف العصور (العثمانية) المظلمة ·· طبعا !

بيان هام لاهل مصر المحروسة

الغورى يبنى الهرم الاكبر !

وشجرة الدر ترقص القاس مع ابن القارح بطل رسالة الغفران !!

وكليوباطره تصيد للغورى (السمك المشوى) فى بانيو الحمام والحجاج بن يوسف يدرب المثقفين على اصول الحكم حتى لا يفلت الزمام .. بينما لا يكف ابن العاص وابو العباس السفاح عن الشجار والنقار من اجل (امة واحده ذات رساله خالده) على الدوام ..!

وسليم العثمانى يبارك بنفسه (انتصار الغورى على البرتغاليين) الذى خلده عنترة بن شداد بحد الحسام على خد عبله شعرا ونثرا ... رغم انف التاريخ. وابنة الغورى تبحث عن عريس يشكمها التحيه ! وتعاطيه الغرام ... والام المصريه تشهد مقتل (ابنها الوحيد) يا حرام. بينما السلطان تنفقع مرارته من اشاعات يطلقها (شاعر اخرس) ومهرج (بتاع كلام) والشعب المصرى يتفرج على الجميع (فى وكالة الغورى بالحسين كل ليله طوال شهر يوليو ١٩٨٦م) .. والدعوة مفتوحه لحضور العشاء السلطانى ...

فى المسرحيه التى كتبها ولفقها الشاعر سمير عبد الباقى .. ولحن اغانيها ونغمها احمد الشابورى ولونها وزوقها حسين العزلى وهندسها ووفقها محمد سيد حسن .. وبيلعبها وياكم من جوق الفن المرسحى بالثقافه الجماهيريه محمد احمد وفؤاد زغلى وكريمه الحفناوى ولبنى رأس ومحمود بشير و محمد عبد العزيز ونادية رزق وعواطف عبد الفتاح وسيد الفرماوى ومدحى محمود واحمد زكى ... وبمشاركة شعبان وعلى سلام وكتير غيرهم منهم المؤلف بنفسه :- فيا اهل مصر المحروسه يا كرام - لا يجب ان يفوتكم هذا الحفل العجيب الغريب ... الذى يجمع فيه ابطال التاريخ معكم على سفره واحده من هنا لبولاق وعلى هم واحد تعصره الاشواق المصريه وضحكه من القلب تجمع له العشاق فى سهره عصريه ...

دا اللى بنى مصر كان ناوى يضحكها ... خلط المرار بالعسل والسم بالترياق ...

فاضحك واياك تموت يا طويل العمر !

الجـــزء الأول

(افتتاحية غنائية بالطبل والزمر يقدمها الجوق كله الأقنعـة والشخصيات الكومبارس والعسكر ··)

- اقرا الفاتحة لسلطان العصر الذهبى

ف أيام المماليك

أيام كان فيها الشعب المصرى يادوب

الله لا يوريك

من غلبه ماشى يدارى عذابه ف ضلة أقرب حيط

والكدب غنيمه ـ ان كنت جعان

وان قلت كلام الحيطه ودان

تنده كرابيج الوالى لو اتكلمت ترد عليك ·· !

- اقرا الفاتحه لسلطان الغورى اللى مايعرفش العيب

ولا عارف ايه اللى مخبى علشان حضرته فى الغيب ··

والناس فى طاحونة العيشه فريك

فى السوق بتموت م الجوع تماحيك

أو فى السراديب بتهم تلاكيك ··

وان كنت مريض بالشوق للعدل لا يمكن تلقى طبيب ··

● اقرا الفاتحة لسلطان البر الغورى وقرب منا وشوف ـ المعزه حتصبح كلب وابن الكلب حيبقى خروف ـ واللى حيبص لفوق ..

حيموت مشنوق مخنوق مخزوق

أو يتشنكل بالزوق ـ على حربة رعب وغدر وخوف ..

ـ وان كنت حترضى تعيش ـ كده زينا تاكل عيش

دراويش حرافيش زى الخفافيش ـ لكن من غير خرابيش

خليك زينا فى الصبح بسيط ـ والضهر حويط ـ والعصـــر شـــاويش واهتف ويانا وقول للغورى ـ ياغورى اسم الله عليك !!

(يصعد الطالب من وســـط المتفرجين ملفتا انتظارهم بوسيلة ما من على المسرح يستغربون ولكنهم يتقبلونه)

الطالب : النهارده المحروسه فى عيد

عيد تاريخى ماحصلش قبل كده فى التاريخ ولا حيحصل .. النهارده فى القاهرة أم الفنون والجنون ..

كل الخلق واقفه على رجل واحده .. وبترقص على الواحده ابتهاجا بعودة عسكر الأسطول السلطانى .. منتصرا على البرتغاليين ..

بفضل حنكة وشجاعة السلطان الحاوى لكل فضل الان .. الملك الأشرف أبو النصر قنصوه الغورى الأشرفى ..

الذى زالت بسلطنته الشكوك والظنون .. وقرت به العيون ..

(السلطان يستعرض نفسه والأقنعة تزفه الى الداخل)

المشاعر النهارده فى المحروسه فياضـــه .. والسلطان الفرحان قرر اقامة هذا المهرجان اظهارا للعرفان لابنائه اللى راحوا فى البحر غدر ، واللى حيروحوا فدا للسلطنة والأوطان

(يدخل البلهوان العجمى الشـــقنجى مع زفة امامهم نموذج للاهرامات الثـــلاثة والطـــالب كمذيع أحد المواكب يواصل)

(طبول جبارة ويقود المهرج الأغنية)

المهرج : يا أهل المحروسة ياغاليين ، ادبنا البرتغاليين

لما فى المالح قابلونا وعلى خوانه جم هاجمونا

بعزيمة الغورى لاقيناهم فى بحور الهند وتاويناهم

وألسطه اللنش وراجعين

(الطالب تاخده الحماسة فيذيع مثل المذيعين)

الطالب : سيداتى سادتى لا تصدقوا ما روجه اعداؤنا عن هزيمة الغورى ..

فهاهو احتفالنا اليوم أكبر دليل على ..

(ينتبه نفسه فيتأسف)

أنا معذور .. لأن اللى أنا شفته هنا الحقيقة يهبل ويجنن .. ايه العز ده ؟ .. تصوروا .. الناس كلها معزومه على سفرد واحدة من هنا لبولاق .. كمونية وألماظية وصوانى لحم هبر .. سمك مقلى ومتبل وعسل أبيض منيل .. وجبنه مقليه وطعميه محشيه .. واوزى ومحشى وحمام .. وعدس ! .. اشكال والوان . .ايشى وايشى ايه ده ؟ .. كل ده عامله للناس المحتسب المكتسح الكاسح الفالح .. بركات بن موسى! ابن موسى مين ؟ .. على الطلاق ده ابن فرعون ..

اللى يقدر يعمـــل ســـفره زى دى .. فى زمن أزمة وقحط ومجاعات زى ده .. ويدعى لحفلة زى دى .. ضيوف زى دول .. ده يبقى ابن فرعون والا لأ ؟ .. ياخبر أسود ومنيل ياجدعان .. دانا كلت أكل ! .. وقابلت كل أبطال التاريخ

العـــربى والمصـــرى هنا ·· كلهم معزومين النهـارده ·· وحتشوفوهم ··

(يقاطعه المهرج الذى يعود اليه مداعبا)

المهرج : لا ·· لا ·· لا ·· لن يظهر كل الضيوف الممتازين هنا ·· بعضهم فضل أن يبقى حضوره الاحتفال سرا ·· لتجنب بعض التعقيدات الدبلوماســـية والبعض الآخر توجه على الفـور للجزيرة الوســـطى (الزمالك حاليا) لينعم بمباهج الفنون والمتع الصريحة المباشرة ··

وكبار السن آثروا البقاء فى الحريم لأسباب مرضية ··

أما البعض الآخر ففضل صيد السمك لانهم مصابون ببعض الحساسية الجماهيرية ··

وأنا كلفت نفسى أن أخبركم بذلك ··

علشان ماحدش يضيع وقته فى انتظار ظهور حد يكون عايز يضحك عليه ··

أو يكون عايز يشتمه أو يشمت فيه ··

الطالب : معاه حق ·· لان المؤلف له رأى فى ظهور بعض الشخصيات بالذات وكذلك الرقابة

آه ·· عنتره العبسى ولد شداد ؟!

(يظهر عنتر وعبله ـ قناعان)

المهرج : عبله لا تفارقه لحظة ·· لانه منذ أصبح سن الأشراف ·· وبعد جوازه بست أشهر ·· بدأت تنتابه حالات مراهقـــة صبيانية ··

الطالب : احم ··

المهرج : لا تتناسب مع عاشق وفارس زيه ·· ايه ؟ ··

الطالب : وهاهو الحجاج بن يوسف الثقفى ، مؤدب أهل العراق الشهير ··

المهرج : جلا جلا ، ابن جلا ، متى أضع العمامه تعرفونى

الطالب : سمعته يؤكد للكثيرين من الضيوف الاكابر ·· انه لولا الضرب بشده على أيدى أهل الكوفه ·· لما أمنت الدولة مكر أهل دمشق ·· أو الفسطاط ··

المهرج : برافو ·· اضرب المربوط يخاف السايب واشخط فى المزبوط يترعب العايب ··

الطالب : بشت ·· هس ·· آه هاهى شجرة الدر التى ولدت دولة المماليك من رحمها العاقر ··

المهرج : ومن شابه أمه فما ظلم ·· واكفى القدره على فمها تطلع الدولة لأمها ··

الطالب : هى بدأت كل هذه المأساة يوم قتلت ابن زوجها توران شاه ابن صالح أيوب شنقا وحرقا وغرقا فى المنصورة ··

المهرج : ياويلتاه ·· أول الغيث قطره ··

(يتوالى دخول الضيوف الأقنعة) ··

الطالب : فاتح مصـــــر عمرو بن العاص ·· مهندس الدولة الأولى الدولة الأم ··

المهرج : يعنى الأموية ·· ها ··

الطالب : ابو العباس السفاح الذى لن يترك له فرصـــــة الانفراد بالساحة أية ساحة ·· منذ أقام دولة العباسيين على أنقاض دولته ·· فشتتها ··

المهرج : ان كنت فارس احنا كمان فرسان
وان كنت تعلب أنا يابطل العبان
وان كنت خدت الخلافه بحد سيف المكر
والتكحيم ..
احنا امتلكنا الزمام
بحد سيف الحسام ..
هيلا هوب ..

الطالب : وبنينا مجد الفتوحات بالقوة والايمان !!

المهرج : (تأخذه الجلالة) أمه عربية واحدة ذات رسالة خالدة ..

الطالب : واظننى رأيت بالقرب من البوفيه .. بهاء الدين قراقوش .. وكافور ..

آه .. غير معقول .. من الذى أرى ؟

عبد الله بن محمد قائد ثورة الزنج .. ســـــبارتاكوس بلاد المسلمين ..

عجيب .. غريب ..

(عبد الله بن محمد مقيد ويدفعه حارسان بينما هو يقاوم)

المهرج : لا غريب ولا عجيب .. الغورى يحاول قدام الضيوف انه يؤكد اتجاهاته الديمقراطية ..

عبد الله : عرفت لكن بعد فوات الأوان ، لما صحيت لقيت خناجرهم بتحز رقبتى ..

الثورة والقصـــر ما يتقابلوش فى عزومه .. خلونى ارجع عصرى .. خلونى ألحق عصرى .. خلونى أسبق عصرى ..
عارف انكم مش ح تخلونى لا أرجع ولا أسبق ولا الحق ..

فاحذر يا من كنت شبيهى فى أيها عصر ·· اياك ترقص على سلم أيها قصر !!

الطالب : وعلى فكره أنا سمعت ان سليم العثمانى ·· موجود هنا ·

المهرج : قبضوا على تلاته أوغاد بيأكدوا انه بعد ما تخلص المسرحية دى على طول ·· حيضم مصر لأملاكه ·· ويسقط الخلافة العباسية ويقلبها عثمانية للابد ··

الطالب : ماحدش يعرف حاجة عن المستقبل ! مين قال كده ؟

المهرج : كلام الناس ··

الطالب : مين ؟ ··

المهرج : كلام الناس ! ·· الرجل الأولانى ·· قطعوا لسانه فاعترف بالمؤامرة ··

والتانى ·· نشروه من ساسه لراسه ··

اما الثالث فســـلخوه حيا ·· واكتفى الاســـتادار بالانكار كدليل على التهمه ···

الطالب : اللهم احفظنا ·· قطع ونشر وسلخ ؟ ··

المهرج : وطى صوتك حد يسمعك تروح فيها ··

الطالب : (يزعق اكتر) أنا ضيف هنا وعندى حصانه ·· لاننى مكلف بتقديم الحفل ·· وتقديم الضيوف للضيوف ·· تفضلى ياسيدتى ·· لا تخافى ·· تفضلى ··

(تدخل الأم وابنها كفرويان يتفرجان مبهوران على المدينة)

الأم : الله يســـترك ··

الطالب : انتى من الضيوف ؟ ··

الأم : انا مش من هنا ..

الطالب : وانا كمان ، ماتخافيش .. انتى مين ؟

الأم : انى فلاحة يسترك واسمى ست أبوها ..

الطالب : تبقى ست الكل دانتى الشعب ، كل واحد هنا له اسم ولسان وبيزعق عشان انتى ساكته .. قولى حاجة وخدى راحتك !

الأم : رجلينا فأفأت من المشوار .. انا وابنى مشينا سنه لحد هنا

الطالب : دانتى وابنك تستحقوا تكونوا ضيوف الشرف .. ســـنه بحالها عشان تشاركوا فى حفلة الانتصـــار جيتوا فى الوقت المناسب ؟

الأم : سامع يا متولى (يضحك دون صوت) حنلحق الفرح .. وناكل ..

الطالب : كل الاكل ده من خيرك ، قلتى لى أنت منين ؟! ..

الأم : من بعيد قوى .. بس احنا أهل . .وقرايب مولانا ـ الأشرف اللى مايعرفش الكدب ولا العيبه ..

الطالب : ياه .. انتى حكايتك ايه ؟ ..

الأم : حدوته ! .. حكاية ولا الحدوته ! .. السلطان مر من عشرين سنه على بلدنا . .كان بيصطاد .. وتاه عن رفقاته .. آويناه .. وكان عطشان سقيناه وخايف طمناه .. وف حضـــننا داويناه . .ماكناش نعرفه سلطان ..

حبيناه ..

الطالب : آااه ..

المهرج : وبعدين ..

الأم : ولا قبلين ؟ .. كلنا عيش وملح . .وسافر وفاتنا .. معلهش

حيشيل هم مين والا مين ·· شـــايل هم الدنيا كلها على قرونه ··

احنا ·· فقرا ونستحمل ، لكن لما الحالة بقت زفت والطاعون ضرب فى الوادى ·· جيت له ·· (توشوشه)

الطالب : ياخبر أسود ده ·· ؟

الأم : حكمتك يارب ··

المهرج : انزل ياعم بالادان ·· دى فيها ولا ألف مدنه ·· ياللا ·· (الله اكبر ··) حكمتك يارب ·· آن ·· آن

الأم : فى عرضك ماتفضحنيش الا لما نعرف هو ناوى على ايه ؟ ··

المهرج : (مشخصا) تم التحفظ على بعض العوام الذين حلا لهم التلفظ ببعض الكلام عن قرابتهم للســـلطان ·· بالحلال أو بالحرام ·· قطع لسانهم من لغلوغه ·· وسلم بعضهم للزينى ·· فلم يقر بما قاله ·· فعصر من أصداغه ما اعترفش ·· كسرت اضلاعه قال ما اعرفش لقطوا حلمات بزازه بكماشتين محميين فى النار ·· انكرو مانطقش ··

الأم : انا ح ارجع بلدى ياريتنى سمعت كلام الناس

الطالب : كلام ايه ؟

بيقولوا انه مالوش صاحب ولا حبيب

قعد يتمسكن لحد ما اتمكن وأول ماشطح نطح الاتنين اللى سلطنوه ··

المهرج : مين سلطنك

اخلص منه

أياك تآمن وتسيبه
ولو عطاك ·· آه ·· خد منه
واعمل له ان انت حبيبه
بس أوعى يوم
تغفل عنه
لو زاغ ماتقدرش تجيبه
اعطيه امان
واكسر سمه ··
لحد ما يكشف عيبه ··
قنطر أبوه واخلص منه
تحلو ليام ويطيبو
مين سلطنك !!

الأم : دول بيغنوها كمان ؟!

الطالب : ما انتى عارفه أهل مصر لا يطاقوا فى لسانهم لو طلقوها على أحد ··

الأم : بيقول انه يبيع أعز أصحابه ··

الطالب : هو مين اللى بيقول ؟ ·

الأم : كلام الناس

الطالب : وبتصدقى كلام الناس ··

الأم : ح يعد ايه الفقير
لو عاش نهار لانتصار
وايه ينوبه ان فلت م الموت

نهار الهزيمه
ما يطول فى ساعه الحصار
الا خراب الديار
والغورى بطل المرار
فايز بكل الغنيمه ..

الطالب : وده برضه كلام الناس ..

الأم : الحمد لله أنا ابنى أخرس

الطالب : أخرس ؟!

الأم : خالص .. لسان الناس طويل وع الفاضى من أيام فرعون وهمه نازلين كلام .. ويقولوا حتتغير ؟ امتى ؟ .. عندك انت أخبار ؟ ماسمعتش حاجه ؟ ..

الطالب : لأ .. ماسمعتش

الأم : ما تسأل دول ؟

الطالب : دول من زمن تانى .. ولو عرفوا سرك حيفضحوكى

(يدخل ابن القارح مع الحرس وهم يسيرون بخطوة معينة وينشدون بطريقة معينة)

الحرس : انتصرنا .. انتصرنا .. وقول الله ..

واللى كان عايز يكسرنا كسرناه
عمر السلطان ماحيخسرنا
اللى على الكرسى احنا معاه

ابن القارح : ياأهل المحروسة تخطىالأعداء حدود الله وكسروا السد اللى ذو القرنين بناه .. ليحجز بين المؤمنين والكافرين يريدون

سحب التجارة منا والذهاب للهند غصب عنا ·· لكن بفضل الغورى ·· عاش ··

الأم : عاش يا اخويا عاش

(يزغر للطالب)

الطالب : ·· عا ···· ش

(المهرج يأتى بطبلة ويقلد حركاته ويردد آخر مقاطعة)

ابن القارح : ولا تســـتمعوا لطبالين الاعداء ·· اللى قالوا اننا اتحاصرنا وانهم غلبونا ··

كلا ·· وألف كلا ··

قالها صعلوك ليس بمملوك ·· بيتطاول على مقام الملوك ·· ويقولك ده كلام الناس ·· ولد أرشل أهوج أهرج كداب من أصل وشه ··

ولكنا فى سبيلنا للقبض عليه ·· وســـلخه حيا ·· ومن ثم محاكمته محاكمة عادلة ·· فنحن متحضرون ·· ولكن من يردد أكاذيبه ·· فنصيبه حيصـــيبه من نصـــيبه ·· وعاش الغورى ··

(ـ عاش ·· عاش)

الأم : كداب واحد ·· وموقف سلطنه بحالها على رجل

الطالب : وانتى جايه من آخر الدنيا بحكايه ممكن تقطع الرجـــل التانيه ··

الأم : احنا راجعين بلدنا ·· أحمد ورينا يا ابنى انك أخرس ، احنا لا سمعنا ولا قلنا

(تسحبه وتخرج)

الطالب : سيداتى آنساتى ·· سادتى

انا عارف اللى بيدور فى دماغكم ·· عارف اللى حيتقال عن الدراما ·· وعن التاريخ ·· حتقولوا بتضييع وقتنا فى حاجات عارفينها كويس ··

هو فيه مصرى أو عربى مايعرفش تاريخ بلده ·· خلينا نبص لقدام ·· عامل حفله بانتصار ماحصلش ·· ليه ؟

المهرج : الضرب فى الميت حرام ··

الطالب : ايه يعنى الغورى اتهزم ·· اجدع منه وعملها ··

المهرج : لكل جواد كبوه

الطالب : ومايقعش الا الشاطر

المهرج : والكوره مالهاش كبير ·· صح ··

الطالب : ثم ان هزيمه واحده ·· بقعه على توب كله أبيض ·· وتاريخ كله انتصارات وأمجاد ··

المهرج : وافرض ان طق فى نافوخ الغورى يبنى هرم الجيزه ··· حصل ايه يعنى ؟

الطالب : أى عيل فى الروضه عارف ان اللى بناه خوفو

المهرج : خوفه والا خوفنا ؟

الطالب : حتسألوا كل ده مقصود به ايه ؟ ·· مين الغورى ده ؟ خلينا فى اللى احنا فيه ! ··

الحقيقة مش قصدى اللى بيدور فى دماغكم أنا راجل نفســـه يمتعكم ·· باكذب كذبه وانتو تستمتعوا باكتشاف الحقيقى

من الكذب ·· والصادق من الزايف ·· يمكن نوصل للحقيقة أم حدين من الحقيقة أم وشين ··

(دقة المســـرح الأولى) ··

أهه ·· دقة المسرح ·· المسرحية بدأت ·· غصب عنى وعنكم زى أحداث التاريخ ·· لكن بارجوكم تتذكروا طول الوقت ان احنا فى مسرح وضيوف على التاريخ ·· وأى واحد أو واحدة شايف فى نفسه انه شخصية تاريخية أو مســـرحية له الحق يحضر الحفله ويطلع القصر فى أى وقت وينقطنا بسكوته ·· ولاينساش ان زمن الحفل دى هو الليلة ، يعنى واحنا متأكدين تمـــاما ·· ان الغورى مش بس اتهزم قدام البرتغاليين فى البحر ·· لكن وفى البر كمان ·· وانه مابناش أى هرم ·· ولا هرم كاريوكا ! ··

(دقة المسرح الثانية)

حاضر ·· على فكره ·· أنا ولا حاجه ·· أنا مجرد حليه أو حيله هبله لجأ ليها مؤلف أهبل ·· علشان يركب تركيبه هبله ··

دقى يا طبله !

(الدقة الثالثة) ··

(يدخل المدعوون من كل مكان ممكن ناس على راحتهم مظاهر احتفالية فى كل ركن ضجة ويدخل عنتر وعبله وأكلين الجو ·· أصوات تحييهم على طريقة أولاد البلد) ·

ـ عنتر ياحاميها

ـ ايوه ياعم صبرت ونلت

ـ اللى عطاك يعطينا

ـ حنا للسيف ·· حنا للضيف

عبله : شايف ياعنترتى ، لولا صيتك وشجاعتك ماكانش حد خد بالله منا ·· شوف حبى خلاهم يحبوك قد ايه ؟ ··

عنتر : عبرنا بحر الرمال والربع الخالى بحد سيفى اليمين بهدات ألف ع الشمال وبحد سيفى الشمال قندلت ألفين ع اليمين ·· وسفحت دم العدا من شان عيون عبله ··

المهرج : اديله قبله ··

عنتر : جيبت النوق العصـــافير ·· مهر لبنت الأمير ·· رقص عشانها الغنى قبل الفقير ·· أنا نصير اللى مالوهش نصير ·

المهرج : وجيبت الديب من ديله ··

عنتر : وشقيت صدور المغاوير واتحديت المقادير ·· بيضـــت وش العرب فرحت قلب القرايب وكدت الغرايب ·· ورفعت رايه عبس تضوى بروس لجبال

المهرج : ياواد ياعتره يا أبهه ·· انت الجرىء وعملتها

عبله : رقصت بلاد العرب على رنة الخلخال ·· صح يا رجال

المهرج : أيوه صح ··

الطالب : يافارس الفرسان ·· تســـمح بكلمة ·· بردون ان كنت قاطعتك ··

عنتر : من أى حى ـ انت ؟ وبأى لهجة بتلحن ؟ من عبس ؟ من فلول هلال ؟ ··

مين جبيلتك ؟ ··

الطالب : مالى جبيله أنا عربى ..

عنتر : عربى ومالك جبيله ؟ . تبقى قليل الأصل (داسوس) وذنبك مقتلك

الطالب : حاسب بس خد نفسك .. ذنب ايه ومقتل ايه ؟ .. ما عدنا قبايل ، احنا ماشاء الله كلنا عرب .. ساحت المسائل .. أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة ..

عنتر : أسمعت ياعبل ؟ بيقول هذا الداسوس المسائل ساحت !! .. هل عبس تغلبت على باقى الجبايل ..

الطالب : ياعم لا عدس ولا عبس .. الحكاية ..

عنتر : ايش تجول .. ياعديم الأصول ؟ ..

الطالب : استنى بس .. أصل الدنيا اتغيرت .. هو انت ماحدش قال لك ..

عنتر : اخرس !! .. ماجينا عشان نسمع تخاريف مثل هذا .. هذا زمان الهزايم ..

عبله : أيوه كده يابطل ..

المهرج : ماترحموش ..

الطالب : ياسيد فرسان الزمان الزمان والعرب .. سمعت عن رأس الرجاء الصالح ؟!

عنتر : كل الرؤوس طاطت قصاد سيفى
لأن سيفى فوق جميع لسيوفى
هذا قانون للحرب .. معروف

عبله : فن الحرب احنا بدعناه

المهرج : والجاهل ياماعلمناه ..

الطالب : كان بودنا قانونك ينفعنا ، كنا عايزين نستشيرك .. تند بايه مولانا الغورى ؟ .. يعمل ايه مع البرتغاليين ؟ . اسكندرية اتبهدلت قوى ياعنتر بعد امتناع البحرية ..

عنتر : يبدو انك لا تعرفنا .. وما تقصد غير تخالفنا

المهرج : اللى مايعرفك يجهلك يابطل ..

عبله : ايه بحرية وايه برية ؟ .. عنتر ما فى شىء يعصى عليه

عنتر : احنا خلينا الصحرا بحور من دم .. بتريد النصيحة هيك والا هيك .. (يهدده بالسيف فيفزعه)

عبله : لا تخاف يا أزعر عنتر ما ينازل غير الفرسان ..

الطالب : كل قصدى اننا نسأل نعمل ايه مع البرتغاليين .. د شددوا الحصار على بلاد العرب ..

. واسكندرية عليها العوض .. نعمل ايه ؟

عنتر : انا جيش وحدى .. وسأخرج لهم لاجعلهم عبيدا لعبلتى **(عبله تزغرد)**

الطالب : بس دول راكبين ياعم مراكب ..

(يمضى عنتر ليقوم فيهم خطيبا)

رايح فين ياعنتر ؟ ..

عنتر : لما رأيت القوم أقبل جمعهم

يتزامرون كررت غير مذمم ..

يدعون عنتر والرماح كأنها

أشطان بئر فى لبان الأوهم ..
مازلت ارميهم بغرة وجههه
ولبانه حتى تسربل بالدم

المهرج : الله اكبر .. الله اكبر .. انتصرنا ..
ربنا ينصرك على مين يعاديك

الطالب : رايح يغنى لمعركة فاتت .. مافيش فايده .. وكأن التاريخ
حجر نزعق من فوقه .. المهم نطلع بقصيدة خالدة

(**وهو يستدير فيصطدم بأحد الأقنعة**) متأسف ياسيدى جدا
.. لا تهتم بى فأنا انفعل بالشعر .. دائما ..

الحجاج : اقترب منى .. تعالى ..

الطالب : ياسيدى .. لا تهتم .. فأنا مجرد صعلوك

الحجاج : قل من أنت ؟

الطالب : أنا ضيف من الدهماء

الحجاج : اقترب ولا تراوغ ..

الطالب : أكرر شديد أسفى ياســـيدى (مبالغا) وأوكد .. اننى
لم أكن أقصد ..

الحجاج : (ضاحكا) تقصد ؟ .. اعرف انك لا تقصـــد .. وهل
تجرؤ عى الظن بأنه يمكنك ان تقصد ؟

الطالب : ماعاذ الله .. اننى أضعف من ذلك ياسيدى الحجاج ..

الحجاج : انت اذن تعرفنى ؟ ..

الطالب : اعرفك ؟ أنت أشهر من نار على علم .. !

المهرج : أطفالنا يحفظون خطبك فى المدارس ليشـــبوا على الطاعة والأدب فلا يضحكون بلا سبب ولا يشكون مهما كان السبب !

الحجاج : دائما تبالغون ، الأمر يابنى لم يكن على هذه الدرجة من الصـــعوبة كان على أن افاجئهم قبل أن يفاجئونى ·· ان أروضهم ·· استل من عيونهم نوايا التمرد بجمر عيونى ·· هل أنت أبله ·· ؟ ·· لم أر أحدا فى هذا الزى من قبل ·· من أى فرق الخوارج أنت ؟

الطالب : أنا لست من الخوارج ! بل أنا فى الحقيقة من الدواخل ·· ومن المعجبين بك ·· فأنت تتقن دورك تماما ·· أكنت تتدرب على الالقاء قبل أن تواجه الجماهير ··

الحجاج : ايها الساذج ·· اذا لم يتقن أمثالى أدوارهم اختل النظام العام وافلت الأمر من أيدينا جميعا · ·وعليك ان أردت أن تتعلم ·· ان تتذكر ·· لا عواطف ولا مثل ··

لا عواطف ·· ان الممثل الذى يســـمح لنفسه بالاســتسلام للعواطف على المسرح ·· سيكون حاكما رديئا ·· قد يغتاله سائس بغال ·· أو بقال ··

الطالب : ولكن معظم الذين اتقنوا الامساك بالزمام اغتيلوا ·· هم أيضا ··

الحجاج : ولذلك أنا لا أوافق الغورى على دعوته لامثالك من العامة لحضور حفلات الانتصار فأنتم لا تفعلون شيئا فى سبيله سوى ان تموتوا فى المعارك ··

الطالب : أو لا يكفى هذا ؟! ··

الحجاج : يكفى ان تموتوا على أرض المعركة حضـــوركم حفلات النصر خطأ فادح ·· لانكم ستظنون بعدها أن لكم حقا فيما

يكون بعد النصر ! من هذه المرأة التى تبحلق فى وكأنها رأت شبحا ؟!

الطالب : انها مجرد أم ·· أم مصرية ·· كالأخريات ··

الحجاج : أبعدوها من هنا ·· لسد تأدرى لم يسمح لكم بالدخول ؟ ان هذا خطر جدا ··

(يبعدها الحرس بقسوة هى وابنها)

الطالب : فهمت لماذا يلعنك الناس حتى أيامنا هذه ··

الحجاج : ولكنهم يخشوننى اكتر ··
سيفى يذكرنى ·· خوفهم منى يخلدنى

الطالب : وغدا ياحجاج ؟

الحجاج : ماذا تظن أنه سيحدث غدا يا أبله ؟ تأكد أن دورى مغر جدا للكثيرين أمس واليوم وغدا ـ أيها الشاعر الأحمق ··

الطالب : لست شاعرا ··

الحجاج : ولكنك أحمق كالشعراء فاحمد الله والا أجبرتك على قرض الشعر موزونا مقفى ··

الطالب : أنا هنا ضيف على السلطان ولى حصانه ··

الحجاج : لا تكن مطمئنا فانها لم تصبح ديمقراطية بعد ! واستطيع أن أنادى أحد جنودى الذين تمرسوا مع العراقيين ··

الطالب : اظنهم مشغولون عنك هذه الأيام ·· بأحداث جسام

الحجاج : بأى شىء ؟ ··

الطالب : باعادة فتح القادسية والعراك القاتل مع بعض المسلمين الأجانب ·· اقصد المجوس !!

المهرج : كلاكيت ـ عاشر مره ـ فيلم الموسم (المشاجرة الكبرى) بين المسلمين والمسلمين !

الحجاج : وها أنت تطالبنى أن أكف ! ·· مازلتم أهل الشـــقاق والنفاق ··

ومازلت أرى رؤوسا فى كل مكان حان قطافها اذ اينعت ·· وانى صاحبها على الدوام ـ ها ها ·· لا تخف

فقلبى تعلق بك ·· فمنذ وقت طويل لم أحدث أحدا بمثل هذه المودة ··

(تدخل شجرة الدر مقاطعة لهما وهى ، مندفعة فى غضب)

شجرة الدر : ما الذى يجرى هنا ·· هل انعدم البروتوكول فى قصور المماليك الى هذه الدرجة المهينة ؟ أم نسيتم من أنا ؟ ·· ما هذا الاستقبال الفاتر ؟ لا أحد فى الشوارع ·· لا طبول ·· لا زينات لا برازانات ولا هتافات ·· من الذى يستضيفنا هذه المرة ·· لابد أنه سلطان من سلاطين عصر الانحطاط !

الطالب : لا تغضبى ياســـيدتى الجميلة ·· بل لك ان تفرحى فلم يشغلهم عنك الا نصر عظيم ·· ياصاحبة المنصورة ··

شجرة الدر : هووه ·· أووه ·· شكرا يا اسمك ايه ؟ ··

الحجاج : ولكن هذا لا يعطيهم الحق فى تجاهل سيدة نبيلة مثلها ·· أى ملكة هى ؟ ·· رائعة !!

المهرج : الجهة الصالحية ملكة المسلمين وعصمة الدنيا والدين ·· ذات الحجاب الجليل والستر الجميل ·· أو العكس بالعكس ·

الطالب : الملكة شجرة الدر ··

الحجاج : أهو أنت ؟! ··

شجرة الدر : هناك من يريد تدمير مجد بنيناه ..

الطالب : الغدر يهدم ما بنته الخيانه ..

الحجاج : بماذا تهمهم يا ولد ..

الطالب : عفوك فكلنا يعرف ان هذه السلطنة ولدت من رحمها – العاقر !!

المهرج : مائتان وسبع وستون عاما .. كل شيء مباح للدفاع عن الذات .. عن العرش .. عن الكرسى ..
وللمحافظة على الثروة .. التى جمعت نهبا وسـلبا .. وتسخيرا وتشميرا .. وتقصيرا .. وتقتيرا ..

الطالب : ولكنها صرفت بكل (تبذيرا) ..

شجرة الدر : كان علينا ان نبنى ملكا راسخا .. يواجه الصليبيين .. ويحرر القدس .. ويوقف زحف التتار .. وينقذ الخلافة من اعداء الاسلام ..

الحجاج : (منصتا) برافوووه ..

الطالب : بالطبع .. ولغرس جذور العرش فى نافوخ الخاضعين – هناك دائما مايحتاج للانقاذ بالدماء من أجل البقاء

المهرج : ومن أجل تزيين اسوار القاهرة برؤوس المشنوقين ..
ولنقش حيطان دمشق بأشلاء الموسطين والمخزوقين . ولملىء أسواق بغداد ومكة بالمشـموطين والكوفة بالمسـمومين .. والقيروان بالمشنكلين !! ..

شجرة الدر : الحكم مسئولين صعبة ..

الحجاج : كنت أدربه على السلطة ولكن يبدو انه غبى !

شجرة الدر : من أنت ياصاحب القلب الرقيق ؟ ..

الطالب : أنا لا أحد .. شبح غير حقيقى من زمن لم يحدث هنا بعد .. وجدت ان من واجبى التعريف بكم مادمت هنا ..

شجرة الدر : ومن اعطاك الحق فى تجاهلى ، أنا صاحبة النصر الذى كان ؟ ..

الطالب : أنا اتجاهلك ؟ .. ماعاذ الله وأنت صاحبة الريادة ..

المهرج : قتلت ابن زوجها .. ماذا فى ذلك . ؟ كانت تضرب لهم المثل ..

الطالب : سرير الهناء فوق بحر من الدماء ..

شجرة الدر : رغم حدة لسانك اجدنى أميل اليك .. تعالى ، هل تسمح لى بهذه الرقصة ؟ .. أتحب الفالس ؟ ..

الطالب : لم أكن أعرف انك تتقنين الرقص على الطريقة الأوروبية

شجرة الدر : لا تنسى اننى التى هزمت الفرنسيين ..

المهرج : واذا أردت أن تأمن شر قوم .. فاتقن رقصهم ..

الطالب : أرقص معك ؟ .. شرف لا استحقه .. ولكنه للأسف لن يذكر فى كتب التاريخ ! ..

المهرج : التاريخ مشغول دائما بتسجيل الأحداث السطحية ..

(تقتحمهم ضجة كمعركة بين اثنين ومشجعين من كل لون صياح وضجة)

شجرة الدر : من هذان المقاتلان الرائعان .. مملوكان للفرجة ؟ ..

الطالب : لا أنهما من الأشراف المنسبين .. التعلب والسفاح ..

شجرة الدر : من تقصد ؟ ..

(تشاهد الأم وابنها ضمن الجمع حول المتبارزين)

الطالب : احدهما ساعد معاويه على تأسيس الأموية بالخداع ·· والثانى أقام العباسية فوق بحر من دماء ··

شجرة الدر : ما احلاهما !

الطالب : ومن يومها صـــارا مثل ناكر ونكير ·· لم يلتقيا فى أى مسرحية الا وكانا كالديكه ··

الحجاج : ومن منهما سينتصر ؟

المهرج : انتصر دائما من كان معه خبير مثلك !

الطالب : لن ينتصر احدهما ·· ولكننا ســـنهزم دائما لاختلاف التفسير ··

شجرة الدر : هل أنت مطلع على المستقبل ؟ اقرأ لى كفى ؟ ··

الطالب : أنا المستقبل ياربة الصون والعفاف ··
ولانى لم أفهم ماضيكم أصبحت أجهل مستقبلى ··

(الحجاج يندمج فى المبارزة ويخرج معها وتبقى الأم مع ابنها مشغولة به)

شجرة الدر : دعهم يذهبون واقرأ فنجالى ·· اضرب رملى ··

الطالب : انا اقرأ كتبا ·· بها أكاذيب كثيرة · ولكنها أفضل من الودع وقراءة الفناجيل · ولكن اتعرفين ؟ ·· أنت مازلت جميلة ؟ ··

ولكن التاريخ قبيح ·· صحيح انه أعظم منجزات البشرية ·· ولكنه اضعفها ·· فكل كلب وصل الى صفحاته بال عليها بكل غطرسه ··

شجرة الدر : أيها البذىء ·· أهكذا تتحدث الى احدى صانعات التاريخ ·· ياقبيح ··

الطالب : انها هيصة ياســـيدتى ·· مهرجان ·· وأنت بالتأكيد تحتاجين لبعض الترفيه الذى كان سمة رائعة من سمات دولتك السنية !

(بروجى وطبل يدخل عدد من الحراس ويقودهم ابن القارح)

شجرة الدر : ومن هذا ؟ ·· بهلوان ؟

الطالب : هذا ابن القارح ·· جاء ضيفا كالضيوف ·· ولكنه لايضيع وقته ·· فله موهبته فى الدخول الى قلوب الحكام ·· وجد عملا يليق بمواهبه ·· أصبح استادارا ··

شجرة الدر : استادارا ؟؟

الطالب : نعم ·· استادارا دائما

شجرة الدر : اذن احترس لا يجب أن يرانا معا ·· فمثله لا يؤمن جانبه ··

الطالب : أترحلين بهذه السرعة ؟

شجرة الدر : لو وجدنى معك ـ فقد تجد نفسك على الخازوق ··

ابن القارح : (يدور حول الموجودين كالصياد)

هيا أيها السادة ·· يا أفاضل ·· كيف يفوتكم موكب النصر حين يبدأ ·· هيا ·· أنه أول نصر حقيقى لنا منذ عين جالوت

الطالب : لا تنس ذات الصوارى يا ابن القارح ··

ابن القارح : هيا ·· من ذا الذى يقاطعنى ·· أى صوارى يا هذا أمام أسطول البرتغاليين الجبار ··

الطالب : اقصد ··

ابن القارح : اعرف كل ما تقصـــد ·· فأخرس ·· نحن هنا أمام منعطف تاريخى فاما أن نكون أو لا نكون ـ نندثر تحت ركام حثالة الشـــعوب الكافرة التى تتطفل على التاريخ ·· ولذا فهزيمتهم لها فرحة لا تعادل ··

(تقاطعه شجرة الدر)

شجرة الدر : أنا هزمت الفرنسيين وأسرت ملكهم ·· يا هذا ··

ابن القارح : سيدتى ·· صاحبة الصون والعفاف ·· اعذرينى ·· ولكن الغورى احتفظ لمصر مع النصر بالخلافة ·· وحافظ على موارد المال ورسوم البضائع ·· احتفظ بنبع العمـــلة البندقية وبالفلفل ـ والزيت والكمون وكله ··

(يدور حول الطالب)

وفوق ذلك كله ·· احتفظ بالرعايا راكعين على الركب ، يهتفون فرحا فى الشوارع ، ويفتدون السلطان بالروح والدم ·· والوطن بالدم والروح !!

ونحن يامولاتى · جئنا بكم لكى تكونوا ، شهودا على القبر ، الذى سنبنيه ليكون ، مزارا للســـياح ، من ابناء اعدائنا ليتأكدوا من خيبة جدودهم وهزيمتهم ·· هيا ·· السادة ·· السادة فقط ·· هيا لتروا بداية الموكب ·· هيا ··

(يلمح الأم وابنها) من الذى سمح لها بالدخول مرة أخرى · قلت ألف مرة ، ابعدوا هذه الحثالة ·· (يخرجها العسكر)

الطالب : انها الأم يا ابن القارح وقد يكلفك طردها الكثير لو ان الأمور سارت حسب الأصول الدرامية ··

ابن القارح : (يبحث فى دفاتره) هل أنت أحد القادة التاريخيين ؟·
الطالب : لا ··

ابن القارح : سلطان من سلاطين المسلمين ؟ ..

الطالب : لا تزعج نفسك فلن تستطيع تصنيفى حسب جداولكم

ابن القارح : مفكر من المفكرين ؟ ..

الطالب : الا اذا أرسلتم تسألون المستقبل ..

ابن القارح : داسوس .. ان نظرتى لا تخيب .. شككت فيك منذ البداية وأنا عندما أشك فى أحد ما .. فاننى أدفع به الى العرقانه ليتعفن وتأكله الكلاب ..

(يحاول ان يشير الى العسكر فيمنعه الطالب)

الطالب : اسمع يا ابن القارح .. ليدع كل منا الآخر وشأنه والا فضحتك أمام كل هؤلاء واخبرتهم بما كتبه عنك ـ (ياقوت الحموى) واطلعتهم على رأى شيخنا (أبا العلاء) فيك ؟ .. هه .. هل أقول لهم .. من هو (علىبن المنصور) ؟ .. هل أخبرهم بأنك بلت فى الاناء الذى أطعمك ..

دع الطابق مستورا .. والا فضحت قصة الدنانير الكعبية ؟ .. ونصحت كل الحاضرين بقراءة رسالة الغفران ؟ احذرنى والا ..

ابن القارح : اخرس قلت لك ..

الطالب : كده اتعدل .. حتعكر عليه ؟ .. ح ادخن عليك ! ..

ابن القارح : أنا لا أفهم ما تقول .. وعندما لا أفهم كلام أحد فاننى أرسل به الى أحد سراديب الـ .. الخوند تمربای ؟

(تدخل الخوندتمربای ابنة الغورى ومعها وصـــيفتها فيقطع الكلام ويتقدم منافقا ..)

الطالب : اسحب يا ألعبان ..

ابن القارح : زهرة المحروسة مولاتى !! على بن المنصور الحلبى المعروف بابن القارح يحمد الله اذ يتشرف بالمثول بين يديك .. لكى ابشرك ..

الطالب : يا تعلب !!

ابن القارح : بأن اميرك قد احتفظ بقلب العالم فى قبضة ايديه وملوك الأرض جميعا جاءت تهنيه ..

المهرج : (يدخل بطبلة وفى لعبة مقصـــودة) .. اتفرج ياجدع ـ اتفرج ياسلام ـ .. شـــوف النوادر العجيبة ـ والأحداث الغريبه ـ صدفه مقصوده .. مش معهوده .. سفراء من كل الأرض .. ١٤ سفير وقاصد خير .. من السند والهند .. من الكوفة والمدينة . رسول ملك الكرج ـ وقاصد ملك الترك . ـ من تونس وفد .. ومن عند ابن درغل وفدين .. ومن التركمان ومن عند ابن عثمان ست وفود .. ورسول ملك الفرانسة .. وقاصد البندقية .. السنيور دمينيكو ترايفزانى .. كله قاصد العتب السلطانى .. كله شاف لعب الكوره .. وكله برق مبهور .. من نطح الثيران والكباش .. وكله قال الله .. علىشجاعة المماليك لما عملوا مخصـــمانية بسيوف يمانيه .. شهدوا بعظمة دولتنا .. وبقوتنا ووجاهتنا ..

زغاريد من الطيقان تلبش الشجعان وأكل ممدود من جرجا لسمنود شىء يفطر الصايم ويلهى العابد .. شفتم غنا زى غنانا وقوة زى قوتنا ؟ ..هـ هيبه ! بالوييه ..

يا غاشم ..
يا ظالم ..
دى حالتك عدم

برغم الحرس والخدم والحشم
حتسمع آهاتى
وتشبع ندم
فتتمنى يقتل ودانك صمم
وتصحى فتبنى بكدبك ·· هرم
وترمح كما الديب
واحنا الغنم
وفاكر تدوم للابد عزوتك
وقبرك على بعد
فركة قدم ·· !

(الأغنية تجمع البعض وابن القارح بنعومة هو ورجاله يتسللون ويقبضون عليه دون أن يلحظ أحد ويخفونه ويسحبونه – ويعيد ابن القارح الحديث والطالب يذعر مما حدث)

ابن القارح : وها أنت سمعت بنفسك يامولاتى أن كل هؤلاء

تمربای : هل هو من الضيوف يا زليخه ؟ ·· (تتجاهله)

ابن القارح : أنا الاستادار الجديد ، على بن منصور المشهور بابن القارح ·· ألفين سنة خبره فى خدمة القصر · من أول بقت مصر ــ مصر · فجر وصبح ، وليل وعصر ، خادم السلطان وأهل بيته ·· والقريب قوى من نسوانه وغلمانه ·· وموضع سره ــ وسر بره ــ وتحت أمرك ··

(الطالب يختفى وهويراقب ويكتم ضحكاته)

تمربای : لم أره من قبل ·· ليس ما يقوله مضحكا ·· ان كلامه

يجعلنى أحس أننى سأموت مســـــمومة ·· أرســـــليه بعيدا واحضرى مضحك القصر بسرعة ··

زليخه : خطفوه ياستى قدام عينيا ··

تمربای : كان هنا دلوقتى ··

زليخه : سبحان من له الدوام ·· تبخر ··

تمربای : الحقيهم ورجعيه ··

زليخه : مكانش يتعز ·· زمانهم خوزقوه من امبـــــارح ·· مش سمعتيه وهو بيتأوز على انتصارنا ! · ·

تمرباح : خساره ·· الوحيد الذى كنت بأفهم كلامه ·· وكنت معاه بافهم الدنيا ·· تعرفى يا زليخه ·· كل السلاطين عشـــــان رجاله : أغبيا !! وخصوصا بابا الغورى ··

زليخه : ماتقوليش كلام الناس ··

تمربای : أهه ·· آدى انتى قلتيها ·· تصورى انه عايز يقبض على كلام الناس ! ··

زليخه : يا أميره ـ ابوكى مايقصدشى كلام الناس ـ كلام الناس ·· لكن ده راجل ادباتى زجال ـ مسمى نفسه كلام الناس ··

تمربای : راجل ؟!

زليخه : أيوه راجل ·· طبعا

تمربای : الله ·· وشكله ايه ؟ ·· أكيد حلو ·· مادام أبويا بيكرهه

زليخه : راجل ·· ده مجرم بيستهزأ بأبوكى

تمر : يبقى أكيد راجل هايل

زليخه : نعرف منين كلامه ـ كله قلة أدب · غلط فى غلط ·· اشاعات ·· ده بيقول ان احنا اللى شربنا مية المحيط الهندى ··

تمر : صح !

زليخه : وان الموانى بتاعتنا راحت عليها ·· والتجـــارة فلتت من ايدينا

تمر : صح ·· صح ··

زليخه : ايه هو اللى صح ؟ ·· ده بيقول ان بعد الشر ـ بعد الشر ·· السلطان بعد الشر ـ حيطق بعد الشر ـ فى مرج ؟ مش عارفه ايه ؟ ·· وان رجالته حيخونوه ويسلموه لسليم ! ·

تمر : مؤكد الراجل ده مكشوف عنه الحجاب ! ·· وبيقول الحق ·· بابا السلطان محتاج لحد يخونه ويقلشـــه ، لأن مدة حكمه طالت قوى ·· أكثر من المعتاد المملوكى ··

زليخه : مولاتى ·· عيب ·· مش انتى اللى تقوليها ··

تمر : ليه يازليخه ؟ خايفه يعلقونى على باب زويله ·· أو يشنقونى ويسلخونى حيه ؟ ·· الله ·· لعبه حلوه ··

زليخه : يامصيبتى ··

تمر : مش أحسن ما يجوزى لحصان م اللى راكبهم ·· صح كلام الناس وكلامه صح ·· مش يجوز يكون هو الواد اللى ف بالى والا أنا باحلم بيه ؟ ·· مش يجوز يكون هو الراجل اللى حيوقعنى ف حبه وغرامه ؟ ··

زليخه : مين ؟ لأ ياستى ف عرضك ـ أنا مش ناقصه ··

تمر : لكن أنا ناقصه ، لانى ماحبتش لغاية دلوقتى ·· الله لازم أحب حد ·· والا فيه عندك كلام تانى ؟ ··

زليخه : الامير جاب النصر هديه لفرحك ·· حبيه ··

تمر : أنا مش باحب القفل ده ··

زليخه : يا أميره تمربای ·· السبعه اللی قبله ·· ماتوا علشان يرضوكی ·· اللی مات عطشان فی الصـــحرا وهو بيطارد العربان ·· واللی شنقوه الفلاحين عشان حرق بيوتهم ·· واللی اتخوزق على أيد التتر ·· واللی واللی ·· لكن ده علشان خاطر عيونك حفظ مركزنا بين الدول ··

تمر : كلهم زی بعض ـ الواحد منهم يحط راسه زی السحلية على صدری ـ وفجأة عينه تبظ وينهج زی السمكه الحوله اللی خرجت من الميه على سهوه ·· ويحوطنی بدرعات زی التعابين ·· ويقول باحبك ·· أقوم أنا لما اضحك من المنظر يزعلوا ·· ويروح الواحد منهم منطور ·· وراكب فرسه ويدور الدبح فی اللی يقابله ·· الله ؟ ·· وعايزنی أحبه ·· طب ليه ؟ ··

زليخه : لكن انتی وعدتی الأمير تتجوزيه لو غلب العدوين

تمر : حصل ·· ورجعت ف كلامی ·· ايه يعنی روحی هاتی قرفه ودوری على حد يكون سمع وأتأكد ، ان الامير مات ·· وله عندی حلوان ·· كامليه بســـمور و١٠٠ دينار بندقی ·· (تخرج) يارب يكون مات ·· وكلهم يموتوا ·· كله عايز السلطنه ·· مع أن بابا السلطان مش ناوی يموت ويسيبها ، وعينه مفنجله قد كده ·· الخطرين ياوسطهم يانفاهم ياقتلهم ·· واللی طماعين سلخهم أو فلســـهم ·· واللی ف حالهم حلفهم على مصحف عثمان ·· داهيه ، بابا السلطان ده داهيه كبيره ·· وعشان كده اللی حيتجوزنی منهم ، نقبه حيطلع على شونه · لأن بابا مش ناوی يسيبها ، ولا لبنته وجوزها ، انا

عايزاها بس من باب التغيير زهقت ·· حتى هدوم التمثيل دى قرفانه منها موت ··

(تتوجه بالحديث للحاضرات)

ياساتر ·· أى واحده عايزه تلعب الدور ده مكانى ح اخلع عليها هدومى ·· على طول ·· وح انزل اقعد اتفرج عليها وسط الشعب ·· واشوف حتقدر تتحمل قرف اللعبه دى قد ايه ؟ ·· تصوروا سبعتاشر سنة متحمله ·· وبعدين ييجى واحد يبرق فى عينى ويحول ·· ويحلف انه بيحبنى ·· كدب ·· نفس حد مره يقول الحق ·· وياخدنى على مشمى ويدينى علقه عشان اعقل· وجايه تقولى لى ـ أوعىتسمعى كلامالناس دانا أكيد ح اقع فى حبه ·· أو يمكن بحبه فعلا ·· لانه راجل ·· وقال ـ لأ ·· ياغورى ·· بطل كدب ·· كفايه كده ··

(الطالب يدخل ويستمع اليها فترة ويراقبها ثم يتقدم ويلمسها فتصرخ وتنادى الحراس)

الطالب : يا آنسة ·· ماتخافيش ·· لأ ··

تمر : يا حراس ·· الحقونى ·· عفريت ··

الطالب : أنا ·· لأ ·· دانا ·· أنا ··

تمر : أنت مين ؟ أمير ؟ ··

الطالب : أعوذ بالله ·· أنا شكل أمير ؟ ·· هدى نفسك دانا ـ من الشعب ··

تمر : مين ؟ ··

الطالب : طالب فى الجامعة العربية ـ صعلوك ·· جاى أدرس لغز الغورى اللى حير الجميع ·· بتبحلقى فيه كده ليه ؟ ·· آه ··

بدلتى ؟ دى جاهزه من بلد اسمها بورسعيد ·· مدينة حرة لسه حتظهر بعدين على الخريطة ·· أكيد ؟ لأ ؟ شنبى ؟ غريب هه ! · مع انه ولا حاجه جنب الشنبات اللى هنا ··

تمر : أنت مين ·· بالضبط بالضبط ؟ ··

الطالب : طب اقعدى ·· حنفضل واقفين كده ؟ ·· ده حتى الكلام يزعل مننا والا انتى مستنيه حد ؟ ··

تمر : انت طلعت لى منين ؟

الطالب : اشرح لها ازاى دى بقى ؟! ياستى أنا مش من هنا ·· أنا من بعدين قوى ، من قدام ·· أكبر منك يمكن بخمســـــميت سنه ··

تمر : يعنى عارف مستقبلنا ··

الطالب : فيما يختص بابوكى آه ·· ومستقبل السلطة دى آه ·· عارف كتير قوى ··

تمر : أنا قصدى مستقبلنا احنا ·· مستقبلى أنا ·· أكيد أنت شايف حاجه ·· أصل أنا مش شايفه ·· حاجة خالص ·· مين اللى ح احبه ؟ هه ··

الطالب : احم ··

تمر : مش عارفه ممكن يحصل ايه بعد دقيقة واحدة من دلوقتى ؟ · قول لى ع اللى تعرفه ·· اتكلم ·· جاى تعمل ايه هنا ؟ ·· هه ·· قول ··

الطالب : يا اميرتى العزيزه أنا جيت فى مهمة محددة ·· عايز اعرف ليه اتهزمتم قدام البرتغاليين ؟ ·

تمر : اتهزمنا ؟؟

الطالب : ماكانش فيه طـــريقه تمنع التدهور اللى حصـــل ده ؟! الاسواق تخرب ·· والعملة تقل قيمتها وتتغير سبع مرات فى خمس سنين ·· هـ ؟ ليه ؟ عايز اعرف ليه الفلاحين سابوا الأرض ومابقوش فلاحين ؟ ·· وليه الدود ضـــرب فى كل حاجة ؟ ··

والوظايف تتباع ؟ ·· والمراسيم تتغير وتتفصل حسب الثمن! والمقشرة عمرانه بالمعصرين والمشنكلين ؟! ·· الفقر والبذخ · الشحاتين والحرامية والأمرا والمقدمين ·· ومع ذلك استمر حكمة كل المدة دى ؟! وكأنه لزقة مش حتتطلع الا بطبل انتصار العثمانيين ·· بعد ما يبلينا بأكبر هزيمة عرفناها فى العصور الوسطى · ·بعد متين و ٦٧ سنة مملوكية عباسية ·· بلا نيلة ··

تمر : انت الادباتى ·· هه ؟

الطالب : ماحصلش ··

تمر : أنت بتاع الكلام ــ ده ·· كلام الناس ·· أنت ؟ ··

الطالب : أنا ·· ازاى ؟ ·· ياريت ··

تمر : وقدرت تقتحم القصر ؟ رغم كل الحرس والطوارىء ؟ أنت شجاع كمان ·· هايل ·· بأحبك ··

الطالب : استنى بس ·· خدى نفسك ·· الحكاية ··

تمر : ياسلام ·· واخترقت البستان ونطيت السور ! ·· ازاى ؟! ·

الطالب : ياستى خلى بالك ان ممكن أبوك يخش ف أى وقت ·· مش كويس ·· وانا وحدانى ··

تمر : وأنا وحيدة ··

الطالب : لو شافك حد كده ·· حيطير رقبتى على أحسن الفروض · انتى سنك كام سنه ؟!

تمر : ١٧ سنه ··

الطالب : صغيرة ··

تمر : لأ ·· دانا كبيرة خالص ·· بص ··

الطالب : للاسف أنا ٣٤ عمرى قدك مرتين ·· مش حينفع ··

تمر : ازاى ؟ ·· مين قال كده ؟ ·· دا حنا متناسبين جدا ·· حتى شوف ··

الطالب : ماتبصليش كده !

تمر : أمال أبص ازاى ؟

الطالب : مش عارف ·· انتى عارفه ؟ ··

تمر : ياترى أنت اللى انكتب لى أحبك ·· واللى أنا عشت العمر الطويل ده استناه ··

الطالب : ياه ·· تنتظرينى أنا ؟ ·· قلت لك مش حينفع لانى من بعدين قوى ··

تمر : قول ان أنت اللى ح احبك ·· قول ··

(يدخل ابن القارح) ··

ابن القارح : أنا استادار القصر الجديد ، الخادم المطيع المقرب من السلطان ومن الحريم ·· والمشـــرف على المطابع والافران والمكلف بالغلمان وبالنسوان والأمين على المخازن والبيوت فى كل مكان ·· وأنت مين ؟ ·· أنا لما ما عرفش اللى قدامى ·· يبقى داسوس على السلطان · ولابد انى أقوم بواجبى ·· واحطه فى العرقانه لحد ماينتن ، ارميه للكلاب ··

(الحراس يلفون الحبال حول الطالب) ··

والاميرة تنزع الحبل وتلفه بنفس الطريقة حول ابن القارح)

تمر : خذوه وحطوه فى العرقانه لحد ما يعفن وتأكله الكلاب ٠٠٠

الطالب : اشكرك يامولاتى ٠٠ أنا مدين لك بحياتى ٠٠ عندكم غيره ؟ ٠٠ مين اللى حيعمل شغله ؟

تمر : اللى بعده حياخد مكانه وحيورثه ٠٠

كل ما مات اللى قدام فرحوا اللى وراه ٠٠

الطالب : لكن انتى رميته للكلاب ٠٠ كده ممكن أبوك يزعل ؟ ٠٠

تمر : أبويا ؟ أبويا حينبسط جدا ٠٠ أولا لانه حياخد نص املاكه على الأقل ٠٠ ثانيا لان اللى حيحل محله قدامه مده على بال ما يطمع فى السلطنة ٠٠

وبكده ٠٠ تطول مدة اطمئنان أبويا ٠٠ دانا بخدمه ٠ ٠رغم ان ده ضد معتقداتى ٠٠

(يضحكان)

الطالب : انتى ذكية ٠٠ ورائعة ٠٠ مش فاهم ليه بس حالتكم منيلة كده ٠٠ ؟

تمر : وانت عاجبنى ٠٠ قول لى بقى بصراحة ٠٠ هو أنت ؟ ٠٠ أرجوك ٠٠ (تبكى) أنا وحيدة جدا ٠٠

الطالب : مافيناش من عياط يامولاتى تمربای ٠٠ لأ ٠٠ اســـمك تمربای ؟ ٠٠

تمر : هم ٠٠

الطالب : الله هم اسم جميل يتاكل أكل ٠٠ (تضحك)

تمر : كنت نسيت الضحك من زمان ٠٠ الضحك مقتول فى القصر

حتى البهلوان اللى كان بيضحكنا خوزقوه بمناسبة الاحتفال

الطالب : ماتفزعيش ·· تعالى ·· بس ·· اهدى ··

تمر : كل الدم ده ·· وكل الكدب والرعب · ومش عايزنى اتفزع ·· خدنى معاك من هنا ··

الطالب : بينى وبينك خمسميت سنه ··

تمر : ومع ذلك باحبك ··

(يدخل ابن القارح فى شكل جديد)

ابن القارح : أنا ستادار القصر الجديد خادمكم المطيع المقرب من السلطان ومن الحريم والمشرف على المطابخ والافران ··· والمكلف بالغلمان وبالنسوان ·· والأمين على المخازن والبيوت فى كل مكان ·· ويشرفنى رؤية وجهك الجميل الذى يجلب السعادة ·· الجميلة ·· لاخبرك ان بابا الســـــلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغورى الاشرفى ·· موجود ·· هنا ·· هنا

عاش عاش ··

(يقترب من الطالب ··) أنت لا تهتف من قلبك ؟ ومن لا يهتف للسلطان من قلبه يثير الشك بقلبى ·· وعندما أشك فى انسان ·· فاننى أرسله فورا الى العرقانه ليتعفن ثم تأكله الكلاب ··

(الحراس يلفون الحبل حوله ـ الاميرة تفك الحبل وتلفه حول ابن القارح)

تمر : خذوه ·· ارموه فى العرقانه ليتعفن وتأكله الكلاب ··

الطالب : انقذتى حياتى مرة ثانية ·· الثالثة حتبقى تابته ·· عن اذنك ··

تمر : رايح فين ؟ ·· ح اعمل ايه لوحدى ؟ ·· ماتسيبنيش ···
والا ح اتجننن ح أكلم الحيطان ·· والحجر ·· كل اللى هنا
زى ماشفت مزيفين ·· أنت بس اللى حقيقى ·· ومع ذلك ح
اضطر اتخيلك ارجوك ماتمشيش ·· أكيد ح اعيا ويمكن أموت
·· هه ·· أنت ساكت ؟

الطالب : وانتى بتتكلمى ··

تمر : ايه ده ؟ ·· جرح قديم ؟ من ايه ؟ ·· من خصمانية بالسيوف
·· مع مين ؟ ·· والا من التعذيب ؟ ·· أنت اتسجنت ؟ ··
عذبوك فى العرقانه ؟ ··

الطالب : تقريبا ·· لكل عصر عرقانته ··

تمر : ارجوك قول لى ؟ ·· لازم اعرف ·· وح اعـــرف من مين
غيرك ؟ ··

الطالب : أبوك على وصول ـ دلوقتى دلوقتى · اعملى معروف ··

تمر : أنا مابيهمنيش ··

الطالب : أنا بيهمنى

تمر : وأنا مسنودة لصدرك ـ أقدر اسمعهم وهمه بيتصعبوا عليه
ويقولوا بكره لما أموت : صـــعقها الحب ·· ومش ح يهمنى
برضه ما دمت أموت على صدرك !

الطالب : يا حلوه ارجوكى ·· باى باى ·· بابا جاى ··

تمر : مش ح اسيبك تمشى ·· طول عمرى باحلم بفارس احلامى ··
واهه قدامى ·· قدامى ·· ياه ·· أنا سعيدة ·· تصور ··

الطالب : سامع أصواتهم بتقرب ··

تمر : أكيد بتحب واحدة تانيه ؟

الطالب : أبوكى وصل ..

تمر : فيه واحدة تانيه ؟ .. لو فيه ماتقولش .. بعدين أموت ..

الطالب : ياستى أنا نفسى أقول لك الدنيا ماشـــــيه ازاى ! .. اسمعى .. !

تمر : استخبى .. استخبى جم .. لكن استنانى ..

الطالب : فين ؟ ..

تمر : ح اجى لك ولو فى آخر الكون ..

(يدخل ابن القارح والعســكر ومجموعة صـــحفيين ومصورين ـ عدسات تصوير)

(بروجى ـ هرج ومرج ـ وجرى .. وسط الزيطة يدخل عمرو وشـــجرة الدر يتحدثان فى وقار الكل ينحنى ظنا انه السلطان) ..

شجرة الدر : أنا اللى خليت عز الدين ايبك سلطان ، تنازلت له عن العـــرش . كنت باحبه فاذا بيه يخوننى مع مراته .. كان بيخطط يتعشى بيه .. لكن أنا تغديت بيه .. لكن قتلونى بالقباقيب ورمونى للكلاب ـ دعيت عليهم .. مافيش سلطان منهم مات على فرشته مرتاح البال .. اللى على الجســـور نهشت النسور جثته .. واللى دوبت الشمس عضـــمه فى الصحرا .. واللى .. واللى .. ها .. ها ..

عمرو : ويبدو لى أيضا انهم كدابون .. ولذلك احتاجوا لنا لكى نشهد على انتصارهم ! على من ؟! البرتغاليون ؟! لســـت اعرفهم .. هل هم نوع من الروم ؟ .. كنا نسوقهم أمامنا مثل النعاج .. ولكن ما يحيرنى شىء ، أن قائد الجيش هنا ـ والمعركة على بعد آلاف الاميال .. نوع جديد من القيادة

.. ولكن .. انظرى .. نفس الوجوه التى تعودت أن آراها عقب كل هزيمة .. أو انتصار .. نسور حارجة .. ضباع . أعوذ بالله .. لو كنت أدرى أن الأمور ستسير الى هذه الدرجة من السوء .. لما ..

شجرة الدر : تعالى من هنا .. حتى لا نقابل ذلك السفاح الذى يتحرش بك كلما رآك تستطيع أن تجلس فى هذا المكان لنشاهد كل شىء .. **هيا .. فالبداية على ما يبدو كانت على يديك** القويتين .. نعم .. أظنه أنت .. كنت البداية قبل بدايتى ..

عمرو : نعم ! قصدا أخرت قراءة خطاب الخليفة حتى عبرت حدود مصر .. خفت ان يثنينى عن فتحها .. هل اخطأت ـ أم كان صوابا ما فعلت ؟ لست أدرى .. فهى بلاد كالحلوى .. تجذب كل ذباب الأرض .. ولذلك أثقلها الدخلاء بالجرائم ، واغرقوها فى الدماء .. الآثمون من كل جنس ولون حتى من ابنـــائها يحملونها رهقا ..

شجرة الدر : لا تشغل بالك بالأجناس .. فان الله يسلط جنسا على جنس ..

(الغورى يظهر ـ ترتفع الهتافات .. يبدأ فى تحية الناس .. يوزع ازهارا على كل من يقابله .. فى رقة ..)

الغورى : ابنائى .. (هتافات) ها نحن أخيرا نلتقى بعد مســيرة طويلة .. وناجحة بكل المقاييس .. وانتم عارفين .. أنا من الأول ـ الأول رفضت السلطنة .. لدرجة اننى بكيت بشــدة وبكل صدق .. لا أريد هذا .. لا أريدها !! مسئولية كبيرة .. ان تحكم بلدا كهذه .. وأنا رجل بسيط ضعيف .. وقلبى خفيف .. كلهم كانوا ضدى ـ قيت الرجبى أمير ســـلاح ومصـــرباى أمير كبير ـ ولذلك ســـلطنونى لاحمل ذنوبهم

وذنوبها ·· وذنوبكم وكيف سأقابل ربى ·· وفى رقبتى طعام كل هؤلاء الجوعى ·· وملابس كل هؤلاء العراه ·· ولكن ماذا كنت أستطيع أن أفعل ·· وقد حاصرونى ·· فلم أجد بدا الا ان اجلس على المكان الوحيد الآمن ·· على العرش ·· ثم قتلتهم جميعا ·· نعم قتلتهم ·· لم يكن لى أن آمن لهم . والاخطار كانت حولنا فى كل مكان ··

لســـت ألقى الكلام على علاته ·· ولكن هاهى الاحصاءات والوقائع ·· والحسابات ·· والارقام ·· هى التى تتحدث وتتكلم ·· نعم ·· وكلها تؤكد اننى فعلت لمصر كل شىء ·· ودفعت لها كل شىء ·· وصرفت عليها كل شىء ·· حتى لم يبق شىء ··

(هتافات) ···

عشنا معا وكافحنا ايد لايد ·· وحققنا أهدافنا العظيمة أوقفنا نزف الدماء وغلبنا أهل الدهاء ·· فيماعدا بعض الفلاحين الذين يهربون من فلاحة الأرض من الجعيدية ومن الزعر ·· والاوباش ·· وسكان الحارات البرانية ، الذين لا يريد أحد منهم ان يشتغل بصنعة ··

وفيما عدا بعض العربان الذين لسنوا على (أيبك) وقالوا انه عبد ومملوك ولا يصلح لما تصلح له الملوك ·· وهل هم يصلحون ؟ ·· تصوروا ·· لو أن العربان حكمونا ·· كان حالنا يبقى ايه ؟ ··

أما اليوم ·· فانه ليسعدنا ان يتقدم مواكب احتفالاتنا ·· بالنصر ·· صديقى سليم العثمانى بنفسه ـ مفاجأة ·· هه ؟ سربريز ! ··

ففى الوقت الذى دمر فيه الفرنجة السد الذى بناه ذو القرنين

٠٠ ووصلوا بحر الروم ببحر العرب يضع هو يده فى يدى ٠٠ لنبنى سويا عالما أبديا ثابت الأركان ٠٠ من الثقافة المشتركة والأمن بين أولاد العم ٠٠ واليوم سنبنى هرما ـ رابعا ليكون مزارا لاحفـــاد المعتدين ٠٠ ليعرفوا كيف حافظنا على طرق التجارة آمنة وليعرفوا اننا ـ وليعرف الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ٠٠

ابن القارح : هرم الجيزة الأكبر ٠٠ احدى عجائب الدنيا السبع ٠٠ مبنى على مساحة ٥ر١٢ فدان مرابعة تماما ٠٠ وله أربعة أضلاع ٠ كل واحد منها يواجه جهة من الجهات الأربعة ٠٠ وقد استخدم فى بنائه حوالى ٢ مليون و ٣٠٠ ألف حجر ٠٠ متوسط وزن الواحد منها ٥٠٠ر٢ طن ٠٠ وارتفاعه حوالى ٥٠٠ قدم أو ١٦٧ متر تقريبا واستخدم فى بنائه مائة ألف عامل ٠٠ مات منهم على الأقل ستون ألف ٠٠ وسيستمر العمل فيه حوالى عشرون سنة انشاء الله ٠٠ وسهل ٠٠

الغورى : ولقد قررت أن يبدأ العمل فيه من الغد ٠٠ فى وجود كل هؤلاء الضيوف الكبار ليكونوا شهودا على من ســـيزيفون التاريخ بعدنا وسيتقولون غدا بأننا هزمنا ٠٠ يا ابن القارح ٠

ابن القارح : أمرك يامولاى ٠٠

الغورى : هل حضر جميع الضيوف ٠٠

ابن القارح : نعم يامولاى ٠٠ ولكن فيه بعض سوء الفهم ٠٠ فقد اضطررنا لمنع الملكة كليوبطره ٠٠

الغورى : كيف تجرؤ ؟ ٠٠

ابن القارح : منعها فقط من الظهور عند باب السلسلة ٠٠ لانها جاءت عارية تقريبا يامولاى كسلو زمانهم ٠٠

الغورى : تخلف ! ·· ويسألون لماذا هزمنا ؟! اعتذروا لها وادخلوها الى جناحى مباشرة ··

ابن القارح : وحاجة تانيه يامولاى ·· الشاه اسماعيل الصفوى ·· احتج على وجود الخنكار سليم ·· وانســـحب وهو يهدد بالحرب قائلا : ان الحية لا تلد كتاكيت وان مافيش حاجة تسر القلب تيجى من الغرب ··

الغورى : يعنى ايه ؟ ··

ابن القارح : لست أفهم ··

الغورى : فى ستين داهيه حنلاعب عيال احنا ·· (للناس)

ابنائى بهذه المناسبة البهيجة أبشركم يا أصدقائى لكى تنفتح شهيتكم للطعام ـ فقد حققت ماوعدت به منذ بداية ولايتى ·· قضينا على كل الاعداء الداخليين ·· ولم يبق سوى معارض واحد ·· هو الادباتى السافل ·· بتاع كلام الناس ·· وماهو الا داسوس خناس وازجاله بذيئة وعديمة الفنية وغير موزونة ·· لكن أبشـــركم اننا قبضنا عليه ·· وهذا فأل حســـن لاحتفالنا ·· و

(هتافات) ··

تمر : (منزعجة) قبضتم عليه ؟ ·· ازاى ؟ ·· معقوله ! ··

الغورى : وسوف نجرى له محاكمة عاجلة وعادلة ·· فنحن لسنا برابرة ·· **حتى اعدائنا نكفل لهم المحاكمة العادلة** ·· فقلب العام يدق على دقات طبولنا ·· فهيا للمحاكمة الفورية ··

ابن القارح : قبل الأكل يامولاى !!

الغورى : لك حق يا ابن القارح فلنؤجل المحاكمة للفصل الثانى اما الآن كلو واشربوا من خيرات مصر ··

واعزفوا الموسيقى ·· الضـــيوف هم الأولى بالرعاية فنحن أصحاب كرم ··

اشعلوا البخور ·· انثروا العطور ·· عايزين موسيقى شعبيه وباليه وطبل ·· وزمر ·· ورقص ودانص ثقافة ·· ثقافة لكل الناس ·· ثقافة ! ·· شعبية !!

(تضاء الأنوار ويشارك الجميع فى رقصة عامة وأغنية تلبية للارادة السنية السلطانية ··)

ثقافه ·· ثقافه

قهاوى

صـــحافة ··

رداوى غناوى

فى سوق الهيافه ··

تعيش الثقافة

·····

واهى الناس تفرفش

فى ضلك تنعنش

ياسلطان مخلى رقبتنا زرافه

بفضل الثقافه ··

·····

مطولها خالص ··

وايه اللى ناقص

م القلعة نرقص لكوم الشقافه ..

بلبس الثقافه

.....

مماليك وهيبه

وعمه شيبه ..

وعقلك ياغورى مثال الحصانه

ونبع الثقافه ..

.....

ياطلعه بهيه ..

كلامك بديع ..

لياليك هنيه

وعصرك ربيع ..

فاض النيل بأمرك عصر الجوافه ..

محلى بثقافه ..

● توزع المشـــاريب ●

الجـــزء الثـــانى

(استعراض موكب وفد العسكر يحيى الغورى وهو يحيى الجماهير مع ابنته)

ياغورى يارافع رايات الصمود
يافاقع مرارة العدو الحقود
نسبح بعدلك ..
ونسمع كلامك ولا يوم نجادلك
مادام فيه جرايه كفايه وبارود
.....
احنا المماليك فخار الممالك
عبرنا ألوف الظروف والمعارك
وكل اللى قادر
وشاطر مغامر
بيسبق الى العرش لو كان مبادر
وفزت أنت كلت البلد بالجنود
.....
واذا كنا من كل أرض اتخطفنا

رمانا قدرنا فى مصر اتحدفنا
ملكنا ترابها
جمعنا دهبها
وريحنا نمنا على كتاف تعبها
فخمسه وخميسه فى عين الحسود
....
آدى احنا انتصرنا انتصار الأسود
ورجعنا بالحرب مجد الجدود
رجعنا .. واحنا
كده زى ما احنا
وطبل انتصارنا اغانى ولحنا
ملبش اعادينا خلف الحدود ..
....

(الغورى مع ابنته بعد الموكب)

الغورى : بنتى حبيبتى ، مؤكد عجبتك الحفله .. كل ده علشانك .. نمتى كويس ؟ .. هاتى قبله لبابا ..

تمربای : بابا .. بابا ..

الغورى : ايه ؟ .. مالك متغير حالك ليه ؟ .. احنا النهارده ف عيد ..

تمربای : مش عارفه أقول لك ازاى ؟ .. مش عارفه ان كنت تفهم والا لأ ؟

الغورى : نعم ! فيه ايه ما أقدرش أفهمه ؟ .. كونك بنتى لا يعطيك الحق فى الشك فى قدراتى .. احنا النهارده فوق قمة التاريخ ، قلب العالم فى قبضة ايدينا ..

ابن عثمان نفسه جاى بنفسه يسترضينا ·· واللى ضاع من أراضينا حنعوضه بكره ··

تمرباى : أنت مش عارف أى حاجة عن بكره ··

الغورى : يابنتى أنا عارف كل حاجة · ·الرمالين فاتحين المستقبل قدامى زى الكتاب ·· كل اللى حصل كان غلطتى ·· لانى سمحت لنفسى أضحك على كلامه من باب الديمقراطية ـ كنت فاكره ينفع مضحك بدل جوهر الزنجى ··

تمرباى : اللى سلخته حى وحشيته تبن ··

الغورى : ده كلام عدوى ·· ازاى يتقال فى القصر ·· تبقى فوضى يابنتى ·· الحقايق كلها ظهرت ·· هزمناهم ·· وانتهينا ··

تمرباى : احنا فعلا انتهينا ··

الغورى : لسه بدرى ·· خلاص حبيبك وصل · وح اعمل لكم زفه اجدع من زفة قطر الندى ··

تمرباى : مش بتقول فيه أزمة وتشحيط فى المون والفلوس ··

الغورى : ده كلام بنقوله عشان المماليك يهمدوا ، والخلق يتهدوا عننا ، لكن عشانك انتى وأميرك الخلبوص كله تحت أمرك وأمره ··

تمرباى : تقصد ؟ ··

الغورى : طبعا ومين غـــيره حبيب قلبك وقلبى ·· لولاه كانوا البرتغاليين خدونا على خوانه ·· سابهم لحد ما وصلوا بحر الحجاز ··

وغرقهم عن آخرهم ··

تمرباى : حكاية لقبل النوم ممكن يحكوها للاطفال بعد خمسميت سنة ··

الغورى : هو اللى حافظ على المستقبل

تمربای : المستقبل ·· ؟ ·· أنت مش عارف أى حاجة ·· يابابا ياسلطان الزمان كل دى مش حقيقى ·· ده كله عيره ديكورات ·· سلطنتك وحربك وحتى قائد أسطولك ·· وعمتك دى مجرد اكسسوار ·· وده كله تمثيل فى تمثيل ، أنت مش قادر تفهم ، المستقبل غير كده خالص ·· المستقبل حيعملوه ناس تانيين ·

الغورى : ياخسارة ، مخك اتروش ··
يا بنتى المستقبل فى ايدينا ·· والفضل لاميرك الشجاع ·· ضحى بكل رجالته ورجع لك حى بكل كرامته ··

تمربای : وعايزنى هديه مكافأة على شجاعته ··

الغورى : حق المنتصر ··

تمربای : لعلمك بقى أنا مش ح اتجوز أى أمير

الغورى : امال ناويه تتجوزى مين ؟ ··

تمربای : حزر فزر

الغورى : غلب حمارى ·· مين ؟ ··

تمربای : خمن ؟

الغورى : ماخمنش قولى مين ؟ ··

تمربای : هوه ·

الغورى : مين ؟ ··

تمربای : الادباتى ·· كلام الناس ·· الزجال اللى أنت بتدور عليه

الغورى : هاها ·· مش ممكن ·· مش حينفع ·· لاننا خـــلاص قبضنا عليه ·· وحنعدمه ونحاكمه ؟! قلتى ايه ؟ ··

تمربای : هاها مش ممكن ·· قبضسوا عليه ازای ؟ ·· اذا كان عمركم ماشفتوه ·· ولا تعرفوا شكله ··

قبضتوا على كلامه ؟

الغوری : ياساذجه مادام اعتقلناه يبقى عرفناه ·· انا ليه يابنتى بصاصين فى كل شق ·· ويقدروا يقولوا انتى حتفكرى فى ايه بعد بكره ثم ان احنا كنا عارفينه من الأول ··

الحمار الثرثار · بتضحكى ؟! ·· ايوه حمار ومجرم ·· أنا كنت على راس الموكب بنشق المدينه ·· الزينة ماحصلتش ·· النسوان بتزغرط من الطيقان ·· الطبول والبرازانات عامله هيبه وجو ·· موسيقى تصويرية تشرح القلب ·· هتافات الناس بتهز كيان العالم ·· احمر واخضر واصفر الاعلام زى الأطفال بتنادى على السلطان ·· ايدين وقلوب بترفرف ·· وحمام بيهفهف وانا وسط كل ده بالشاش والقماش والكمبوش والقبه والطير ·· اول ماشافنى الشعب ·· زعق ·· وهيص كله هتف وهلل ·· من قلبه ·· الا هو ·· المجرم السافل ·· رقمته وسطهم ساكت بيبتسم فى سخرية وبلاهه ·· قلت اكيد اللى يقدر يسكت وسط الزيطة دى يبقى بيفكر فى حاجة فظيعة ·· حاجة مايقدرش يبعد عنها بالزعيق والهتـــاف ·· قلت لابن موسى ·· عليه بيه يابركات اول ما الموكب يعدى ؟ ··

تمربای : ومسكتوه ··

الغوری : طبعا ·· بعد ماعدى الموكب ·· وكل الناس شـــــبعت م الهتاف ليه ··

تمربای : وكلهم دوروا وشهم ، وشـــتموك ، واتريقوا على هدومك وحركاتك وقالوا نكت زى كل مره

الغورى : فعلا ..

تمربای : وهو ساكت برضه ..

الغورى : فعلا ..

تمربای : راحو رجالتك الاغبيا حســـب امرك الغبى .. واعتقلوا الساكت الصامت الوحيد ..

الغورى : الشجاع الوحيد ! ..

تمربای : ازاى بقى ؟

الغورى : لما واحد يمثل دور الشجاع ويسكت فى وقت زى ده لازم يكون داهيه مسيحة وانا لا احب الدواهى اسيحة .. ولا اثق بالصـــامتين .. المتكبرين الاوغاد .. انا مابيهمنيش اللى بيزعقوا .. حتى ولو كانوا بيشتمونى ..

تمربای : ليه ؟ ..

الغورى : لانى عارف همه بيزعقوا ليه ؟ ..

تمربای : ومايهمكش اللى بيتريقوا ويضحكوا ..

الغورى : لانى عارف همه بالضبط بيضحكوا على ايه ؟ .. انا عارف اللى بتكلم قال ايه وماقالش ايه ؟ .. وليه ؟ ..

(يتحدث وكانه يهدد الحاضرين)

عارف اللى معاه .. من منين ؟ واللى مامعاهش وداه فين ؟ لكن اللى ساكت .. ماباعرفش هو مخبى ايه ؟ .. وماقلش ليه ؟ .. وده ماهتفش ولا حتى اتريق زيهم .. قصده ايه ؟

(الطالب يدخل من فترة ثم يظهر نفسه مترددا ..)

الطالب : احم .. تسمح لى اقدم نفسى

(الغورى يشهر خنجره)

الغورى : أنت ·· هوه ·· الكداب المجرم ··

تمربای : مش هو يابابا ·· اكيد مش هوه ··

الغورى : مين أنت ؟

الطالب : أنا راجل بسيط ·· انسان

الغورى : تبقى هو ··

تمربای : يابابا ده من بعدين قوى

الغورى : يعنى ايه ؟ ··

تمربای : ده راجل تاريخى ··

الغورى : هو أنت ؟ ·· جيت فى وقتك عشان تشاهد انتصارنا على آخر الاعداء ·· ياللا ·· روح للاستادار وقول له يجيب الولد الكداب الشاعر اللى اعتقلناه عشان نحاكمه قدامك للتاريخ ·· ياللا ·· المحكمة محكمة ··

الطالب : مولاى السلطان ··

الغورى : ليه مش بتروح ؟ ··

تمربای : عايز يكلمك عن حاجات مهمه ·

الطالب : عايز أوضح لك ··

السلطان : أنت ؟ ·· توضح لى ·· ايه ؟

تمربای : ليه الحكاية تمثيل فى تمثيل ··

الطالب : أنا أصلى من بعدين كتير وعندى معلومات ممكن تنفعك

الغورى : هايل ·· تبقى شاهد ضـــده فى القضـــية مادام عندك معلومات ··

الطالب : دى معلومات عنك أنت ·· أنا كتبت رسالتى عن انجازاتك وأعمالك العظيمة ·· السبيل والوكالة والبستان ·· والمسجد الحرام ··

(الغورى كمن لدغ)

الغورى : كدب ·· المسجد ده بنيته بأموال حلال ··

(تنفجر تمربای ضاحكة وتحاول ان تشـــرح للطالب وتهدى غضب والدها)

تمربای : مايقصدش يابابا مايقصدش ·· (للطالب ضاحكة)

الناس سموه كده علشان نهب العمدان والقبلة من القصور والقبور ـ ليه كده بس ؟!

الطالب : ما اقصدش يامولاى ·· انا قصدى انى قريت عن المساجد والمقشرة والسراديب والعرقانه ·· والمنشـار الاوتوماتيكى اللى بتنشر بيه العربان ·· المفرمة ··

(تمر تضحك) ·· (والسلطان يتباهى)

الغورى : وح ابنى الهرم الأكبر كمان ·· عشان الأحفاد والاجيال تذكر انتصارنا على البرتغاليين ··

الطالب : احم ·· واحفادهم ييجوا ويدفعوا عملة صعبة على شرف خيبة جدودهم ··

الغورى : بتتناوز ؟!

الطالب : وانا اقدر وخنجرك فى قفايا ··

تمربای : قصده ع السياح يابابا ·· ضيوف زى السفرا والقصاد

الغورى : امال ايه العملة الصعبة دى ؟ ··

تمرباى : دنانير بندقية ·· بس امريكانى ··

الغورى : عظيم ·· أنا ح اســـــمح له ·· احكى عن أمجـــادنا وانتصاراتنا وأكد على استقرار نظامنا ودولتنا الى الأبد ·· خلاص ·· بنتخطى فترة النقاهة وح ننطلق

تمرباى : يابابا ده عارف حاجات كتير ·· عارف مصايب ·· ولازم تسمعه وتعمل اللى ح يقولك عليه ··

الغورى : هو اللى حيسمعنى وحيعمل اللى قلت له عليه ·· هيا ··

الطالب : يعنى سيادتك مش عايز تسمع بعض الحقائق · وتفضل ان التمثيل يستمر ·· نكمل ؟ والا أقول لك ع اللى كل الناس دى عارفاه دلوقتى عنك ·· ونضرب كرسى فى الكلوب ! ؟

الغورى : تمثيل ·· تمثيل ·· التمثيل لازم يستمر والا حيتهد المسرح على دماغنا كلنا ·· هيا ·· تمثيل ··

الطالب : طب حاســـب ·· ماتزقش ·· كنت بأسأل بس (يفتعل ويرى الأم بين الجمهور) سمعا وطاعة يامولاى ·· ياقوم ·· ياحجاب ·· يا أم متولى خشى واقعدى هنا ـ الله ـ امال فين المحروس ؟ ··

الأم : مش لقياه ·· ضاع منى فى الزحمة ·· أنا خايفة عليه قوى ليتوه ··

الطالب : طب اقعدى هنا وبحلقى له قوى ··

الغورى : شوفتى ، ماقدرش يقول بم · ·راجل تاريخى ·· لكن قدرت أخضعه ·· هه ··

(تخرج هى أيضا غاضبه)

تمربای ٠ ٠استنى ٠٠ يخص عليكى ٠٠ مش عارف زعلت ليه دى تانى ٠٠ والنبى لمخاصمك ٠٠ هه ٠٠

(يرى الأم ولكن يتجاهلها ويخاطب الجمهور)

انا عارف بتفكروا ف ايه ؟ ٠٠ وبتقولوا عليه ايه فى سركم ٠٠ عاملين ان انتم فاهمين كل حاجة ٠ ٠والحقيقة أنه لو فيه شجاع واحد وسطكم ٠٠ ماكانش التمثيل اســـتمر ٠٠ ولا الغورى قعد على العرش كل المدة دى ٠٠ ياكل وينهب ويقتل ويسلخ ٠٠ ويبيع الوظايف مرة واتنين وتلاتة للى يدفع ٠٠ ويقاسم الشحاتين حتى الشحاتين فى ارزاقهم ــ ابعدوا الوليه دى من هنا ــ (لا أحد يدخل) ٠٠ انا عارف انكم بتتمنوا موتى ٠٠ مش كراهية فيه لكن من باب التغيير ٠٠ لكن انا بارادتى باخرجكم تهتفوا للغورى طويل العمر ٠٠ وتكتبوا فيه الشعر غصب عنكم ٠٠ وتدعوا له ينتصر ٠٠ على من يعاديه ٠٠ وتزينوا الحيطان بالشاش والقماش ٠٠ وانتم عرايا ٠٠ وتدبحوا البهايم قدام الموكب وانتم مش لايقيين تاكلوا ٠٠ وبتدعوا لى بطولة العمر ٠٠ وانتم بتتمنوا يطلع عليه اح كلب ويبقر بطنى بسكينه تالمة ٠٠ لكن طظ فيكم ٠٠ بعينكم ٠٠

(يراها فيتجاهلها غصبا)

انا على قلبها لطولون وحاغير التاريخ ٠٠ وح ابنى هرم مبنى قبل كده اغاظة فيكم ٠ ٠وحيحفظ أولادكم فى المدارس ان انا اللى بنيته ٠٠ وحتفضلوا تقروا اسمى بالمانشيت وع الصفحة الأولى للابد كل يوم ٠٠ كل يوم ولاحدش حيقدر ينزلنى من على صدركم ولا المؤلف الأهبل اللى مفبرك الحكاية الهبلة دى كلها ٠٠

(يتنبه للأم فيتنابه الغضب)

الغورى : انتى لسه هنا ؟ طلعوها يا ابن القارح ·· ارموها بره ··
حتى لو كان التمثيل محتاجها · ·مش عايز اشوف خلقتها
والا !!

(يدخل ابن القارح مهرولا والحرس ويسحبونها فى قسوة)

الأم : أنا كنت راجعة بلدى ·· ابنى تاه منى لو الاقيه مش ح اقعد
دقيقة واحدة هنا ·· يامتولى ·· تعالى لأمك ·· مالناش حد
هنا ··

**(يتضايق الغورى ويغضب ويبدو عليه الغيظ ·· تدخل
كليوبطره)**

كلييوبطره : امبراطورى الجميل ·· مالك ·· مبوز ف عيد
انتصارك

الغورى : أنت مين ؟ ··

كليوبطره : نسيتنى ياغدار ·· ياعينك ياجبايرك مش عارفنى ؟ ··
أنا ·· أنا التى من سحرها افتتن الدهر ··

وقال فيها ابن اباظه الشعر ··

الغورى : مين ؟

كليوبطره : والشوك بريحه عطرها فتح ··

الغورى : معذور ·· لخمونى بالتوافه ·· وغرقونى فى الحماقه ··
نسونى طعم الجمال ·· ياست الحسن والجمال ··

كليوبطره : أنا مش ست الحسن والجمال ·· لكن عذرك معاك ··
اللبس غيرنى ··

ماحدش واخد على انه يشوفنى كده ·· ياعصفورى ··

الغورى : أنا اسمى الغورى ..

(تجلس على ركبته)

كليوبطره : وأنا كليو .. بطره ..

(ينتفض)

ياسم .. مالك واخدها جد كده ليه مش مهم الاسم ..

الغورى : الحالة مأزمة جدا والوضع خطير ..

كليوبطره : طول عمر الوضع خطير من أيام مينا وخوفو ..

الغورى : النهارده الحالة دى ماحصلتش قبل كده ..

كليوبطره : نفس اللى قاله قيصر .. وهو بينام على رجلى .. لكن انطونيو قالها وهو بيبص فى عينيه .. كل اللى بيصـــنعوا التاريخ على مزاجهم قالواهالى .. مهما كان اللبس اللى أنا لابساه .. وعشان كده بأفضل أكون من غير لبس خالص .. عشان مايحصلش لبس .. أصل أنا حبيت كل اللى صنعوا ولو حته قد كده فى التاريخ .. همم ! .. دانت وحـــدانى خالص .. ياخراشى ..

الغورى : من يوم ماقعدونى على الكرسى .. ده وأنا باتمنى يوم هناوه .. الأكل والشرب ياما .. والجوارى ع القفا لكن مافيش راحة بال عملت كل شىء علشان أرضى كل الناس .. لكن مافيش فايده .. !!

(يقولها بطريقة ما)

فرقت عليهم قمحى ولحمى .. وقماشى .. برضه .. لكن مافيش فايده (!)

(بنفس الطريقة)

مش عاجبهم ·· عايزين رقبتى ، كل يوم يقوموا ضدى ··

كليوبطره : طول عمرهم ناكرين للجميـــل · ياكلوا من خـــيرنا ويشتمونا ··

الغورى : قال وايه بانهب الدكاكين والغيطان ·· قال وباســـرق مخازن التجار ·· وبابيع الوظايف واقبض برطيل ··

كليوبطره : كدابين ـ أوباش ··

الغورى : ح اجيب لهم منين ؟ ·· ··البـ ى طلباتهم ازاى ؟ ·· هو أنا بازرع والا باغزل ·· ماهو لازم الم واجمع عشان أقدر أوزع ·· أربعين ســـنة على كده ومش عاجبهم يهتفولى ويشتمونى ف قفايا ··

كليوبطره : منافقين ·· معاك معاك وعليك معاك ··

الغورى : ويطلعوا اشاعات ولما اقتل اللى بيرددها ·· يقولوا لى مجرم وسفاح ·· أنا ؟ ··

كليوبطره : ياله من ببغاء عقله فى اذنيه ··

الغورى : اللى يكدب على السلطان ويدعى الفقر ومايدفعش اللى عليه ليه ·· اعمل فيه ايه ؟

كليوبطره : اقتله فورا ··

الغورى : لأ لازم يعترف على الأموال الأول ويقر والا ضاعت ·· اعصره من كعابه أقلع له عينه ·· اكمشـــه بالكماشات ·· أنا مش غاوى ·· لكن الكرسى صعب والسلطة محتاجة ·· يقولوا عليه سفاح ومصاص دم ؟!!

كليوبطره : قطع لسانهم من لغلوغه ··

الغورى : لأ ·· وعايزين زيطة وفنكشه وموكب كل يوم ·· كل ليله وأوزع اكراميات ·· ولما أبيع الوظايف علشـــــان أغطى مصاريفهم يقولوا برطيل ·· طب اعمل ايه ؟ ·· دوله عايزه مصاريف ··

كليوبطره : أنا فاهماك جدا ·· بس ماتعيطش ·· ياحبيبى ··

الغورى : ويضطرونى اعمل تجريده ورا تجريده ·· وحمله ورا حمله ·· لا المماليك يرحموا ولا الفلاحين بيفهموا ولا العربان بيتهدوا ولا الفرنجه ·· بيريحونى ··

كليوبطره : هو هوه ·· نام ·· ارتاح ونام ··

ح ادبح لك الحمام ·· وأجيب لك السلام ·· على فرش ريش نعام ·· نام النفه نام ··

الغورى : (يهب) وازاى ح انتصر من غير ما احارب الحرب كرب وصعب ودم للركب لكن اعمل ايه ؟! هو أنا غاوى حرب ·· أبدا ·· دانا بحب زراعة الزهور ·· شوفتى الجنينه اللى أنا زارعها بايديه ··

كليوبطره : جنه ··

الغورى : مش عايزين راحتى ليه ؟! وبيحسدونى ··

كليوبطره : أنا قلبى طول عمره معاك ··

الغورى : ودلوقتى ·· بعدما ارتحنا من كل الحروب ·· يطلع لى حته حشره ·· عشان يقول عليه ··

أنت قلت لى اسمك كليوبطره ··

كليوبطره : أنا بتاع المنتصرين ·· خصـــوصا فى ليالى احتفالهم بالنصر لانى بافهم اللى محتاجينه بالضبط · ·

الغورى : كليوبطره

كليوبطره : عينى ..

الغورى : قولى لى يامجرم ياسفاح ..

كليوبطره : قطع لسانى ياغرغر ..

(يدخل ابن القارح)

ابن القارح : أنا الاستادار ..

الغورى : اخرس .. عايز ايه دلوقتى .. جاتك داهيه ف شكلك ..

ابن القارح : الامير الشجاع الهمام أمير ما وراء الهند بعت طالب المثول بين أيديكم .. يدخل ؟

الغورى : خليه يتنيل يدخل .. وأنت تغور من وشى .. ارمى نفسك ف العرقانه لغاية ماتعفن .. جاتك داهيه أنت وهو ..

(الحرس يقودون الاستادار)

الغورى : خلاص .. جه الفرج فى وقته .. ح اريح دماغى واتنازل له عن العرش والسلطنة ..

كليوبطره : أوعى ..

الغورى : ح اجوزه بنتى واسيبه يصـــنع شـــويه فى التاريخ .. واتفرغ لك أنا .. قصدى .. اتفرغ .. لاعمال البر .. أنا أصلى زهقت .. من قلة النوم نفسى ف حته حنيه .. دانتى لو شفتينى من عشرين سنة ؟ أنا اتغيرت خالص ..

لدرجة ماحدش م اللى عارفينى عادوا عارفينى ..

كليوبطره : اقعد ع الكرسى اعرفك مهما اتغيرت

الغورى : أنا حقيقى غير كده ·· وحياة عيونك · ·ماليش فى الحكم وماكانليش فى التمثيـــــل ·· دانا عـــاطفى جدا ·· ورقيق خالص ·· يااااه ·· فين أيام المراهقة ·· خلاص ·· نروح نصطاد سمك ·· ونقرا كتاب ألف ليلة ·· مع بعض ونعيش فى كوخ زغنطط ·· لقمة صغيورة تكفينا ·· عش العصفورة يغطينا · ·ونسكر طينه ·· على أى شط مايوصلوش مملوك ·

كليوبطره : وتكتب مذكرات سيرتك الذاتية ··

الغورى : وعرفتى منين ؟

كليوبطره : كلهم لازم يعملوا كده ياغرغورى ··

الغورى : ده اسمى ده

كليوبطره : همم ··

الغورى : جديد ·· ولذيد على لسانك ياكليوبطتى ··

(يتعانقان)

(زيطة وهيصـــة وهتافات يدخل الأمير والاستادارا الجديد هو ابن القارح أيضا فى شكل آخر ـ يعيش يعيش ·· طبول بالتبادل مع الهتافات ·· الغورى فرفان يلعنه ســـرا لاقتحامه المكان ·· ويحاول طول الوقت أن يدارى كليوبطره التى يشغلها الفارس الجديد ·· قليلا ··)

الغورى : جئت فى وقتك بالضبط يابطل ··

بعد ان سبقتك انباء انتصاراتك فاسعدتنا ·· ولقد علمنا انه بالرغم من غرق كل مراكبك الا انك ظللت تقاتل حتى آخر جندى وها انت جئت فى اللحظة التاريخية لتأخذ مكافأتك التى تستحق ··

(تلفت كليوبطره نظره) ..

لا مش دى ان أميرتك تنتظرك

الأمير : ان من يؤدى واجبه لا ينتظر جزاء ولا شكورا ..

فلا تؤجل عمل اليوم الى الغد ..

فتصبح ملوما محصورا .. اننى

الغورى : أنا عارف نفسيتك كويس (يبعد كليوبطره) وقد قررت تعينك أمير آخور كبير .. وأمرت بان الطبلخاناه تمشى قدامك .. حتى وأنت رايح الدبليو .. سى ..

الأمير : هذا كثير كثير ..

الغورى : على قد اللى بيموتوا بيبقى حجم الانتصار .. وكل مازادوا المقتولين زادت مكافأة اللى عاش ..

(يدفع الغورى كليوبطره الى الخارج)

الغورى : ولك كاملية بسمور

الأمير : أنا لم أحارب من أجل الدمور والسمور

الغورى : انتهينا .. أنا أمرت وأنت تقبل .. طول عمرك بتقبل حتعمل عفيف على ايه ؟

الأمير : حاربت من أجل الوطن .. المجد العظمة .. حاربت من أجل السماء .. الحق .. النظام الخالد الى الأبد ..

الغورى : عارفين .. وح أجوزك بنتى وح تكون وريثى ـ الجمل بما حمل ..

(تدخل كليوبطره ومعها شراب)

(تتغير اللهجة ـ وكأنهم رجال أعمال عصريون)

الغورى : اووه ·· شكرا ··

الأمير : مرسى ··

كليوبطره : أكيد جاى من البحر عطشان ؟

الغورى : الحر فظيع

كليوبطره : ويسكى · فودكا ·· جعه ·· بتشربوا هنا ايه ؟ ··

الأمير : جين

ك : وأنت ياغرغورى ؟ ··

غ : احم ·· عرقسوس ··

مش باشرب كحوليات ··

ك : أوه يقطعنى نسيت ·· اسلاميك (تغازل الأمير)

غ : سيبنا دلوقتى ·· نخلص شغلنا ·· سيبونا ··

(يبعدها)

خلينا فى موضوعنا ·· الهرم الأكبر ·· الكبير جنبنيه بايه ؟

الأمير : ها ·· أنا فى خدمتك فى الحرب وفى السلم

غ : حنبنيه بالحجر الرملى أفضل

الأمير : يخيل لى ان الجرانيت أطول عمرا

غ : طبعا لان أبوك هو المسيطر على محاجر الجرانيت ·· الحجر الرملى أنا ح أبيعه للدولة بسعر التراب ··

الأمير : لكن مش حيبقى متين ..

غ : خلاص .. منظر والسلام ..

الأمير : أمرك يامولاى

غ : لو كان أبوك يشغل مخه ويعمل حساب نصيب مكاتب الخبره وفرق العملة .. ويمشى أموره .. شوية كانت الدولة اشترت منه الجرانيت بسعر كويس وأنا كنت وفرت الحجر الرملى لمشروعات الاسكان الشعبى ..

الأمير : السعر اللى تأمر بيه يمشى يامولاى ..

غ : أنا مش بأفهم قوى فى الأمور المادية دى .. اتصرف أنت وفوا الأوراق .. وزبطوها .. وخصـــوصا مسائل العمولة .. والبرطيل والحلوان ..

الأمير : خلاص يا أفندم اعتبر اننا خلصناه النهارده ..

غ : والرسوم والدمغات .. أنا مش عايز تدخلونى ف أى تفصيل ..

الأمير : حنتصرف ريح بالك خالص .. احنا ماكناش بنتصرف أى كلام ولا بالصدفة .. دى خبرة وشجاعة وتدبير

غ : كاسك يا أمير ..

الأمير : كاسك ياوطن ..

غ : لكن فيه مشكلة يا أمير ..

الأمير : الأيدى العاملة ؟!

غ : التجاريد جردتنا من الجنود . والمماليك مستنفرين .. حنحتاج على الأقل لمليون فلاح .. عشان يموت نصـــهم ـ العربان ماينفعوش .. مالهمش فى حضارة البناء .. وأهل القاهرة

مش متحمسين ، تصـــور فيه اشاعات بتقول هرم ايه اللى حنبنيه وفيه فى عهدة السلطنة تلاتة قدام ·

الأمير : مش معقول ·· فين ؟ ··

غ : ماقالوش

الأمير : كدابين ·· ولازم ينقطع لسانهم ··

غ : قبضنا عليه وحنحاكمه ··

الأمير : تحاكمه ؟ ·· يعنى ايه ؟ ··

غ : يعنى اننا مش برابره ··

الأمير : على كل حال أنا رأيى كل ما زاد عدد المعارضين ســـهل الأمر علينا ، نسخرهم ·· ألافوتر ··

(يدخل الطالب) ··

الأمير : مين ده ؟ ··

غ : رجع سيفك ·· ده المهرج التاريخى ··

الأمير : هه ؟ ··

غ : بتاع تاريخ ·· **(يضحك)** عملت ايه يابتاع التاريخ ··

الطالب : حسب أوامرك التمثيل حيســـتمر ·· حنجيب المتهم ··

والاستادار خد على عاتقه يفهمه خطورة اثبات براءته ·· ومن الأكرم أنه يعترف بالخيانة العظمى خبط لزق ·· لان حكم الاعدام صدر ·· وانتهى !

غ : عظيم ·· ياتواريخى ·· دانت طلعت أجدع من جوهر

ط : دى مش نكته يامولاى ..

غ : وبنفسك لمست يا أمير قد ايه انجزنا النهارده ..

اعتقلنا آخر واحد من كان واقف ضدنا ..

وبكده جنبدأ فورا عصر الاستقرار العظيم

الأمير : سمعت اشاعة زى كده قبل ما أوصل ..

غ : امتى ..

الأمير : الحقيقة لازم فعـــلا نقطع دابر كلام الناس اللى داير فى الحوارى وســـادد الطرق للقلعة .. زى النمل لحد باب السلسلة .. ولولا كان معايا بواقى العساكر المخلصين وكام كيس دهب ماكناش وصلنا لهنا .. أول ما هتفنا باســـمك معلنين انتصارك ، الطوب بقى اكتر من الزغاريد فاضطريت أبدر كام كيس دهب على الزعر والحرافيش وألهيهم بيهم .. وأقدر أدخل لك ..

غ : هنا قدام القلعة ؟ .. عايزين ايه تانى . .كل اللى حيلتى صرفته ع احتفالهم ..

الأمير : تصور خطفوا عمم عساكرى ولعبوا بيها كوره ..

وكانوا عايزين يخطفوا قلنسوتى .. لكن اضطريت للعنف ، شايف الدم فوق سراويلى ..

غ : لأ بقى دى قومه .. أسيب لهم السلطنة يطقشـــوا ف بعض وأطفش ؟

الأمير : مش للدرجة دى يامولاى .. احنا فداك وهمه كمان لآخر واحد فيهم ..

الطالب : الفرحة بانتصارك يامولاى زادت حبتين · وأنت عارف الناس بتحبك قد ايه ؟ ··

(تدخل شجرة الدر)

شجرة الدر : أنت ازاى تسمح لنفسك تقدم الجراكسة على التركمان؟ أنت نسيت مين اللى خلى لكم سعر فى البلد دى ؟ ·· **هه ·· الواحد منكم ماكنش يسوى تلاته درهم ·· صبحتم سلاطين !** على مين الكلام ده ياغورى ماتنساش أصلك ··

غ : يامولاتى ياصاحبة الصون والعفاف ··

شجرة الدر : بلا صون بلا عفاف ·· أنت طينتها ·· كلهم بيشتكو من تشحيط التبن واللحم ··

الطالب : قبضنا على المعلم على الصـــغير عشان اللحم وقد تم تعصيره من أكعابه وانتزعت حلمات صدره بكماشات حامية ··

شجرة : بلا نيله ·· لما انتو مش لاقيين تاكلوا عاملها خمس طبقات **ليه ماكانوا اتنين ··**

غ : ياست شجرة ! ··

شجرة : اللى يتسلطن يتسلطن على قده ·· وبلاش جرسه ··

الطالب : عندنا ضيوف يا ملكه المسلمين ·· ومافيش داعى ننشر غسيلنا ف يوم مفترج ··

كليوبطره : اتفضلى يامدام ··

شجرة : مرسى ·· فيه كحول ؟

كليوبطره : تفضلى ايه ؟

شجرة : فى صحتك ياحلوه ·· اسمك ايه ؟ ·· (تندمجان معا)

غ : وماقلوش القومه دى ليه ؟ ··

الأمير : قال عايزين تصدر عفو عن الولد دد ·· الكلامنجى ··
زى ماعفيت عن ·· (يوشوشه) ··

غ : مستحيل ·· ده تدخل فى أمور دستورية عليا ··

الطالب : هذا اعتداء على السلطة ·· لازم يحاكم علنا كلنا قدام القانون سواء ·· ولازم يعدم مع ان ياما سلاطين اعدموا وبدون محاكمة ··

الأمير : وأى تصرف آخر حيدل على ضعف احنا مش فى حاجه اليه ·· لازم من اعدامه ··

غ : محاكمته ·· محاكمته ··

الأمير : وتوسيطه وخوزقته بعدين ··

الطالب : وتعلق راسه على حربه كما تقضى التقاليد الأصيله ··

غ : اهه ·· ممكن يطلع لنا ألف شاهد من التاريخ يأكد حقنا فى اعدامه ··

الطالب : بس أنا شايف ليكون مش هو اللى نقصده ! كل الشواهد بتقول ··

غ : مش عايزين شواهدك ·· اخرس ··

الطالب : خرســـت ·· بس أنا كنت عايز أنورك ·· لتغلط فى حق نفسك ·· الضنا غالى !

الأمير : قصدك ايه ؟ ··

الغوالرى : تعالى هنا ·· أنت تقصد ايه ؟ ··

الطالب : مش ممكن يطلع الولد ده قريب حد هنا ؟ ·

الغورى : بدأت تتكلم زيه ·· وأنا لن أسمح بالتساهل معاك زى ما حصل مع اللى قبلك ··

الأمير : بيقول ايه ده ؟

الطالب : ولا حاجة ·· أنا أخرس ··

الغورى : احنا محتاجين رقبه يابتاع التاريخ ·· ورقبتك مناسبة جدا الناس على الابواب محتاجة ضحية تتلهى فيها ·· وفى ظرف دقيقة واحدة من دلوقتى ح تقول لى قصدك ايه ؟

الطالب : على ايه ؟ ·· أنا كان قصدى فيه زبادى على شـــنبك يامولاى ··

غ : كان قصدك تقول حاجه تانيه ··

الطالب : أنا ؟ ·· مش ممكن ·· دانا حتى اللى ف قلبى على لسانى ·· كلمنجى ··

غ : يمكن تكون عايز تدخل التاريخ ؟ ·· تعمل كلام الناس ؟ بطل الشعب ؟ ·· وعلى فكره ·· كل كلامك متسجل هنا ·· ان كان نفسك حتلاقى لك ماده ·· تكفى لقطع رقبتك ونشر القفص الصدرى الجميل ده ··

الطالب : يامولاى !! أنا قصدى ان الشعب الحقيقى عمره ما يضيع وقته فى الشوارع ·· لان الشعب مشغول بأكل عيشه ولقمته الشريفه ·· مهتم بتعليم ولاده الصنعة ولما بيلاقى وقت يادوب بينام يرتاح ·· انما اللى بيزعقوا فى الشـــوارع دول غوغاء وعواطليه وصيع ·· وعملاء · ·دول أجنبية ·· جواسيس مأجورين ··

(فى حماس مفتعل وخطابى يؤدى ماسبق)

غ : يعنى ايه ؟ ·· معناه ايه الكلام ده ؟

الطالب : معناه يامولاى ان الشعب الطيب العامل الشقيان اللى بينى الحياة فى صمت بيأيد السلطان فى كل زمان ومكان ·· واللى يلاقى وقت يضيعه فى الصريخ فى الشوارع ·· ما همه الا عملاء ··

الشـــعب الحقيقى دايما فى مكانه الحقيقى ·· فى الحقـــول والبساتين والورش والطواحين ·· والموانى والسجون ··

الأمير : برافوا ··

غ : هايل جدا ··

الطالب : عجبتك ؟! والا لو كان الدم ده يا أمير دم الشعب ·· كان حيالمك جدا ·· دم الشعب مؤلم انما لانه دم عملاء ·· فهو مجرد ميكياج ··

الأمير : مش فاهم الكلمات اللى بيرطن بيها دى ··

الطالب : دى كلمات مفيده جدا يامولاى ·· كلمات حديثه ·· من عصر الصحافة المتقدمة ·· تقضى على الحقيقة فى مهدها ·· فيسود الامان والسلام ··

غ : أنا كنت متأكد انك داهيه مسيحه ·· وأنا أحب الدواهى المسيحه ولذلك أنا ح اصدر أوامرى السلطانيه ·· ان تظل فى خدمة دولتنا الخالده الى الأبد ··

ط : ودى برضه مش نكته يامولاى ··

غ : يابطل الهند والسند وقاهر البرتغاليين ··

الأمير : بأمرك يامولاى

غ : لقد وضحت الحقيقة الآن ·· هيا يازوج ابنتى ووارث عرشى ·· أمام القلعة ·· مخربون وعملاء هيا

وخلص الشعب منهم ·· لتكون لك السلطنة خالصة بريئة ··

الأمير : هكذا فهمت يامولاى ··

غ : مش ح أقولك على شغلك ··

الأمير : ساعملهم بما يستحق كل مخرب وعميل ··

غ : اننى اعتمد عليك فى هذه اللحظة التاريخية ·· هيا قاتل من أجل ميراثك ··

الطالب : ع الجاهز ياعم ·· عرش وسرير ومجد للابد ··

غ : وسالاقيك فيما بعد فانا سانشغل قليلا ·· برى ازهارى ··

·· والا ماتت من العطش (يأخذ كليوبطره فى ايده)

(يخرجون)

الأمير : سمعتم ؟ وقدامكم ·· بيكلفنى مره تانيه أطول عمر سلطنته ·· خلصته من الاعداء الخارجين ·· وح اخلصه من اللى جوه ·· وف مقابل ايه ؟ ·· بنت مابتحبنيش ·· وعرش مش ضامنه ·· لكن لأ ·· وشرف اللى ماتوا وكلهم السمك · واللى شربوا مية المحيط ، ما ح اسمح المره دى بالضحك عليه ·· السلطنه حقى والبيت من نصيبى شرعا ··

أما أنتم فاسمعونى يا حرافيش القاهرة سأجعل من جماجمكم سلما فاختبئوا ·· فى الشـــقوق ·· اننى قادم ·· فاحفظوا اسمى ·· لاننى سأعلمكم الهتاف لى بطريقة أخرى ·· على نغمة اضعها بنفسى ·· اعزفها على ارغولى انا ·· أين ابنتك

ياسلطان آخر الزمان .. لأريق بعض الدماء الملكية فأنا فى حاجة الى مايرفع روحى المعنوية قبـــل أن انقض على هذه المدينة اللعينة !!

(يقتحم القاعة مجتاحا المتفرجين الى الخارج ..

بقعة ضوء وحيدة عبد الله بن محمد مقيدا مايزال ينشد أو يغنى فى لحن بسيط مؤثر)

عبد الله بن محمد : هبوب النسيم شوق لهوج العواصف
وحبى الاليم مش مخبى دا خايف ..
أنا عشت عمرك ..
مطاطى لأمرك
وامتى تزيحى القناع اللى زايف ..
...
تعالى انجدينى ..
ومن أول الحرف دا فهمينى
يا يرمينى جهلك .. بما فى قلب أهلك ..
يا أموت والكلام حى فوق الشفايف
...
ياليلى ونارى ..
ياجمر انتصارى ..
ملهلهب ضلوعى ..
منشف دموعى ..
مطفى شموعى ..
ولو كنت اعمى .. يخلينى شايف .. !

(ضجة ·· الحاشية والضيوف فى انتظار السلطان صوت يذيع بطريقة المذيعين الجوفاء ويصف ارتجاليا موكب السلطان الذى عاد من افتتاح الهرم الأكبر ·· الحماسة تزداد كلما اقترب الموكب من اقتحام المكان الغورى يوزع وروده ويقدمها لكل واحد بتعليق مناسب متفكه)

الغورى : والآن اقترب حفلنا من نهايته الرائعة · نموذجا حيا وأبديا للفرح والهدوء ·· هكذا ننهى هذه التمثيلية التى هى حقيقة راسخة مثل كل ما فعلناه خـــلال فترة ولايتنا الطويلة ·· حديقتنا ازهرت واينعت وترعرعت فيها زهور لم تعرفها أرض مصر من قبل ·· انا زرعتها ورعيتها بنفسى ورويتها بعرقى ·· واقسم على ذلك بشرفى ·· تفضل ياعمر فانك تستحقها والله ، فانت لم تفتحها عبثا ·· وأنت ياربة الصون والعفاف ·· ياشجرة الورد خدى ·· رائعة مثلك لتعرفى ان احفادك صـــانعو المعجزات ـ زراع كماهم قتالين قتلـــه ·· وأنت ياحجاج ·· لتتأكد انه حيث يطيع الشعب تنبت الزهور ·· ها ؟ وأنت (لعبد الله بن محمد فى عداء متبادل) خذ لا اكك للجميع اننى لا اكرهك بما فيه الكفاية ··

(يدارى عكننة طارئة بسبب عبد الله) ··

والآن ·· ستعودون لبلادكم ·· وحتوحشونا جدا ·· ولكن تذكروا ·· ان اللى يشرب من ماء النيل ·· لابد يرجع له مرات ومرات ولذلك ·· سنجعل من الاهرامات مزارا وسبيلا ·· وتكية ـ وملتقى لكل الناس من الأديان والأجناس ·· وكل من يريد فتح مكاتب سياحية هنا أو فى بلده ·· نحن نرحب به دائما ·· كما رحبنا بكم فى حفلنا المتواضع ··

تمربای : بابا ·· بابا ·· بابا ··

الغورى : انتظرى ·· لا تقاطعينى ··

تمر : الأمير ·· يابابا ··

الغورى : نتكلم عند بعدين ·· روحى العبى معاه بعيد ··

الغورى : أنا طردته فخرج غضبان وبيهددك

الغورى : بلاش دلع صغار ·· ـ ونحن ياسادة فى اجتماعنا التاريخى هذا ·· وفى نهاية احتفالنا ·· وبداية حقبة جديدة ··

(تقاطعه من جديد)

الغورى : هش ·· بقى ·· روحى صالحيه ·· امشى ··

نحاول ان ···

تمرياى : قال انه حيطربقها فوق دماغك ·· هيه هيه ؟

الغورى : نشهد العالم على ما نحن عليه من استقرار وعدالة ·· ـ هش ـ خذى يا ابنتى أنت أيضا تستحقين زهرة ·· هاهى التى سميتها باسمك ·· ـ خذى ·· فقد قررت الانتهاء بسرعة من هذه المحكمة العاجلة حتى نتفرغ لأسباب سعادتنا ·· ونبدأ عصر الشعوب العظيم ··

احضروا الولد المتهم ··

دع الزهور الآن ·· سنوزعها فيما بعد ··

تمرباى : حلف حيعمل ثورة عليك ·· وراح يحرض المماليك والناس

الغورى : هش ـ تعالى يا ابنى ··

اننى اسلمك لقضائك الشرعيين ·· نعم هم شـــــرعيون لأنهم اشتروا مناصبهم بأموال حلال معروفة المصدر ـ فقط ـ انبههم

بأن يحكموا بما فيه صالح هذا الصرح الشامخ الذى بنيناه سويا ·· وفى زمن قياسى جدا ـ ليكون شاهدا على عبقريتنا ·· نحن زراع الزهور وبناة المقابر العظيمة · (ينفعل)

ولذلك ·· أرجو أن يعاقب بما يتناسب مع فداحة فعلته ·· ليكون عبره لمن يحاول انتهاك مقدساتنا ·· بأقوال مغرضة شريرة ··

الطالب : خف اللعب يامولاى مش كده ·· الناس يقولوا ايه ؟

الغورى : آسف ·· لاننى انفعلت ·· اعرف ان هذا لا يجوز ·· **وأنا اعتذر** عنه ·· وسأشغل نفسى بكتابة قصيدة جديدة ·· وحتى لا يقول ذوى الغرض اننى تدخلت فى مجرى العدالة ··

(عبد الله بن محمد يقترب من الولد)

عبد الله : ولا حربه بقيت يغرسوا فيها راسك ··

وأنا لا أملك حتى ظلى ·· فهو بأرض المعتمد وتحت حوافر خيله ·· لا أملك الا أن أنصح بكلمات جوفاء ·· ماتسيبلهمش غير اشلاءك · ·أياك تفرط فى كرامتك ·· ارفع قامتك ··

(يدفعونه بعيدا)

تمربای : حلف انه حينتقم منك ·· حلف بأمه ··

الغورى : هشت ·· أنا بأكتب شعر دلوقتى ·· روحى لعريســـك وصالحيه قطم رقابيكو ياحلوين ··

تمربای : مش رايحه ومش حاصالحه ·· أنا بقى عايزاه يهدها ·· ولا يمكن أبقى نيشان يعلقه على صدره ··

الغورى : بالعكس ·· ده حيحطك فى قلبه ·· ياللا امشى ·· امشى ·· هيا ·· ولا تعطلى العدالة ·· هيا ··

ابن القارح : التفت هنا ·· وماتستعبطش ·· هنا ·· ليه ·· اننا الآن نقيم أسس العدالة ـ ونذكركم ياساده بما جرت عليه العادة من تلاوة بعض ما أقره علماؤنا الأفاضل من أمثال الجاحظ ـ والقاضى الفاضل ـ الذين علمونا ان الله ·· عز وجل ـ من على الملوك ـ وخصهم بكرامته ـ واكرمهم بسلطانه ـ حين مكن لهم فى البلاد ـ وخول لهم أمر العباد ـ ولذا أوجب علينا تعظيمهم ـ وتوقيرهم وتعزيزهم ـ وتقريظهم ·· كما أوجب على الرعية طاعتهم ·· والخشوع لهم فقال فى كتابه الكريم :

« وهو الذى جعلكم خلائف فى الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات » وقال عز وجل : « أطيعوا آلله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » ··

الغورى : صدق الله العظيم

الطالب : (مندمجا فى دور المهرج)

« ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ··

الغورى : هشت

ابن القارح : وتعلمنا وصايا الأقدمين السالفين ـ الا ننسى أن من ليس له قديم لا جديد له ـ ·· وقد قال أجدادنا المصريين **المؤمنين الطيبين ـ ما استطاعوا بفضله عمارة كل ما بنوه من** عمائر ومقابر ··

ـ أحن ظهرك لرئيسك وســـوف يغمر بيتك بخيراته وتنال مكافأتك فى موعدها ··

ما اتعس الذى يناصب رئيسه العداء

ان المرء يحيا فقط طالما كان رئيسه راضيا ··

الطالب : وقيل قالوا :

لقد خلقت الرياح الأربعة ليتنفس الانسان

مثل أخيه الانسان ..

لقد خلقت المياه العظيمه ليستعملها الفقير مثل السيد

لقد خلقت كل رجل مثل أخيه ..

الغورى : أخرس ياولد ليس هذا وقت الفكاهه ..

الطالب : ده فرعونى هيروغليفى .. منقوش ع الحجر

ابن القارح : ويقول أردشير من بابك ..

ان سعادة الرعيه فى طاعة الملوك

فالملوك هم الأساس والرعية هى البناء ومالا أسس له مهدوم .

الطالب : ويعيش مأزوم من غير هدوم

عبد الله محمد : لما يملك راجل واحد كل الدنيا .. لازم تعمل من خلاخيل أم عيالك .. من لحمك عضمك من أغلالك .. تعمل **سيف** ..

لما يكون راجل واحد مالك كل الدنيا

لازم ترفع سيفك

أو تاكل دود الأرض

الغورى : قلت كفى هذرا .. لسنا فى حالة تسمح بسماع هذا الشعر الركيك .. الضـــيوف لا يتدخلون فى المحاكمة فانه أمر داخلى لا نريد افساد العدالة بالشعر وأنت .. أيها الناكر للجميل ..

جعلتك مضحكى الأخير فتتطاول على الملوك ..

الطالب : ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها ..

الغورى : وبعدين !!

الطالب : وجعلوا أعزة أهلها أذلة ..

الغورى : اسكت ..

الطالب : صدق الله العظيم ..

الغورى : ماتخليش غضبى يزيد عن اعجابى بيك ! افرمك .. دعهم دعهم .. يتممون عدالتهم فى هدوء .. وسنضحك كثيرا بعد انتهاء هذه المهزلة ..

ابن القارح : العدل أساس الملك ..

وكل راع مسئول عن رعيته ..

هكذا سارت الأمور وهكذا ستظل تسير .. دائما ..

بفضل حكمه وحنكة مولانا السلطان ..

والآن .. أنت متهم ياولد .. بانك المجرم الذى يسمى نفسه كلام الناس ..

ويطلق اشاعات وأكاذيب والناس بتردد

كلامه بكل قلة أدب وبدون اذن

العدالة بتسأل لآخر مره .. عارف الكلام اللى احنا قصدنا عليه ؟

الطالب : ضاعت مابينا الأصول ..

لاصحاب بتكبر تقل ..

ويزيد مقامها تذل

واللى استراح بيعل

حين يفهم الفوله أول مايذول بيفل
القصرمل يطول ويشب يصبح غول
جمل الحمول بيكل
ويهل عصر الجوارح ..

الغورى : كفايه ياولد ده مش شعره ..

الطالب : يامولاى .. ده من عندى .. اســـمع ..
هذا المدى الكالح ..
بحر المسافة مابين السم والمالح ..
هذا المدى البطال ..
تمن التعاسه فى سجن الحق ياقوال ..
هذا المدى الممرور

الغورى : أنا قلت مش عايز شعر .. احنا النهارده يا ابنى بنقيم
صرح مثالى ونموذجى للعدالة ..
والشعر ممكن يشوه أى شىء جميل ..

الطالب : عندك حق .. وكمان دى اشعار حديثة وبايخه وعاميه ومش
موزونه قوى .. وضعيفه ..
ولا يمكن تاخذ أى جايزه من جوايزكم

ابن القارح : العدالة بتسأل لآخر مره .. أنت اللى قلت الكلام ده
والفته ..

الطالب : ماتتعبوش نفسكم .. لانه أخرس

الغورى : ايه ؟ .. اخرس

الطالب : عرفت ده بالصدفه .. أمه .. أمه حكت لى حكايه كده

ولا الحواديت احكيها يامولاى ·· حكايه ولا الافلام العربى ·· واظن مافيش أم تعيب ابنها · لو مافيهش عيب ·· احكى يامولاى ··

الغورى : اخرس ·· أخرس ؟

تمربای : أيوه يابابا ·· فيه فى الدنيا دى ناس خرس كتير ··

الغورى : عايزه تقولى ان أنا أقعد تلاتين سنة أدور ع اللى قال عنى كل الكلام الفارغ ده ·· وبعدين لما اعتر عليه ، يطلع اخرس ·

تمربای : ممكن ··

الغورى : معنى كده انه قعد يتمســـــخر علينا كل المده دى وهوه مابينطقش ··

تمربای : يابابا ··

الغورى : مش ممكن ح يفضل أخرس ·· أنا عندى اللى يخليه ينطق

تمربای : حتعذبه ؟ ··

الغورى : لحد مايعترف وينطق

تمربای : تعذب الأخرس ··

الغورى : ح ينطق ·· لازم يكون فيه لسان حامى ورا كل الكدب ده بيقلب نصرى هزيمة ··

ويشوه أكبر نصر ف تاريخنا ··

الطالب : بس ده أخرس فعلا ·· علاوة على انه ··

(يكتم فمه ويزيحه)

(يتقدم فى نعومة)

القارح : يا ابنى سكاتك مش كويس عشان العدالة اعترف ·· والا تبقى خايف من العدالة ·· تبقى معترف بانك المجرم اللى هى بتدور عليه ··

معنى كده يبقى من حقنا نقتلك من غير محاكمة ·

ودى اهانة وتشويه لانتصارنا ··

حتعترف والا حتنكر ؟ ··

(متولى يهز رأسه)

القارح : بتنكر ؟!

(يهز رأسه عكسها)

القارح : بتعترف ؟!!

(يهز رأسه ··)

القارح : انكر تانى يامولاى ··

الغورى : (عائدا لمكانه) اثبتوا ده عليه · هو الجانى على نفسه ويالا بسرعة ··

القارح : تحت أمرك يامولاى ··

الطالب : شايف ·· لو حتتكلم زينا مش حيخافوا منك ·· سكوتك مخوفهم ·· لانك بسكوتك اللى مالكش يد فيه ـ بتنكر قدرتهم على تحقيق عدالتهم ·· نكته ·· مش كده ؟ لمجرد انك مش بتهتف للغورى ··

الغورى : كفاية خلصونا ··

الطالب : ما تسكتش ·· انقذ نفسك زينا ·· كلمة منك أنت يمكن توقع السلطنة ·· تصور ·· كلمة مستحيلة ··

الغورى : أنا قلت ·· اخرس !!

الطالب : بأحاول أقنعه يتكلم ! ·· قول ·· قول يا أخرس ·· قول أى حاجة ·· أمك محتاجه لك مش كفاية ضـــاع الأب ·· حتطيع أنت منها كمان ·· ياللا ··

امدحه بعلو حسك ·· يا أخرس ·· أهتف يا أخرس للغورى · اللى مايعرفش لسانه العيبه ولا ينطق الكدب ·· ياللا ورايا ياللا · ·عاش الغورى عاش ··

ياللا ·· أهتف له وقول واتكلم
خللى الناس منك تتعلم
قول له الضفدع سايق المركب
والنملة ع الفيل بتسلم
شفت السبع بيضحك سنه
والمماليك بتفرق لوز
وحمار قاعد يفتل دقنه
جاب الحق عطاه بالجوز ··
طاوعه ·· وقول له ع اللى يعوز
قول له عشان بالعدل تفوز
ويجوز تعلا تقرب منه !!

الغورى : كفـــايه ·· ياولد ·· احنا ماجيناش هنا وعـزمنا كل الضيوف دى وكل الأكابر دول ·· عشان نضيع وقتنا مع مهرج غبى زيك ··

ابن القارح : معلهش يامولاى ·· لازم يكون مع المتهم محامى ·· حقه · والمهرج من حقه يطلب له البراءة ··

الغورى : نعم ؟ البراءة يا ابن القارح ؟!

القارح : هو يطلبها بس ·· آه ·· لكن احنا لنا تدبيرنا ·· وحنثبت العكس ··

امال احنا شغلتنا ايه ؟

داحنا اللى بنقبن الموازين ··

الغورى : طب شوف شغلك بسرعة ··

القارح : يامسرور ··

(موسيقى عنيفة وتظهر غرفة التعذيب أو أى معادل يجعل السيدات يخفين وجوههن رعبا ·· ماعدا شجرة الدر تمضغ لبان يتقدم الطالب)

الطالب : بالمناسبة أنا دورت على اسم الجلاد أيام الغورى فى كل المراجع مالقيتش ·· والظاهر ان كل واحد كان بيتولى مهمه تعذيب غيره بنفسه لكن اســـتكمالا للديكور لجأت للتراث الشعبى ، المنقذ الوحيد لكل مزنوق ·· فسميت ·· الكومبارس ده (مسرور) ·· لانكم أكيد حتنبســـطوا من اختيارى الشعبى ··

الغورى : كفاية ! نكمل عايزين ننتهى من المحاكمة ··

الطالب : يامولاى ·· لا ·· أنا مؤمن ان اللى تطـــوله عدالتكم ولا يمدحهاش عشان يفلت بجلده · ·يبقى حاجة من اتنين ·· يا اما مجنون ·· يا أخرس ·· أنت مجنون يا ابنى ·· (يهز رأسه) شفت اهه مش مجنون ، بينكر ، يبقى أخرس أكيد ··

الغورى : كل واحد ممكن ينكر كل واحد ممكن يبلع لسانه ويعمل أخرس

لكن التعذيب حينطقه ..

(يخرج الغورى وابن القارح والعسكر يجرون الأخرس الى غرفة التعذيب)

الحجاج : الحقيقة أنا ماشفتش فى حياتى حاكم غبى زى الغورى ده .. لماذا يريده أن ينطق ؟ ..

عمرو : انه لا يفهم انهم حين يتكلمون من وراء ظهرك فهذا دليل قوتك .. وبرهان أكيد على ضعفهم ..

الكارثة تبدأ حين يتجرأون على الكلام أمامك !

شجرة الدر : عجيبة اصراره انه يخللى الأخرس ينطق ..

السفاح : الحاكم يجب أن يقطع الألسنة لا أن يدفعها الى اللغو ..

الحجاج : وماذا لو اعاد ترديد الحقائق التى نشرها بين الناس ..

الطالب : متخافش ده خلقة ربنا مش حينطق ..

الحجاج : ماتضمنش فلا يمكن أن تخمن كيف سـيتصرف هؤلاء الناس ..

ذات يوم كنت أخطب فى أهل البصره .. وقلت لهم : أيها الناس من أعياه داؤه فدواؤه عندى ..

ومن استطال عليه أجله أعجلته له .. ومن اثقلت رأسه الافكار أرحته منها . ومن اتعبته الأيام وفرتها عليه .. وظل الجميع صامتين كأن على رؤوسهم الطير .. أخرسهم كلامى وشجعنى هذا طبعا على مواصلة التهديد قائلا :

اننى انذر ولا أنظر . .احذر ولا أعذر .. أتوعد ولا أعفو .. ثم أقسمت اننى لو أمرت أحدهم بالخروج من باب فخرج من باب يجاوره ، سأضرب عنقه ..

وساد الصمت لحظة واحسست اننى ملكتهم ·· وفجأة وقف أحدهم ساخرا وقال :

عبد الله محمد : كفايه بقى ··

الحجاج : ألا تخشانى ياولد ··

عبد الله : ياعم روح ·· مايقبض الروح الا خالقها ·· لو مكتوب لى نفس ح اشمه ·· لقمه ح أكلها ·· سفر ح اتمه ·· وآدينى قدامك وح اخرج من مطرح ما يعجبنى ساعة ما يعجبنى ··

الطالب : وعملت ايه ؟

الحجاج : وقفت خائبا مثل صاحبك هذا ·· وأمرت المؤذن ان يقيم الصلاة ··

(يعود الغورى والحرس يعيدون الأخرس ممزقا مضروبا)

الغورى : باسم الله ·· هيا لنستأنف المحاكمة ·· هيا

ابن القارح : أنت يا متهم ·· حكم الاعدام أصبح فى حكم التنفيذ ·· لكن مع ذلك احنا مازلنا منتظرين اعترافك ··

الطالب : لازم تعترف · ·ماحدش فى دولة المماليك بيموت بدون ما يعترف ··

ابن القارح : اعترف يا ابنى ·· لان عدم اعترافك معناه تشكيك فى عدالة السلطان ·· وانه ظالم ·· ودى خيانه عظمى ·· اسمع مرة أخيرة باسألك ·· العدالة بتسألك :

أنت بتنكر الخيانة والا بتعترف ؟ ··

(يهز رأسه)

بتنكر ؟

(يهز رأسه)

يبقى بتعترف ·· ؟! ··

(يهز رأسه)

لا ·· بقى ·· عيب تهز دماغك وتترقص بالشـــكل ده فى المحكمة ··

كلاكيت ـ آخر مره ··

بتنكر والا بتعترف ··

(يهز رأسه)

ربنا ياخد أجلك ماهو بقى يا تنطق يا أما أنت أخرس فعلا ··

الغورى : (منتفضا) لا ·· ح يتكلم لازم يعترف ·· لان كل اللى قاله واللى بيقوله دلوقتى ·· واللى عايز يقوله كدب ··

(يتقدم اليه فى مواجهه)

الغورى : خاين ودوده ·· أنت فاكر نفسك ايه ·· هه ·· متهيألك اننا مش عارفين ايه اللى فى دماغك يامتشرد يازبالة ·· كل كلمة قلتها مرصودة عليك ·· قول ـ ح تقول ـ ان الهرم اللى تعبنا وشقينا لحد ما بنيناه مالناش أى فضل فى وجوده ؟ ·· كل اللى عملناه اننا قصينا الشريط ودقينا مزيكة ·· ح تقول ـ ان الألوف اللى ماتوا راحوا هدر ماتوا غدر لاســـباب تانيه ·· لو راجل تقول الاسباب ·· قول ـ ح تقول ـ اننا ماحاسبناش حد على المراكب اللى غرقت ولا المكاحل اللى ساحت ·· قول ـ ان أنا مصاص دم باقتل اصحابى وبابيع أهلى وباتنكر لابنى ·· قول ـ ياكداب يانورى ··

عايز تقول ايه تانى عنى ··

مالك ياشجاع ·· بترتعش ليه ؟ ·· ودلوقتى خانتك شجاعتك

٠٠ ماتبصش ليه كده ٠٠ والا خرمت عنيك بايدى !! ٠٠ أنا السلطان الأشرف اللى خلا للبلد دى سعر مش ح اسمح لحد يشوه انتصارى ٠٠ أنا ٠٠ أنا نقطة ارتكاز العالم ٠٠ طبل الميادين ٠٠ مانشيت الصحف فى أركان الأرض الأربعة ٠٠ واللى كلكم ٠٠ ايوه كلكم (للمتفرجين) بتهتفوا باسمى أول ما أهل عليكم ٠٠ قول ٠٠ قولوا ٠ ٠عايزين تقولوا ان أنا خربتها وقعدتها على تلها ؟

اخرس أنت ٠٠ كلمة واحدة تانيه من بقك واخنقك ٠٠ هه ساكت ليه دلوقتى ؟ لو شجاع قولها ف وشى ٠٠ أنا ؟ بتقول عليه اراجوز ؟! وان أى واحد هنا نفسه يتف ف وشى لو قربت منه (يخنقه حتى الموت)

طب ورينى كده أهه ٠٠ وأنت ؟ طب وأنت ؟ مين اللى عايز يتف فى وشى أنا بكل سماحه وطولة بال باسألكم ؟ ٠٠ فيه حد هنا عايز يتف ف وشى ؟

(عبد الله بن محمد يتقدم محدثا ضجة لذلك)

لا ٠٠ أنت مش من أهل البلد ٠٠ أنت من عصر تانى وكمان مش حر أنا باتكلم عن الأحرار اللى مش متطفلين على حفلتنا ٠٠ حد منكم نفسه يتف ف وشى ؟ ٠٠

ها ٠٠ ها ٠٠ ولا واحد ٠٠ وده دليل قاطع على انكم بتحبونى كلكم أيوه بتحبونى ٠٠

(صمت ٠٠ توتر ٠٠ يتقدم عبد الله بن محمد ويبصق فى وجهه يمسح الغورى البصقة بهدوء يتقدم الحراس يستدير عبد الله بن محمد منصرفا عنه ـ الغورى يسـحب سـيفه وبصرخة كلها غل يطعنه من الخلف حركة بطيئة ردود فعل ـ صمت)

(موسيقى عنيفة وبروجى وطبلخاناه ويقتحم الجند على رأسهم الأمير المسرح صاعدين الى الخشبة وسط ذهول الجميع ··)

الأمير بعد عدة صيحات وحركات يحكم سيطرته على القاعة وعلى المسرح تتحول المواقف المختلفة للشخصيات المختلفة استعدادا لبدء التمثيل من جديد فى ثوب جديد ··

وعلى دقة ورقة اتخاذ المواقف الجديدة يتوقف تأثير وتعبير المشهد عن الانتقال من التمثيلية القديمة الى الجديدة ··

السلطان الغورى متجمد ومذهول على كرسيه ·· يحدق فى الفراغ مفقوع المرارة ··

ابن القارح بدون افتعال يفتح ذراعيه مرحبا بالوافد الجديد فى بوز متميز الضيوف يتخلصون من وقع المفاجأة تدريجيا ·· وكأن لم تكن ··

يدخل السلطان سليم العثمانى ·· على نفس لحن الغورى صيحات الترحيب والهتاف بلغة غير مفهومة ·· أو صامتة ·· أيهما أنفع ··

تمربای تندفع الى أحضان الطالب باكية بطريقة عيالى كمن ضاعت منها لعبة ··

الأمير ينتزعها ويدفع به بعيدا مهددا · ويحضنها كمن يفترسها ويسلمها لشجرة الدر يتقدم السلطان سليم الى العرش ·· ويدفع بأصبعه الغورى ·· الذى يقع كالشوال ميتا على الأرض ··

يتقدم بعض العسكر يجردونه من ملابسه وأدوات حكمه وآخرون يسحبون جثة الأخرس وجثة عبد الله الى الخارج ··

تسحب جثة الغورى ·· يتسلل الطالب دون أن يدرى به أحد ويختفى يجلس سليم مكان الغورى ·· للحظة يتجمد المشهد ثم يصفق سليم فيسرع ابن القارح فى خفة الى اعادة ترتيب الموقف ·· ويدندن بلحن الأغنية الأولى · كليوبطره تسقى الأمير والسلطان وتدور بين الكل بالشراب ··

ثم تدب الحياة والنشاط فى كل مكان ·· ويرتفع الغناء وكأن ما كان ·· كان من زمان ·· وابن القارح يقود الاوركسترا ·

- اقرا الفاتحة لسلطان العصر الذهبى

أيام أولاد عثمان

أيام كان فيها الشعب المصرى يادوب

على شط النيل عطشان

فى طاحون العيشه فريك

فى السوق بيموت تماحيك

أو فى السراديب بتهم تلاكيك

واذا كان فيه حد مريض بالشوق للعدل مالهش مكان ··

(يدخل الطالب من حيث اختفى وقد غلبه الضحك بنفس طريقة دخوله الأولى وعلى قدرته على استيعاب كل مايحدث بضحكته وهو يقدم التمثيلية الجـــديدة على الطريقة القديمة من على المسرح يستغربون ··)

الطالب : النهارده المحروسة فى عيد

عيد تاريخى ماحصلش قبل كده فى التاريخ ولا حيحصل

النهارده فى القاهرة أم الفنون والجنون

كل الخلق واقفة على رجل واحدة

وبترقص على الواحدة ابتهاجا بوصـــول عســـكر السلطان العثمانى منتصرا على المصريين الـ ها ٠٠ ها ٠٠

(يغلبه الضحك ـ عدوى الضحك تنتقل الى الحاشية والضيوف سليم يبرق هنا وهناك) ٠٠

الطالب : بفضل حنكة وحكمة وشجاعة السلطان الحاوى (يضحك) لكل فضل ـ يزداد ضحكا ٠٠ ـ الملك الأشرف أبو النصـــر قنصوة سليم العثمانى الأشرفى ـ يزداد الضحك ـ سليم ينفجر ضاحكا هو الآخر ٠٠ بطريقة مغايرة ٠٠

هيستريا الضحك تأخذ الجميع وكل منهم يخلع ملابسه ويلقى بها فى الأرض ٠٠ وهم يتنزعون ذقون وعمم وباروكات بعض ٠٠ اظلام ٠٠ مع صمت فجائى

ضحكة ذات صدى رهيب مجهولة المصدر تسيطر على الفراغ اضاءة والجميع منحنين امام الجمهور

* * *

فهرســـت

- ســـــعدون ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٧
- الليلة فنطزية ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ١١١
- واقرا الفاتحة للسلطان ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٢٠٥

● مسرحيات صدرت للمؤلف ●

- سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال ..
  والبطاقة .. القاهرة .. دار الثقافة الجديدة ٨٦
- سيرة شحاته سى اليزل ـ ط ١ دمشق ١٩٨٤

● مسرحيات قدمت على المسرح ●

- الجميزة .. فرقة المنصورة
- مقالب عطيات
  (اعداد عن مريض الوهم) ـ المسرح القومى
- حكاية سقا .. مسرح العرائس ١٩٦٦
- الشاطر حسن قرن الفول .. مركز الطفل ١٩٧٥
- مغامرة فى مملكة القرود .. مركز الطفل ١٩٧٦
- البطاقة .. فرقة الشباب دمشق ١٩٨١
- دبدوب الكسلان .. مسرح العرائس ١٩٨٨
- حلم علاء الدين .. مسرح ليلى (أبو ظبى) ١٩٨٨
- أرنب فوق العادة .. مسرح مركز الطفل ١٩٨٨

● عروض مسرحية شعرية ●

- فى حب مصر ١٩٧٣
- كانت وعاشت مصر ١٩٧٤
- ليلة أمريكية ٠٠ ١٩٧٤
- غنوة لحرب غنوة للسلام ١٩٧٥

رقم الايداع ٤٣٣٨ / ١٩٨٨

الترقيم الدولى × ـ ١٨١٥ ـ ٠١ ـ ٩٧٧

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

لست أخشى تجاهل القادرين ، ولا تحامل الناقدين
ولا غيرة الحاسدين ولا تربص الأعداء .

. .

إن ما يرعبنى للنخاع هو غل أنصاف الموهوبين
وإحسن عديمى الموهبه وبسمة النفاق اللزجه
على شفاه أقنعة المزيفين من الأصدقاء .
فأعنى أيها الشعر . . كى أغفر لك ما بلوتنى به من
تفرّد وتعدّد وما وسمتنى به من تواضع وزهو
وتجدد !!
وأقلنى أيها الشعب . . من عثرة موهبتى المجبولة
من طيبك وطينك ونيلك وتاريخك الفوار
فى دمى
واقبلنى . . فى زمرة المريدين من خدّام عمالك
وفلاحيك وحلمك الذى يتخلق فى دمى !

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠ قرش